

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

قسم اللغة والأدب العربي



كلية الآداب واللغات

التماسك النصي في القصة القرآنية سورة الكهف أنموذجا دراسة تداولية

مذكرة مقدمة لئيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص لسانيات عامة

إشراف الدكتورة:
فاطمة جابري

إعداد الطالبتين:
صفية تنوسي
مريم عربي

لجنة مناقشة

الصفة	الجامعة	الأستاذ
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	د. فاطمة جابري
مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	

السنة الجامعية: 2021/2022م/1442/1443هـ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي



قسم اللغة والأدب العربي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
Université Echahid Hamma Lakhdar - El-Oued

كلية الآداب واللغات

التماسك النصي في القصة القرآنية سورة الكهف أنموذجا دراسة تداولية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص لسانيات عامة

إشراف الدكتور:
فاطمة جابري

إعداد الطالبتين:
صفية تنوسي
مريم غربي

الصفة	الجامعة	الأستاذ
رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	د. اسمهان ميزاب
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	د. فاطمة جابري
مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	د. العربي طريللي

السنة الجامعية: 2021/2022م/1442/1443هـ



قال تعالى:

﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ

يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۗ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾

طه 114

شكر و تقدير

لك الحمد يا الله حمدا كثيرا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على خير خلق الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الطيبين وعلى من اتبع هداه أجمعين وبعد...

نتوجه بجليل الشكر وخالص التقدير لكل من قدم وأسهم ، وساعد في إنجاز هذا العمل ، ونخص بالذكر من شرفتنا بإشرافها على هذه المذكرة، الدكتورة: **فاطمة جابري**، التي أكرمتنا بأخلاقها، وسديد رأيها، والتي أعطت فأفاضت بالعطاء، فقد كانت الداعم الأول، والمحفز الأكبر في سبيل أن نصل إلى ما طمحنا إليه على الرغم من التزاماتها المهنية والأسرية ، متمنين لها النجاح والتوفيق في حياتها.

كما نشكر الدكتور **سليم سعدان** على المجهود الذي قدمه لنا

وإلى جميع الأساتذة بكلية الآداب واللغات

كما نتقدم بعظيم الشكر إلى كل من لهم الفضل في الوصول إلى هذا المستوى من معلمين

بالبتدائي إلى أساتذتنا بالجامعة.

كما نشكر كل من ساعدنا ومد لنا يد العون لإتمام هذا العمل .

وفي الأخير نرجو أن ينال جهدنا هذا القبول ، وحسبنا ان اجتهدنا والكمال لله عز وجل.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد و آله وصحبه أجمعين أما

بعد :

تعتبر اللغة أداة اتصال بين كامل البشر وهي بذلك تحقق غرض التبليغ والتواصل ولذلك كانت محل عناية ودراسة وتحليل ،وهذا من أجل كشف أسرارها ومعرفة مكوناتها، فضحيت بذلك بنصيب وافر من الاهتمام من قبل المختصين في هذا المجال منذ القدم ، وقد كانت الجملة في بداية هذا الدرس اللساني بؤرة الاهتمام ومركز الدوران ، واعتبرت الوحدة الأساسية للدراسة خصوصا عند أصحاب النظريات اللسانية، لكن الاهتمام الشديد باللغة والتطور الحاصل في جميع العلوم أحدث قفزة نوعية في هذا الجانب ،ونقل بذلك محورية البحث اللساني درجة أعلى مما كان عليه خصوصا قبل أربعة عقود من الزمن تقريبا ، فتجاوز بذلك محورية الجملة في الدراسة ،لما شملته هذه الأخيرة من نقائص ، إذ لا يمكن دراسة المعنى منفصلا عن سياقه اللساني المتمثل في البنية اللغوية الكبرى ألا وهي النص ، ولهذا ظهر علم جديد والذي يهتم بدراسة النصوص وتحليلها ، وهو ما يعرف اليوم بلسانيات النص ، هذا العلم الذي يبحث في تماسك النصوص ، حتى يكون بذلك وحدة كلية تؤدي أغراض معينة في مقامات تبليغية محددة .

وقد أحتل هذا العلم موضعا مهما في الدراسات اللغوية المعاصرة انطلاقا من مبدأ

لسانيات النص مدخل مهم في الانسجام وتماسك النصوص .

وقد تميز هذا العلم بحدائته وتنوع موضوعاته، وبهذا تعددت المدارس اللسانية النصية وظهرت بذلك العديد من المصطلحات الخاصة به ، ومن أهم المفاهيم التي عنيت بها لسانيات النص مفهوما الاتساق والانسجام، اللذان يحتلان موقعا مهما في الأبحاث والدراسات التي تتدرج في مجال هذا العلم ، فالاتساق والانسجام يعتبران من أهم المسائل التي تطرحها لسانيات ما بعد الجملة ، وهي من أهم القضايا التي لقيت اهتماما كبيرا من

العرب والمسلمين في دراستهم للنص القرآني أو النصوص الأدبية فالانساق والانسجام يحتلان موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجال علم اللسانيات والذي بفضلها يتحقق التماسك النصي سواء أكان أدبيا أم قرآنيا ، والكثير من المستشرقين من رأى أن القرآن غير منسجم ويفتقد للأسس النصية .

كما يظهر التماسك النصي من خلال بنية النص ذاته وذلك من خلال الأفعال الكلامية ، حتى عدت بذلك نظرية مستقلة بذاتها وأصبح لها علماء لسانيون من الغرب والعرب على حد سواء ، ووضعوا لها أسس ومناهج تقوم عليها .

أما السبب الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو رغبتنا الكبيرة في التعرف على العلم الجديد ، والتعمق في مضامينه، وتطبيق هذه المنهجية اللسانية على سورة قرآنية تعبر قضية كبرى ألا وهي قضية العقيدة من خلال سورة الكهف ، وذلك من خلال البحث على أسس التماسك والحبك فيها والوسائل التي أدت إلى انسجامها الدلالي.

وتجسيدا لهذه الأغراض اخترنا لبحثنا هذا عنوانا ألا وهو " التماسك النصي في السورة القرآنية سورة الكهف أنموذجا دراسة تداولية "

وقد انطلقنا فيه من إشكالية والمتمثلة في عدة تساؤلات والمتمثلة في : ما مفهوم لسانيات النص والجملة والعلاقة بينهما ؟ ما مفهوم التماسك النصي ؟ وما هي أدواته ؟ وما مدى تجليات الاتساق والانسجام في سورة الكهف ؟ وما مدى تجليات الأفعال الكلامية في سورة الكهف؟ .

وتضمنت مذكرتنا هذه على مقدمة ومدخل سلطنا فيه الضوء على الإطار المعرفي الخاص باللسانيات النصية

حيث قسمناه إلى ثلاثة فصول ، الفصل الأول كان نظري فتطرقنا فيه إلى مفهوم النص ولسانيات النص وكذا لسانيات الجملة وما العلاقة الرابطة بينهما.

أما الفصل الثاني فكان مزيجا بين الدراسة النظرية والتطبيقية، حيث تطرقنا فيه إلى مفهوم التماسك من خلال الاتساق وأدواته التي أسهمت في الترابط من إحالة وحذف وربط ووصل واستبدال.....الخ

وكذلك تطرقنا إلى الانسجام من حيث مفهومة وآلياته التي تتمثل في مبدأ التشابه والسياق والتأويل.....الخ ، ثم قمنا كذلك في هذا الفصل أيضا بدراسة تطبيقية من خلال الكشف عن تطبيق آليات الاتساق والانسجام على سورة الكهف متطرقين قبل ذلك إلى التعريف بهذه السورة ومناسبتها وعدد آياتها والموضوعات التي تناولتها.

أما الفصل الثالث تطرقنا فيه إلى دراسة التماسك النصي لكن ببعد تداولي ، حيث قسمناه إلى قسمين أولهما نظري تحدثنا فيه عن نظرية أفعال الكلام عند الغرب أمثال سيرل و أوستين ، وكذا عند العرب كما قمنا بتطبيق هذه الآلية على سورة الكهف أيضا .

وبعد جولة من البحث في هذا الموضوع قدمنا أهم النتائج التي توصلنا على شكل خاتمة .

وإتبعنا في ذلك منهاجا وصفيا تحليليا فالوصف يكمن في عرض مفاهيم عن النص ولسانيات النص والجملة، وكذا عرض أدوات الإتساق وآليات الإنسجام ، وكذا في شرح نظرية الأفعال الكلامية، أما التحليلي فكان في إظهار كل هذه العناصر في السورة .

وبحثنا هذا لا يخلو من الصعوبات التي واجهتنا طيلة مشوارنا والمتمثلة في قلة المصادر والمراجع المتعلقة بلسانيات النص ، إضافة إلى أن هذه النظرية هي والتداولية وبعدها في طور التنظير مما دفعنا إلى الإتصال بالأساتذة أجلاء في جامعتنا .

واعتمدنا في بحثنا هذا على جملة من المصادر و المراجع والتي كان من أهمها لسانيات النص لمحمد الخطابي ، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلامية في التراث لساني العربي وكذا مصادر أخرى أعنتنا في بحثنا هذا و التي كانت بمثابة العون والسداد .

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يوفقنا على ما فيه الأخير والسداد ليجعل هذا البحث ثمرة عون لطالبة بعدنا و أن يكون خالصا لوجهه الكريم نتيجة في آخر الجداول الخيرية

من خلال ماترقنا إليه في دراستنا لنظرية الأفعال الكلامية يتبين لنا أن الفعل الكلامي عنصر مهم جدا في الكثير من الأعمال التداولية لأنه بمثابة ملفوظ يقوم على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري وأفعال قوليه تسعى إلى تحقيق أغراض إنجازيه وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي ، وهذا ما قام به أوستين وما عدله من بعده سيرل ، حيث أكد على أن فعل القول لا يمكن تحققه من دون قوة إنجازيه .

ونجد أن نفس هذه التقسيمات الموجودة عند أوستين هي نفسها عند سيرل مع تغيير فقط في طبيعة التسميات، وكذلك نجد الشيء نفسه عند العرب في تقسيمهم للأفعال الكلامية من أساليب إنشائية كالأمر والنهي والاستفهام وغيره وكذا الخبري أيضا كل هذه الأفعال الكلامية تحمل في طياتها قوة إنجازيه تأثيرية وهذا مادعى إلى تأكيده أوستين وسيرل والعرب .

مدخل

تحديد الاطار المعرفي للسانيات النص

تمهيد

ظهر في نهاية الستينات من القرن العشرين منهج لساني يسميه بعض اللغويين نحو النصوص وكيفيات اشتغالها. وذلك من منطلق مسلمة منطقية تقضي بان النص ليس مجرد تتابع مجموعة من الجمل، وانما هو وحدة لغوية نوعية ميزتها الاساسية الاتساق والترابط¹.

أولاً : مفهوم لسانيات النص

وانسجاما، ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه. بمعنى ان لسانيات النص تبحث عن الاليات اللغوية والدلالية التي تساهم في انبناء النص وتاويله. اضع الى ذلك ان هذه اللسانيات تتجاوز الجملة الى دراسة النص والخطاب، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة الى النص او الخطاب، او الانتقال من الشفوي الى المكتوب النصي. ويعني هذا ان لسانيات النص هي التي تدرس النص، وتقوم بتحليل الخطاب، ولا تهتم بالجملة المنعزلة، بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا وضمنيا. ومن ثم، فقد انطلقت من لسانيات الملفوظ مع بينفيست²

ومن هنا فلسانيات النص هو فرع من فروع علم اللسانيات ويتعامل مع النص باعتباره نظاما للتواصل والابلاغ السياقي³. وفي هذا يقول فان ديك ان كل خطاب مرتبط على وجه الاطراد بالفعل التواصلية. وبعبارة اخرى فان المركب التداولي ينبغي الا يخصص الشروط المناسبة للجملة ومقتضى الحال فيه بل يخصص هذا المركب ضروب الخطاب ايضا. واذا فان احد الاغراض السامية لهذا الكتاب هو الاعراب والافصاح عن العلاقات المتسقة الاطراد بين النص والسياق.⁴

¹ محمد الاخضر الصبيحي مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه الدار الغربية للعلوم ناشرون ص59

² جميل حمداوي، حاضرات في لسانيات النص، ص17

³ المرجع نفسه، ص17

⁴ فان ديك النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي افريقيا الشرق بيروت ص20

ثانيا: نشأة لسانيات النص

ان الدعوة الى العناية بالبعد النصي في الدراسات اللغوية الحديثة ليست وليدة الامس القريب ففردينان دي سوسير نفسه اشار في كلام له عن الخطاب الى ان الانسان لا يعبر بكلمات منفصلة. وانها لا يمكن ان يكون لهذه الكلمات معنى ودلالة على افكار معينة مالم توضع في علاقات مع بعضها. وليس سوسير اللغوي الوحيد الذي ادرك اهمية المظهر النصي او الخطابى للغة بل ان العديد من لغويي النصف الاول من القرن العشرين اكدوا في مناسبات مختلفة وفي اطار مواقف نظرية متباعدة على ضرورة التأسيس للسانيات تدرس النص والخطاب. ونذكر من بين هؤلاء اللغويي الدانماركي لويس هلمسليف الذي اقر ان تحليل النص يجب ان يمثل احد الالتزامات التي لامناص منها بالنسبة للساني¹

وليست اللسانيات النصية، كما قد يعتقد، مكملا للسانيات الجملة، او توسيعا لمجالها ليشمل مستوى اعلى وبنفس وسائل الدراسة والتحليل. وانما هي اعادة بناء اللسانيات من منطلق جديد موضوعه الوحدة الطبيعية للتعامل اللغوي بين المتكلمين الا وهي النص. مع الاشارة الى ان المقصود بهذه الكلمة ليس ذلك المفهوم البسيط الذي الفناه في كلامنا العادي، من ان النص ملفوظ من حجم معين مكتوب او مطبوع وانما المقصود هو كل فعل تواصلى لغوي، كتابيا كان ام شفويا.²

ثالثا: عوامل تأسيس لسانيات النص

ان التواصل والتفاعل بين المتكلمين والتعبير عن الافكار وتبادل الاراء بين الاخرين لا يكون باستعمال كلمات معزولة. ولا باستعمال جمل او عبارات وانما يتم من خلال انجازات كلامية سلسلة متكونة من مجموعة من الكلمات ممثلة في الخطاب او النص. وعليه فان الجملة ليست هي الوحدة القاعدية للتبادلات الكلامية والخطابية، بل النص هو وحدة التبليغ

¹ محمد الاخضر الصبيحي مدخل الى علم النص ص60

² المرجع نفسه، ص60

والتبادل. ويكتسب النص انسجامه وحصافته من خلال هذا التفاعل والتبادل. ينبغي ان نتجاوز اطار الجملة لنهتم بانواع النسيج التي يحدثها المتكلمون اثناء ممارستهم الكلامية.¹

وقد برر تمام حسان على قيام علم يتجاوز دراسة الجملة، حيث يقول في مقدمة كتاب: النص والخطاب والاجراء الذي قام بترجمته: والاتصال لا يتم بواسطة وصف الوحدات الصغرى صوتية وصرفية، ولا يعرض الوحدات النحوية، وانما يتم باستعمال اللغة في موقف ادائي حقيقي، أي بانشاء نص ما، وقد يطول هذا النص ويقصر.²

تدعيما لهذا الراي، نذكر مايراه ميشيل ماير من ان الجملة لا وجود لها منعزلة في الاستعمال الفعلي للغة، فهي دائما محتواة في سياق للتلفظ.

وعليه فالجملة لا تتحقق ولا تكتسب هويتها الحقيقية الا في اطار الخطاب او السياق. كما ان عملية عزلها هي نتيجة، وهي ممارسة مقصودة، ليست معطى طبيعيا قائما بذاته. وعلى الرغم من ذلك، فان بعض الكتب اللغوية تتماهى في دراسة الجمل ككيانات مستقلة منطقيا.

وقد لاحظ فان ديك بدوره ان الجملة لا تتحقق هويتها الا اذا كانت الى جانب جمل وتراكيب اخرى. لذلك فان محاولة وصف الكلام من خلال وصف الجمل، هو اجراء غير مضمون النتائج، وعليه فلا بد من ان يكون موضوع الدراسة والوصف وحدة لغوية اشمل هي النص.³

¹ طالب خولة مبادئ في اللسانيات ص168

² ينظر: دي بوجراند، روبرت، النص والخطاب والاجراء ترجمة تمام حسان، القاهرة عالم الكتب، 1998 ص

³ محمد الاخير الصبيحي، مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار الغربية للعلوم ناشرون، ص65

ومن الحجج الاخرى التي قدمها اصحاب هذا الاتجاه ان بعض الوحدات اللغوية، مثل الضمائر والروابط وازمنة الفعل، لايمكن دراستها والوقوف على كيفية ادائها لوظائفها، اذا وقفنا بالدراسة عند حدود الجملة. بل يمكن الذهاب الى ابعد من ذلك.

ونعتقد، فيما يخصنا، ان من الاسباب الاخرى التي دعت الى الانتقال بالبحث الى مستويات تتجاوز الجملة، هو ان هذه الاخيرة نالت كفايتها من التمحيص بالدراسة من جميع نواحيها، وان الوقت قد حان للانتقال الى دراسة ظواهر لغوية اخرى، هي النصوص بجميع انواعها.¹

¹ محمد الاخضر، الصبيحي مدخل الى علم النص، ص 65، 66

الفصل الأول:

لسانيات النص قراءة في الأنموذج والمفاهيم

أولاً: تعريف النص

1. لغة

جاء في لسان العرب في مادة " نصص " عدة معاني:¹

المعنى الأول: الظهور والبيان: رفعك الشيء نص الحديث ينصه نصا رفعه وكل ما ظهر فقد نص وقال عمرو بن دينار ما رايت رجلا انص للحديث من الزهري أي ارفع له واسند يقال نص الحديث الى فلان أي رفعه وكذلك نصصته اليه ونصت الضبية جيدها رفعته.

ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور والمنصة ماتظهر عليه العروس لترى

المعنى الثاني: الرفع والتحريك: وذلك في قوله ونص المتاع نصا جعل بعضه على بعض. ونص الدابة ينصها نصا رفعها في السير وكذلك الناقة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حين دفع من عرفات سار العنق فاذا وجد فجوة نص أي رفع ناقته في السير وقد نصصت ناقتي رفعتها في السير وسير نص ونصيص وفي الحديث ان ام سلمة قالت لعائشة رضي الله عنهما ماكنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوبك من منهل الى اخر أي رافعة لها في السير قال ابو عبيد النص التحريك حتى تستخرج من الناقة اقصى سيرها وانشد وتقطع الخرق بسير نص. والنص والنصيص السير الشديد والحث ولهذا قيل نصصت الشيء لرفعته زمنه منصة العروس.

المعنى الثالث: الشدة والوصول بشيء إلى اقصى الشيء وغايته وذلك في قوله: أصل النص أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير سريع ابن الاعرابي النص الاسناد الى الرئيس الاكبر والنص التوقيف والنص التعيين على شيء ما ونص الامر شدته

¹ جمال الدين بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب، م7،نشر أدب الحوزة، ايران، 1405هـ، ص 109.

2. اصطلاحا

ينبغي أن يكون انه وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم إلى الآخرين فهو ينقل شيئا ما إلى المخاطب وهو ليس هدفا في حد ذاته إنما هو طريق للخطاب أو كما يقول جيفري ليتشومايكل شوورت انه عبارة عن التوصيل اللغوي سواء كان منطوقا أو مكتوبا باعتباره رسالة فحسب تتخذ صورة شفرات محددة في صورتها المسموعة أو المرئية كما يقول الدكتور محمد عناني بان الحديث عن النص معناه التركيز على اللغة¹ أشار هال يداي ورقية حسن إلى أن كلمة نص تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة ويظهر واضحا هذا التركيز على أن النص يتضمن المكتوب والمنطوق على أن يكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولاً أو قصراً.²

فالنص إذن علامة كبيرة ذات وجهين وجه الدال ووجه المدلول فكلمة نص اللاتينية آتية من فعل نص ومعناه بالعربية نسج ولذلك فمعنى النص هو النسيج ومثلما يتم ليكون قطعة من قماش متينة ومتماسكة فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض³

ثانيا: لسانيات النص

1. مفهوم لسانيات النص

يعرفه نعمان بوقره بقوله هو تيار جديد جعل من النص مادته الأساسية حيث حصل نوع من الإجماع على ضرورة التغيير وفق منهجية لاتغفل الجملة ولكنها في مقابل ذلك تعدها اكبر وحدة قابلة للتحليل اللساني بل تنتظر إليها من زاوية علاقتها ببقية الجمل

¹ احمد عفيفي ،انحو النص لنص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،مكتبة زهرة الشرق ،القاهرة ،ط1، 2001، ص20

²المرجع نفسه ص 22

³ الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي،بيروت ، ط1، 1993، ص 12

الأخرى المكونة للنص إضافة إلى علاقتها كذلك بالسياق الذي أنتجت فيه وبمنتجها ومستقبلها¹

نفهم من هذا التعريف أن لسانيات النص لم تهمل الجملة تماما والدراسة النصية لاتعني التجاوز بل البناء ولاستفادة من النقائض التي تعترى دراسة الجملة المفردة من اجل تلافيتها والنظر إلى علاقتها مع غيرها من الجمل الأخرى في الكيان النصي وربط ذلك بالسياقات التي ساهمت في إنتاج النصوص.

يعرفها صبحي إبراهيم الفقي هو فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص المرسل والمستقبل وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء.²

بمعنى ان لسانيات النص اولت اهتمامها بالنص وجعلته هو المادة الأساسية والاولية في الدراسة وذلك من خلال دراستها من مجالات عديدة والبحث في الطرق التي تساعد على تماسكه من خلال مجموعة من الأدوات النحوية والآليات الدلالية.

ويعرفه نعمان بوقرة بقوله هو تيار جديد جعل من النص مادته الأساسية حيث حصل نوع من الإجماع على ضرورة التغيير وفق منهجية لاتغفل الجملة ولكنها في مقابل ذلك تعدها اكبر وحدة قابلة للتحليل اللساني بل تنظر إليها من زاوية علاقتها ببقية الجمل الأخرى المكونة للنص إضافة إلى علاقتها كذلك بالسياق الذي أنتجت فيه وبمنتجها ومستقبلها³

¹ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب، الاردن، ط 1، ص 140

² ينظر: صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق دار قباء القاهرة ط 1 1434 2000 ص 35 36

³ نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب، الاردن، ط 1، ص 140

2. اهداف لسانيات النص

معرفة كيفية بناء النص وانتاجه مهما كانت طبيعته الخطابية او التجنيسية ثم، استجلاء مختلف ادوات والاليات والمفاهيم التي تساعدنا على فهم النص ووصفه وتاويله. تساعد لسانيات النص في تحليل النصوص وتفكيكها وتركيبها، وتشريحها بنيويا، اوتوليديا او تداوليا ومن ثم يتعرف الطالب الى مختلف التقنيات اللسانية المستعملة في قراءة النص وفهمه وتفسيره وتاويله ومعرفة مظاهر اتساقه وانسجامه.¹ تساعد الباحث على معرفة اليات التماسك النص موصوعيا وعضويا وكيف تتحقق القراءة المتسقة والمنسجمة وكيف تتحدد حوارية النص ومالوظائف التي يؤديها النص.²

3. قضايا لسانيات النص

ان اهم ماتعالجه اللسانيات النصية من قضايا ،هي اثر السياق في الملفوظات اللغوية، وكذلك الظواهر اللغوية التي تكفل للنص ترابطه وانسجامه ادوات الربط، الاحالة بعبارة اخرى، دراسة مختلف العلاقات بين الجمل، والنظر في مدى انتظام هذه العلاقات في نصوص متشابهة. هذا بالاضافة الى بعض الظواهر اللغوية الاخرى التي لا يمكن ان ندرسها ونجد لها تفسيرا الا على مستوى النص.³ ولهذا المنهج فوائد تطبيقية عديدة في التعامل مع النصوص مهما كان مجال هذا التعامل ترجمة، تحليل، كتابة، لعل ابسطها لفت انتباه الدارسين الى ان النص ليس مجرد وعاء لوحداث معجمية وانما هو بنية وعلاقات لها دلالات عميقة.⁴

¹ جميل حمداوي ،لسانيات النص وتحليل الخطاب ،بين النظرية والتطبيق، ط1 الناظور، تطوان ص 37

² ينظر: المرجع نفسه 37

³ محمد الاخضر الصبيحي مدخل الى علم النص ص 60

⁴ ينظر :المرجع نفسه ص60

4. المعايير النصية

السبك: وهو يترتب على اجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي.¹

الحبك: التماسك او الانسجام

ويتصل هذا المعيار برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص، او العمل على ايجاد الترابط المفهومي، أي ان هذه الصفة متصلة بالمعنى وسلسلة المفاهيم والعلاقة الرابطة بينهما²

القصد: ويعني التعبير عن هدف النص، او تضمن موقف منشئ النص واعتقاده ان مجموعة الصور والاحداث اللغوية التي قصد بها ان تكون نصا يتمتع بالسبك والاتحام.³

القبول او المقبولية: وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.⁴

التناص: يعد التناص معيارا من معايير النصية السبعة التي يصير بها الملفوظ نصا فالتناص ان يمثل النص عملية استبدال من نصوص اخرى.⁵

الاعلامية: أي توقع المعلومات الواردة فيه او عدمه.⁶

المقامية: وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه.⁷

¹ دكتور تمام حسان، النص والخطاب والاجراء، عالم الكتب، ط1 1418، 1998، القاهرة، ص103

² احمد عفيف نحو النص مكتبة زهراء الشرق ط1 2001 القاهرة ص90

³ المرجع نفسه، 79

⁴ صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ط1، 2000، 1431، ص33

⁵ المرجع نفسه ص81

⁶ المرجع نفسه، ص33

⁷ روبرت دييجراند، النص والخطاب والاجراء، عالم الكتب، ط1، 1418، 1998، القاهرة، ص104

ثالثا: لسانيات الجملة

1. مفهوم لسانيات الجملة

من المعروف ان لسانيات الجملة هي التي تدرس الجملة، بمختلف مكوناتها الصغرى: الفونيم، والمورفيم، والمقطع، والمونيم، ويمكن القول بان الجملة عبارة عن تلفظ مزدوج أي: المونيم والفونيم. وقد تدل لسانيات الجملة على العبارة والمركب والكلم التام الفائدة.

ومن هنا، فقد عرفت الجملة النحوية تعريفات عدة ومختلفة فهناك، من يعتبرها كلاما مفيدا وهناك من يعتبرها فعلا وفاعلا، وهناك من يعتبرها مبتدا وخبر، وهناك من يعتبرها مسند ومسند اليه، وعلاقتهما اسنادية¹.

فقد حاول اللغويون على مر العصور تعريف الجملة وما يلاحظ في هذا الخصوص التباين الكبير الحاصل في تعريفها.

يقول محمد ابراهيم عبادة في دراسة له مستقيضة للجملة العربية في ضوء المناهج اللغوية الحديثة: ليس للجملة تعريف متفق عليه عند النحويين العرب شأنهم شأن غيرهم من اللغويين القدماء والمحدثين.²

ونفس الراي نجده عند اللغويين الغربيين، حيث يقول روبرت دي بوجراند على سبيل المثال، وهو احد اقطاب علم النص: لقد اعتمد دراسات التراكيب اللغوية جميعها على وجه التقريب منذ نشأتها في العصور السحيقة على مفهوم الجملة دون غيره، ومن المقلق ان هذا التركيب الاساسي قد احاط به الغموض وتباينت صور التعريف به حتى في وقتنا الحاضر

¹ جميل حمداوي، لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 22، 23،

² عبادة محمد ابراهيم، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، الاسكندرية، 1984، ص 209

ومازالت هناك معايير مختلفة لجملية الجملة دون الاعتراف بصراحة بانها تعريفات نهائية بل كونها أساسا لتوحيد تناول موضوعها¹.

فأما فيما يتعلق باختلاف المحدثين في هذا الخصوص فقد ذكر احد الباحثين ان للجملة حاليا مايزيد عن مائتي تعريف.

غير ان كثرة الاختلافات هذه لم تحل دون الاتفاق حول الملامح العامة للجملة، حيث هناك شبه اشباه اجماع على اعتبارها وحدة الكلام وقاعدته، يقول ريمون طحان الكلام هو ماتركب من مجموعة متناسقة من المفردات لها معنى مفيد، والجملة هي الصورة اللفظية الصغرى او الوحدة الكتابية الدنيا للقول او للكلام الموضوع للفهم والافهام وهي تبين ان صورة ذهنية كانت قد تالفت اجزاؤها في ذهن المتكلم. السامع الذي سعى في نقلها².

ومن المتفق عليه ايضا بين اللغويين، بغض النظر عن انتماءاتهم المدرسية، هو ان الجملة بالاساس عملية اسنادية تشتمل على مكونين هما المسند والمسند اليه، يضاف اليهما عنصر او عناصر اخرى، اذا لم تكف العملية الاسنادية بذاتها. كما ان الجملة في جميع اللغات نوعان اسمية وفعلية³.

ويعرف احد الدارسين لنحو النص الجملة بانها عبارة عن فكرة تامة او تتابع من عناصر القول ينتهي بسكته.

وعرفها عباس حسن الكلام او الجملة هو ماتركب من كلمتين او اكثر وله معنى مستقل يفيد السامع⁴.

¹ دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة 1998 ص 88

² محمد الأخضر الصبيحي، مدخل الى علم النص، الدار العربية ص 67

³ المرجع نفسه ص 68

⁴ عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، مصر، ص 15

وقول اخر الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في اية لغة من اللغات وهي المركب الذي يبين المتكلم به ان صورة ذهنية كانت قد تالفت اجزاءها في ذهنه. ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم الى ذهن السامع¹.
ومعنى ذلك ان الجملة هي التي تتكون من كلمتين فما فوق ذات معنى مفيد يفيد السامع عند سماعه وله قيمة كما انها تتكون من مسند ومسند اليه.

2. انواع الجملة

الجملة الاصلية: وهي التي تقتصر على ركني الاسناد أي على المبتدا مع خبره او ما يقوم مقام الخبر او ما تقتصر على الفعل مع فاعله او ما ينوب عن الفعل ب.

الجملة الكبرى: وهي ما تتركب من مبتدا خبره جملة اسمية او فعلية نحو الزهر رائحته طيبة

الجملة الصغرى: هي الجملة الاسمية او الفعلية اذا وقعت احدهما لمبتدا²

3. اقسام الجملة عند النحاة العرب

الجملة الفعلية: وهي التي يكون صدرها الفعل، سواء اكان هذا الفعل تاما، كما في قولك: ذهب الولد، ام ناقصا كما في قولك: اصبح الظلام شديدا.

الجملة الاسمية: وهي ما كانت مؤلفة من المبتدا، والخبر كما في قولك: العلم نور

الجملة الشرطية: وهي التي صدرها اداة شرط نحو من يدرس ينجح.

الجملة الظرفية: وهي المصدرة بظرف، او جار ومجرور نحو اعندك زيد¹

¹ مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ط2، 1406 1986، ص32

² عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط3، مصر، ص16

4. صفات لسانيات الجملة

الاطراد: ومن ثم تكون القاعدة عندهم حكما على اللغة الفصيحة على الرغم من اعترافهم للشذوذ بالفصاحة

المعيارية: ومعناها ان القاعدة معيار للصحة والخطا. وهكذا اجعلت المعيارية القاعدة سابقة على النص فلا يرتضي النحو نصا الا اذا وافق القواعد التي سبق استنباطها².

الاطلاق: ومعناه ان القاعدة النحوية صادقة على ما قيل من قبل. وما سيقال من بعد فهي الحكم الذي يرد اليه الكلام كله.³

الاقتصار: على بحث العلاقات في دود الجملة الواحدة. فلا يتخطاها البحث الا عند الاطراب او الاستدراك ونحوهما. ومن هنا صح لهذا النحو ان يسمى نحو الجملة⁴

5. العلاقة بين لسانيات النص ولسانيات الجملة:

لسانيات النص لاتتفي لسانيات الجملة. بل وجودهما متعاقد، وليس هناك فصل بينهما، فهما علمان متكاملان لامتداخلان ذلك انهما يرتكزان على ركائز مستقرة في تصنيف العلوم هي الموضوع والمنهج والغاية.⁵

¹ خالد حسن العدوانى، دراسات الجملة العربية ولسانيات النص، انقرة ص22، 23،

² سعد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات، العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1425، 2004، ص209

³ عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول نحو النص اللغة العربية، القاهرة، ص15

⁴ المرجع نفسه ص210

⁵ ينظر روبرت دي بو جراند، النص والخطاب والاجراء، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص103

ان نحو الجملة يهتم ببيان العلاقة النحوية والدلالية بين كلمات الجملة وكذلك نحو النص يهتم ببيان العلاقة النحوية والدلالية بين جمل النص فكلاهما قائم على اساس تبين العلاقة بين العناصر اللغوية.

ان نحو النص يستخدم كثيرا من المسلمات التي انتهى اليها نحو الجملة فنجد فيه حيث عن اسماء الاشارة والاسماء الموصولة وغيرها من الوسائل التي تساعد على تحقيق الترابط والتواصل بين الجمل كما ان العلاقة بين نحو النص ونحو الجملة علاقة تكامل وان لا يستطيع احدهما الاستغناء عن الاخر

أي انهما علمان متكاملين فلسانيات الجملة تكمل علم النص.

الجملة نظام قواعدي خالص يتحدد على مستوى النحو فقط ،اما النص فانه يعرف تبعاً للمعايير النصية وهي السبك والحبك والقصد والقبول والسياق والتناص والاعلامية.

النص نظام فعال، في حين الجمل عناصر من نظام افتراضي¹

لا بد للنص ان يرتبط بموقف تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والوقعات والمعارف تعرف بسياق الموقف ،اما الجمل فلا يمكن ابدا ان ترد من دون تكلف.

أن الأعراف الاجتماعية تنطبق على النصوص أكثر مما تنطبق على الجمل فالوعي الاجتماعي ينطبق على الوقائع لا على أنظمة القواعد النحوية.

العوامل النفسية أوثق علاقة بالنصوص اكثر مما تنطبق على الجمل الذهنية شكل استكشافي بجانب أمور أخرى تعين على الغايات الواسعة للاتصال. كالتعبير وتذكر المعلومات أو السعي إلى غاية ما.²

¹ حنان محمد فينخرة ،مجلة البحوث الأكاديمية ،الدرس اللغوي العربي بين لسانيات الجملة ولسانيات النص ص278

² المرجع نفسه ص279

الفصل الثاني

تماسك النص في سورة الكهف

تمهيد

يعد التماسك النصي من اهم المصطلحات التي ظهرت في اطار لسانيات النص ويعبر به عن الترابط بين وحدات وعناصر النصوص من خلال مجموعة من العلاقات التي تربط اواصر النص بعضها ببعض حتى يصير قطعة واحدة تحمل خصائصها الذاتية والنوعية التي تميزها عن غيرها من النصوص الاخرى¹

أولاً: تعريف التماسك النصي

1. لغة : مسك امسك الحبل وغيره، وامسك بالشيء ومسك وتمسك واستمسك وامتسك وامسك عليك زوجك وأمسكت عليه ماله :حبسته، وامسك عن الأمر : كف عنه وأمسكت واستمسكت وتماسكت ا نافع عن الدابة وغيرها.وغشيني امر مقلق فتماسكت.

وفلان يتفكك ولا يتماسك، وما تماسك إن قال ذلك وما تمالك ،وهذا حائط لا يتماسك ولا يتمالك.وحفر في مسكة من الأرض:في صلابة ومسكه أعطاه المسكان وهو العريان. فالتماسك في المعنى اللغوي يأتي مقابل للتفكك، والشدة والصلابة ،والمتانة وترابط الأجزاء ببعضها البعض.²

2. اصطلاحاً

يعتبر من اهم الظواهر التي تتجاوز اطار الجملة المفردة ،والتي اهتم بها علم النص ظاهرة الترابط النصي، التي تقوم على التصور الذي يجمع عناصر نحوية تقليدية مع عناصر مستقاة من علوم متداخلة مع النحو، وقد تم التمييز بين نوعين من الربط اما اولهما

¹ صلاح الدين حسين ،في اللسانيات العربية القاهرة ،دار الفكر العربي،1432 ، 2011 ص279

² أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، اساس البلاغة ،ت محمد باسل ابو العيون السود ،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ط1، ج2، ص213

فتحققه ادوات الربط النحوية الروابط ،واما ثانيهما فتحققه وسائل دلالية وقد اختلف الباحثون حول ترجمتهم للتماسك فمنهم من جعل بمعنى السبك و بمعنى الحبك.¹

ونرى بدلا من هذا الاختلاف ان المصطلحين يعينان معا التماسك النصي ومن ثم يجب التوحيد بينهما باختيار احدهما وليكن ثم نقسمه الى التماسك الشكلي والتماسك الدلالي فالاول يهتم بعلاقات التماسك الشكلية بما يحقق التواصل الشكلي للنص² والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين اجزاء النص من ناحية وبين النص ومايحيط به من سياقات من ناحية اخرى فالتماسك بهذا المعنى يعني العلاقات او الادوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية والبيئة المحيطة.³

ثانيا: آليات التماسك النصي

1. الاتساق

1. مفهوم الاتساق

لغة: ورد في لسان العرب الجمع والضم، ففي لسان العرب اتساق القمر: امتلائه واجتماعه واستوائه ليلة ثلاث عشر وأربعة عشر.

وقال الفراء: إلى ست عشر فيهن امتلائه واتساقه، وقال ابو عبيدة: وما وسق أي وما جمع من الجبال والبحار والأشجار، وكأنه جمعها بأن طلع عليها كلها، فإذا جلت الليل الجبال والأشجار والبحار والأرض، فاجتمعت له فقد وسقها، والوسق ضم الشيء لشيء.

ونفهم من هذا كله أن الاتساق يعني الجمع والضم والاستواء، أي جمع الشيء لشيء.⁴

¹ نعمان بوقرة ،المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي ،عمان ،الاردن ط1، 1429، 2009، ص45

² صبحي ابراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة ص96

³ المرجع نفسه،97

⁴ اين منظور، لسان العرب، مرجع سابق،م10، ص376

اصطلاحاً: هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته، والاتساق يتم في النظام الدلالي (المعاني) والنظام النحوي والمعجمي (المفردات) والصوت والكتابة (التعبير).

أو كما يعرفه "دي بوجراند" "دريسلر" وهو يشتمل على الإجراءات المستعملة في توفير الترابط بين عناصر ظاهر النص كبناء العبارات والجمل واستعمال الضمائر وغيرها من الأشكال البديلة.¹

2. آليات الاتساق

1.2 الإحالة :

المعنى اللغوي :

الإحالة هي مصدر الفعل (أحالة) ومعناه العام هو التغيير ونقل الشيء إلى شيء آخر. كما نجد في تاج العروس أحال الشيء : تحول من حال إلى حال ،أو أحال الرجل تحول من شيء إلى شيء آخر .²

أما في القاموس المحيط : أحال الشيء و أحال ، تحول وفي الحديث من أحال دخل الجنة³

وهذا المعنى لم يبتعد عما نجده في المعجم الوسيط ففيه أحالت الدار أي تغيرت ، وحال الشيء ،أو الرجل تعيز من حال إلى حال و أحاله أي نقل الشيء إلى غيره .¹

¹ عبد الرحمن البلوشي، الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلى، مجلة مجمع اللغة العربية، ص78.

² محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس .المطبعة الخيرية مصر . 1206 هـ

³ . مجد الدين الفيروز أياي : القاموس المحيط ، مادة "حول" مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف : محمد نعيم مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 1425 هـ ، 2005 م ، ص 989 ، .

وهذا يعنى أن المعنى اللغوي للإحالة هو التغيير والتحول والتبديل من حال إلى حال آخر بهدف زيادة الدلالة وهذا التغيير والتحول لا يتم إلا بوجود علاقة قائمة بينهما ، لأنها هي السبب في إحداث هذا التغيير واللفظ المحيل نجده يعمل معنى مايشير إليه فهو تعيز من حيث الجهة والمعنى كالعودة مثلا إلى الوراء أو الانتقال إلى الأمام من خلال وجود علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات أي بين اللفظ وما يحيل إليه ، فحين نرجع اللفظ إلى ما يحيل إليه مو تغير في الجهة وينقل بذلك المتلقي من مكان إلى مكان آخر سواء أكان داخل النص أو خارجه .²

المعنى الاصطلاحي :

إن الإحالة من المصطلحات القديمة ، أما من حيث استخدامه والتوسيع فيه وفي تطبيقاته في علم اللغة النصي هو مصطلح جديد ولهذا لم نجد تعريف متفق عليه ونهائي .

ف نجد مثلا إشارة لـ : **روبرت دي بوجراند** في تعريفه للإحالة الذي يحيل في نهاية المطاف إلى قصد المتكلم أو كاتب.

هذا يعني أن دور الكاتب رئيسي لارجعة فيه ، من حيث إنشاءه للنص ومن حيث حمل الألفاظ لدلالاتها ، لكن لابد لها من ألفاظ دالة على الإحالة ولو تلك الألفاظ لما استقامت الإحالة .

أما الإحالة في علم اللغة النصي تعتبر وسيلة من وسائل الاتساق ، والتي بها يتم الربط بين أجزاء النص وتماسكه ،فهي تقوم على العلاقات القائمة بين أجزاء النص

¹ . المعجم الوسيط : مادة حال ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية مصر ط 4 (2004 .1425) ص ، 208 .

² . ينظر في كتاب د: أحمد عفيفي الإحالة في نحو النص ، كلية دار العلوم جامعة القاهرة ص 10 . 11 .

وتجسيدها ، وفي نفس الوقت خلق علاقات معنوية من خلال تلك العناصر الإحالية ويكون ذلك عن طريقين :¹

طريق مباشر : وهو قصد الدلالي إلى ما يشير إليه اللفظ مباشرة .أي أن العنصر المحيل ب إليه لابد أن يكون ظاهرين دون الحاجة إلى التأويل ويرتبط ذلك بنوع الإحالة داخل النص إما قبلية أو بعدية .

طريق التأويل : وهذا يكون في حالة عدم وجود المحال إليه بشكل مباشر داخل النص .

وينبغي التأكيد على أن كلتا الطريقتين لها مايلي :

أن تكون هناك علاقة دلالية بين المحيل والمحال إليه ، وفي نفس الوقت لابد أن تتسم تلك العلاقة بالتوافق والانسجام من خلال اشتراك اللفظ المحيل والمحال إليه في مجموعة من العناصر تؤكد طبيعة تلك العلاقة .²

وخلاصة قولنا عن المعنى الاصطلاحي للإحالة تكمن في أنها هي وسيلة الأساسية للربط بين أجزاء النص وجعله عنصرا متكاملًا مرتبطًا بها هو سابق ولاحق وتبعد النص عن تجنب التكرار المطلب و أن من العناصر المهمة التي تشارك في نجاح الإحالة هي متكلم والكاتب واللفظ فلا قصد متكلم دون لفظ ،ولا لفظ دون قصد متكلم ،فمن خلالها تخلق علاقات معنوية جديدة من خلال عناصرها والمتمثلة في المحيل والمحال إليه والقصد الدلالي الذي يشير إليه العنصر المحيل ،وتلك العناصر التي تؤكد طبيعة تلك العلاقة بين المحيل والمحال إليه ، منها ما هو نحوي كإمكانية الإسناد إليه ومنها ما هو صرفي مثل التنكير والتأنيث أو التنثية والجمع والنحو هو كائن وحيد لهذه العلاقات .³

¹ . أحمد عفيفي الإحالة في نحو للنص ، ص 14

² . المرجع نفسه : ص 15 . ص 16

³ . ينظر احمد عفيفي ، نحو النص اتجاه في الدرس النحوي ،مكتبة زهراء الشوق ،القاهرة مصر ط 1 ، 2001، ص 116

بقول: "يتم تعريف الإحالة عادة بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات "

في حين جاء تعريف جون لاينز على ما أشار إليه براون و بول حيث قالوا: "إن العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة فالأسماء تحيل إلى المسميات ¹

وهذا التعريف التقليدي للإحالة لا يزال يجد انتشارات في الدراسات اللغوية التي تصف تلك العلاقة القائمة بين لغة ما والكون في حين نجده نسي عنصرا مهما ألا وهو مستعمل اللغة لكنه استدركه فيما بعد كما ظهر عدة مؤلفوا تناولوا الإحالة لكنهم لم يقوموا بوضع تعريف لها من أمثال الأزهر الزناد في نسيج النص . حيث نجده وضع عنوانا هو ((في مفهوم الإحالة)) دون أن يتناول مفهومها بالمعنى الاصطلاحي حيث أشار و بدأ الكلام عنها من خلال الحديث عن عناصرها و أنواعها ثم عقد بعد ذلك فصلا مستقلا بعنوان { بنية الإحالة في النصوص } دون التعرض كذلك لمفهومها . ²

من خلال هذه التعاريف والإشارات للإحالة نستخلص المعنى الاصطلاحي للإحالة فنقول: >> أن للإحالة عبارة عن علاقة معنوية بين ألفاظ معنية ما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف دلت عليها ، عبارات أخرى كالسياق أو ما يدل عليه المقام ، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصة المتكلم كالضمير وأسم الإشارة واسم الموصول .حيث نجدها تشير إلى شئ سابق أو لاحق قصدت عن طريق ألفاظ وعبارات أخرى أو مواقف لغوية وعيز لغوية ، والمتكلم هو الوحيد الذي يحمل تلك الدلالة والتي يدورها تكشف عن تلك الإحالة ، وهذا يعني أن الإحالة ليست شئ يقوم به تعبير ما ، ولكنها شئ يحيل له الشخص باستعمال ذلك التعبير أي أن العنصر الأساسي للإحالة هو المتكلم أو الكاتب وهذا إما نجده

¹ . أحمد عفيفي الإحالة في نحو النصي ، ص 17

² . ياسين فوزي ، الإحالة في النص القرآني ، جامعة البرموك ط1438. 2006م ص 21

عند براون و يول حيث ينظران للإحالة على أنها عمل يقوم به المتكلم .رغم هذا لا نغفل عن دور اللفظ الذي هو حامل للمعنى لأنه هو.¹

2.2 عناصر الإحالة :

تنوزع عناصر الإحالة كما يلي :

المتكلم أو الكاتب : الذي هو عبارة عن صانع النص ويقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد وهذا ما يؤكد علماء النص على أن الإحالة في مجملها عمل إنساني

اللفظ المحيل : ويمكن أن يتجمد إما ظاهرا أو مقدرا كالضمير أو الإشارة واللفظ المحيل وهو الذي يقوم بتحويلنا وتغييرنا من اتجاه إلى آخر داخل وخارج النص أي له قدرة على تغيير مسار و اتجاه اللفظ من مكان إلى مكان آخر .

المحال إليه : وهو موجود إما خارج النص أو داخله من كلمات أو عبارات أو دلالات ، وتفيد في معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه .²

العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه : لابد من وجود علاقة قائمة تربط بينهما وتلك العلاقة موصوفة بالصدق والصحة ، و أن تهتم بقصد المتكلم و أن يكون هناك تطابق بين المحيل والمحال إليه من حيث اللفظ والمعنى والإفراد والتأنيث والتذكير وغيره فهذا يعني أن نجاح الإحالة و تأديتها للمعنى الصحيح لا يتم إلا من خلال توافر هذه العناصر الأربعة والتي تدخل في تشكيلها ونجاح الإحالة أيضا يعتمد بالدرجة الأولى على إعطاء القدرة الكامنة للمتلقى أن يتعرف على المحال إليه ،وعلى قصد المتكلم من استعمال الإحالة وكلما

¹ . ينظر أحمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ، ص 16

² . أحمد عفيفي الإحالة في نحو النصي ، ص 17

تم ذلك بسهولة كانت الإحالة ناجحة وواضحة و إن غامضة فإن السبب الأساسي في غموضها هو تعدد المحال إليه¹

3.2 وسائل الإحالة

والإحالة تكون متسقة و منسجمة لابد لها من وسائل تربطها ومن تلك الوسائل نذكر

الألفاظ :

والتي يعتمد عليها في تحديد محال إليه داخل النص أو خارجه كما أطلق عليها البعض أدوات

فقد قال بروان وبول نقلا عن هاليدي وريقيه حسن: >هي الأدوات التي نعتد في فهمنا لها ،عن معناها الخاص بل على إسنادها إلى شيء آخر <

في حين أشار إلى روبرت دي بوجرلند إلى أنها الألفاظ الكنائية ووضع لها سمات وصفات تحددتها²

أما الأزهر الزناد أطلق على تلك الألفاظ الدالة على المجال إليه العناصر الإحالية في اللغة وعدها من قبيل معوضات وأنها تأتي تعويض في وحدات معجميه إلى الأسماء المفردة وما يضارعها من مركبات وتشتمل كل مايشير إلى ذات أو موضع أو زمن والذي يقصد المشار إليه أو المحيل إليه ويشمل:

ألفظ المفرد : والدال على حدث أو ذات أو موقع ما في الزمان والمكان

¹ .النظر للمرجع نفسه ص 29

² . ج ،ب براون ، تحليل الخطاب ،السعودية ، المحقق محمد لطفي الزليطيني منير التركي ، دار النشر بسعد الملك

سعود، ط1، 1994،ص54

ب•جزء من الملفوظ أو ملفوظ كاملاً: ومنه فإن اللفظ له القدرة المهمة على الإحالة إلى محال إليه بكامل صفاته من حيث تذكيره وتأنيثه وغيره ويساهم بشمل كبير في تماسك النص واتساقه بالدرجة الأولى¹

الضمائر: تعتبر ضمائر من أهم الوسائل التي تساهم في تماسك النص وقد يحال بها صراحة على الأشخاص والأشياء أو الأحداث وقد يحال بها على فحوى الكلام ورد سابقاً أو لاحقاً وقد يحال في بعض الأحيان بالضمائر على مرجع مستبطن استنباطاً من السياق النصي أو سياق الذهني²

وتنقسم الضمائر في العربية من حيث إحالتها إلى ثلاثة أقسام وهي :

أ•ضمير متكلم:مثل أنا

ب•ضمير مخاطب: مثل أنت

ويشترك هذان اللفظان في إحالتهما دائماً أحاله خارجية و السبب الراجع إلى ذلك في كونهما حاضرين في مقام التخاطبي³

ج•ضمير الغائب : والذي له أهمية كبيرة في تحقيق تماسك في النص لأنه له قدرة كبيرة على ربط الكلام ببعضه البعض⁴

لابد في ذلك مراعاة المطابقة بين الضمير ومرجعه التي يفضلها بتحقيق التماسك وهذا ما يجعلنا مراعاة التفريق بين عدم مطابقة وعدم الربط فالأول يؤدي إلى ذلك الأسلوبى و الثاني يؤدي إلى ذلك النص فالأول كان تقول:البيض أكثره من الدجاج حيث يؤدي تغير

¹ .ينظر احمد عفيفي كلا الحالة في نظر النص ص529

² . محمد خطابي لسياسات النص مدخل إلى انسجام الخطاب مركز الثقافي العربي بيروت ط2، 2006 ، ص18

³ . محمد يونس علي ، الإحالة وأثرها في الدلالة النص وتماسكه الجزء 1 مجلة الدراسات اللغوية للنشر ط1، 1425

،2004، ص12

⁴ . مرجع نفسه ص 14

الضمير من حيث الجهة أو العدد أو الجنس كان يقال : البيض أكثرنا من الدجاج ،البيض أكثرهما من الدجاج ،البيض أكثرها من الدجاج يؤدي بذلك إلى خلل أسلوبى غير مقبول أما عدم الربط يكون بحذف الضمير أصلا دون قصد تقديره كما في البيض أكثر من الدجاج فيترتب عليه تغير المعنى

_ كما تجد الإشارة والتطريق من الضمائر المتصلة والضمائر المنفصلة وهذا والتطريق يكون على أساس الموقع الذي يأخذه الضمير في ترتيب ضمير الفصل يقع مثلا بعد لفظ آخر يتصل به سواء أكان اللفظ الآخر فعلا تحولها "لتموينها" أو اسما نحو : "كتابنا" أو حرفا نحو "لكما" ويعامل من ناحية الاملائية أو كتابيه معاملة جزء الكلمة وليس كلمه مستقلة وإذا عومل من ناحية النحوية ولاسيما الاعرابيه منها فانه بذلك يعامل معاملة الكلمة مستقلة

_ في حين الضمائر المنفصلة تتسم بالاستقلالية من ناحيتين الاملائية والنحوية وينجه لتأسيس الاتصال والانفصال في ضمير على معايير موقعيه فقد انعكس ذلك على تقديم. والتأجيل والتأخير في التركيب وهو أمر متوقف على عوامل أسلوبية تتصل بأغراض بلاغية ومن أمثلة ذلك تحول الضمير في قوله تعالى {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ¹ سورة الفاتحة الآية 4

فنجد التحول من ضمير متصل (ك) إلى ضمير منفصل (إياك) بعد تقديمه لغرض القصر الذي يفيد بأن الله وحده هو الذي يستحق أن يعبد يستعان به .²

وفي خضم هذا كله لابد من إعادة الضمير إلى مرجعة ،ويعتبر من أهم المهام التي يقوم بها مفسر النص ، الانها تزيل عنه اللبس و توضع دلالاته ، ولا شك أن اللبس يحول دون تماسك النص و إزالته اللبس عنه يقوي تماسكه ويبين الرابط بين أجزائه ، وهذا اللبس يمكن أن يزال بضمير متصل كما يمكن أن يزال بضمير الفصل الآن الوظيفة الأساسية لضمير الفصل في العربية هي إزالة اللبس .

¹ . محمد يونس علي ، الإحالة وأثرها في الدلالة النص وتماسكه ،ص 17 ص 18

² . احمد عفيفي الإحالة نحو النص ،ص 34

فالضماير مهما كان نوعها تقوم بدور فعال في إحكام بنية النص القرآني وتعد الوسيلة الأكثر تحقيقاً للترابط النص القرآني مثله مثل النصوص العربية الأخرى.¹

أسماء الإشارة :

تتساوي وسيلة الإحالة باستعمال أسماء الإشارة مع ضمائر الغائب لأنها عادة ما تحيل

إلى ما هو داخل النص ويمكن تقسيمها باعتبارات عدة وهي كالآتي :

أ. تقسيماً حسب الظرفية : إلى

• ظرفية زمانية مثل الآن ، غدا ، أمس .

• ظرفية مكانية مثل : هنا ، هناك ، هنالك .

ب . تقسيم حسب المسافة : تنقسم إلى :

• بعيد مثل : ذلك ، ذاك ، تلك

• قريب مثل هذا ، هذه .²

ج. حسب النوع:

• المذكر : هذا

• المؤنث: هذه

د. حسب العدد :

• مفرد : هذا ؛ هذه

• مثنى: هذان ؛ هاتان

• جمع: هؤلاء³

والأدوات الإحالة الإشارية تقوم بالربط النصي ويكون في الإحالات القبلية و البعدية ، ومن هنا فإنها تساعد على إيجاد ترابط نصي ، والمفرد يتميز بما يسميه هاليداي ورقية حسن

¹ . ننظر للمرجع نفسه ص 35

² . محمد خطابي لسانيات النص ، ص 19

³ . احمد عفيفي الإحالة نحو النص ، ص 36

بالإحالة الموسعة أي إلى إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل ،ومثال ذلك لو قمنا بمتابعه نشرة الأخبار يقرأ منها المذيع خبر عن حادث ما بتفاصيله ثم نجده يقول في نهاية الأمر >>هذا وستصدر الرئاسة الجمهورية بيانا عن موضوع في وقت لاحق <<

ونلاحظ ان الإشارة في كلمة "هذا" قد أحالت إلى النص بأكمله حسب مجموعة من الأخبار وان ما بعد هذا من دلالات إنما هو ناتج عما قبلها ,أي ربط لاحق بما هو سابق¹ وهذا يعني أن أسماء الإشارة مهما كان نوعها ووظيفتها فإنها تساهم مساهمه كبيره في ربط أجزاء النص من خلال استدعاء عنصر مقدم أو خطاب بأكمله ، أو ربط جزء لاحق بجزء سابق فيصبح بذلك النص متماسكا ومتناسقا ومتربط بين كل أجزاءه²

4.2 أدوات المقارنة :

تعتبر أدوات المقارنة من بين أدوات الإحالة ولها قدرة واضحة على الربط بين ما هو سابق و ما هو لاحق ويقصد بأدوات المقارنة كل الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة أو الإحالة إلى السابق كما وكيف أو مقارنة ،ويظهر ذلك فيما يلي:مثل مشابهة ،عيز ،خلفا ،علاوة على ،بالإضافة إلى أكبر من ،كبير ،ومقارنة بها ،أسوة ،فضلا عنالخ³

حيث نجد محمد خطابي تحدث عن هذه الوسيلة بقوله {أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر و أسماء الإشارة في كونها نصية ،وبناء عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة لا محالة بوظيفة اتساقية ،أي لها مثل الضمائر المنفصلة والمتصلة والغائبة وأسماء الإشارة وغيرها .⁴

¹ .بنظر محمد خطابي ، لسانيات النص ،ص 20

² .بنظر احمد العفيفي ، الإحالة في نحو النص ،ص36 ،37

³ . احمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ، ص36

⁴ .بنظر محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص 15

ولهذا تعتبر أدوات المقارنة من وسائل الاتساق الإحالية وهذا لكونها تقوم بالربط بين معنيين أو أكثر .

الأسماء الموصولة :

وهي أيضا وسيلة من وسائل الإحالة والتي أضافها روبرت دي يوجراند كما أشار إليها الأزهر الزناد واعتبرت أنها وظيفة إحالية والتي لا تملك دلالة مستقلة بل تعود إلى عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب وهي أيضا تقوم على مبدأ التماثل والتطابق فيما هو موجود ويظهر ذلك جليا في الأسماء الموصولة الخاصة مثل : الذي ، التي ، اللذان ، اللتان ، الذين ، اللاتي¹

في حين أن الأسماء الموصولة العامة لا ينطبق عليها نكرة التماثل أو التطابق فهو من حيث الإبهام مبهم لكنه لا يطابق لأنه يأتي يلفظ واحد لكل الموجودات بأنواعها مثل : من ما

وتشارك الأسماء الموصولة أدوات الاتساق الإحالية في عملية التعويض فهي ألفاظ كنائية لا تحمل دلالة خاصة و كأنها جاءت تعويض عما تحيل إليه وهي أيضا تقوم بالربط الاتساق من خلال ذاتها ومرتبطة بما يأتي بعدها من صلة الموصول التي تصنع ربطا مفهوما بينها قبل الذي وما بعدها ، حيث يشير النحويين إلى أن تلك الصلة ينبغي أن تكون معلومة للمتلقي (السامع) قبل ذكر إسم الموصول .

مثال ذلك : قولنا << جاء الذي معنا با أمسي >> .²

فإنه ينبغي أن يكون المتلقي حسب اعتقاد المتكلم على علم بمن كان مع المتكلم با لأمس وهذا الكلام يستحق النظر والمراجعة ولا وقف لتناوله في هذه العجالة .

¹ بنظر احمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ص 38

² . احمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ، ص39

والملاحظ من خلال دراسة أدوات الإحالة وتتنوعها من ألفاظ وضمائر و أسماء إشارة وأسماء الموصولة فإنها تسهم في الترابط النص و اتساقه غير أن البعض منها لا يسهم في اتساقه بشكل كبير مثال ذلك ضمائر المتكلم والمخاطب لأنها في الغالب تحيل إلى شئ خارج النص فهي بذلك لا تعد وسيلة اتساق من هذه الناحية أما باقي الضمائر الغيبية أسماء و الإشارة و أدوات المقارنة و الأسماء الموصولة فإنها مهمة في صنع اتساق النص خاصة الضمائر الغيبية فهي تعتبر أقوى وسيلة للربط ، يليها بعد ذلك بقية الأدوات وهذه الضمائر لها أهمية بالغة ولا يمكن الاستغناء عنها رغم قصر اللفظ و اختصارها فإن لها وجودا صوتيا ملحوظا ولها قدرة كبيرة على الابتعاد عن التكرار الذي يفسد تناسق النص .¹

5.2 أقسام الإحالة :

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين هما : إحالة نصية والتي بدورها تنقسم إلى إحالة بعدية و إحالة قبلية والإحالة الثانية وهي الإحالة المقامية .

الإحالة النصية (الداخلية) :

تكون هذه الإحالة داخل النص أي داخل اللغة أي أن تلك الأدوات تحيل إلى شئ داخل النص لا خارج عنها ولها دور هام في خلق ترابط كثير بين جزئيات النص وذلك لكونها تحيل إلى ملفوظ آخر ، داخل النص .²

وينقسم هذا النوع من الإحالة إلى قسمين هما :

أ . الإحالة قبلية :

¹ . احمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ، ص 41 ، 42

² . بنظر روبرت دي بوجرند النص والخطاب والأجزاء ، ص 331

وهي تعني الإحالة إلى السابق أي إلى الوراء وهذه الأنواع من الإحالة هي الأكثر استخداما ، و الشيء الذي تصدق عليه الإحالة يكون مقصورا عند إطلاق اللفظ الكنائي إما أن تكون متقدما على اللفظ الكنائي نفسه ، وقد أشار إليها روبرت دي بوجراند يقوله : >> وتأخرت الألفاظ الكنائية عن مراجعها أو ورودها بعد لألفاظ المشتركة معها في الإحالة أكثر احتمالا من ورودها متقدمة عليها ، فرجوع اللفظ الكنائي إلى متقدم عليه يهيئ مركز ضبط ، أي تصناف إليه المادة المتعلقة باللفظ الكنائي << .¹

نستخلص من قوله أن المتلقي يتمكن من إعادة اللفظ المحيل إلى المحال إليه مباشرة دون جهد أو عناء ، وبهذا تقتضي العودة إلى الوراء لتحديد مرجع الإحالة وبهذا يكون الربط قبلي

ب . الإحالة البعيدة :

وهي إحالة على اللاحق الذي لم يكن قد ذكر بعد وهذه الإحالة مثيرة لذهن المتلقي بوجود لفظ كنائي ولم يسبق مرجعه ، ولهذا يستوجب بقاءه يقضي باحثا عن مرجع ذلك الضمير وبهذا يبقى اللفظ جانبا دون تحديد حتى تأتي العبارة المشاركة له في الإحالة .²

وهذا الإحالة أقل استخداما وشيوعا وهي في نفس الوقت سلاح ذو حدين والتأمل في طبيعة هذه الإحالة تجعل المتلقي إما متحفزا متشوقا إلى مرجع هذا اللفظ الكنائي ومفسره ، فيظل بذلك في يقظة لصنع هذا الربط ، و أما العكس .فإن هذا البعد في الإشارة إلى المحال إليه يجعل من المتلقي مشوش الذهن في إيجاد المحال إليه أي إيجاد المرجع وحتى و إن وجده يحتاج إلى قراءة النص أكثر من مرة وهذا ما صعب من هذه الإحالة وقلل من استخدامها وهذا ما أكده علماء اللغة النصيون بضرورة ألا تترك مسافة كبيرة بين اللفظ

¹ . بنظر روبرت دي بوجراند النص والخطاب والأجزاء ، ص 322

² . صبحي ابراهيم ألقى ، علم اللغة النصي بين نظريه والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ، دار قباء ، القاهرة

، ج1، ط1، 1421هـ 2000م

المحيل والمحال إليه في كلتا الإحالتين (القبلية . البعدية) لأنه قد يرهق المتلقي بدلا من سهولة الربط والاتساق لأنه من الصعب المحافظة على الترابط بين عناصر متباعدة ، وهذا التباعد بدوره يؤدي إلى الغموض ، لهذا كان قرب المسافة عاملا . إيجابي في الإحالة وبذلك تسهل عملية التحديد الدلالي لها .¹

الإحالة المقامية (خارجية) :

يعرفها الأزهر الزناد بقوله >> هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في مقام الخارجي ، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم ، حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر لغوي إشاري غير لغوي في ذات المتكلم ، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته في تفاصيله أو مجملا إذا يمثل كائن أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه ، فهو يمكن أن يحل عليه المتكلم << .

وهذا يعني أن الإشارة تكون إلى خارج النص معتمدة على سياق الموقف وهي بالتالي إحالة غير مذكورة في النص ويمكن إرجاعها إلى أمور مستتبطة من السياق ، أو الموقف . لا من عبارات يمكن أن تشار . كما الدلالة في النص نفسه ، وعلى المتلقي أن يبحث في المرجع من خلال السياق أو مقام ، وبهذا يجب أن تكون هناك موافقة بين العنصر الإحالي وما يحيل إليه وهي الموافقة تعتبر العنصر الأساسي في عملية الربط وهذا يتطلب وجود تفاعل بين المتلقي وبين النص من خلال إعادة اللفظ المحيل إلى ما يحيل إليه وربطه بذلك الموقف الخارجي ذلك الموقف الذي يحتاجه المتلقي لتأكيد الاستمرار الحقيقي للنص .

ويمكن أن يحمل النص بعض التفاصيل التي تساعد المتلقي على تحديد المرجع غير المذكور ، كأوصاف رجل أو تفاصيل عن حيوان الماء أو مجموعة من الناس ولا بد على المتلقي أن يتأمل الموقف الخارج النص ليحدد بذلك مرجعه .

¹ . بنظر احمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص ص 40

ومن الملاحظ والمستخلص من خلال التطرق إلى الإحالات بنوعها النصية والمقامية . فإنه لا يمكن أن تتساوى الإحالة النصية الداخلية مع الإحالة المقامية لغير مذكور ، ولا يمكن أن تلقي جميع الفروق بينما في عملية الربط وهذا دليل على أن الإحالة المقامية تسهم في خلق النص . وذلك بكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنها لا تسهم بشكل مباشر في عملية الربط على عكس الإحالة النصية تسهم في خلق النص واتساقه وترابطه .¹

3. الإحالة في سورة الكهف

تنوعت الإحالة وبشكل كبير في سورة الكهف فهناك ما يحيل إلى لفظ الجلالة عز وجل من ذلك ما قد ذكر لفظ الجلالة في البداية صراحة الحمد لله وذكرت بعدها الضمائر نتاخرة عن المحال اليه ولهذا كانت الاحالة في هذه الاية احالة نصية قبلية أي احالة داخل النص

كما نجد تنوع الاحالة بضمير فمنها ماتحيل الى لفظ الجلالة ومنها ماتحيل الى الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها ماتحيل الى موسى عليه السلام ومنها ماتحيل الى اصحاب الكهف وما احييت ايضا الى الرجل الصالح والرجل الكافر وماحيل الى ذي القرنين وقد تنوعت عناصر الاحالة من ضمائر سنترة ومرفوعة الى اسماء الاشارة واسماء موصولة.

1. الاحالة بالضمير

➡ الاحالة الى المولى عز وجل :

وقد تضمنت الافتتاحية حقائق اساسية التي ينبغي وضعها نصيب وقد جاءت هذه الحقائق في منتهى الوضوح والفصاحة وهي الثناء لله ومزايا الكتاب المنزل على الرسول ص وعن المسؤولية والحساب.

¹ .الأزهر الزناد ، نسيج النص بحث في ما يكون فيها الملفوظ نص المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ، ط1 ، د ت ، ص

ومثال ذلك في الآية 1 قوله تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١﴾¹.

وقوله ايضا في الآية 2 ﴿ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢﴾².

حيث نرى في هذه الايات تفاوت الضميرين الغائب والمتكلم وكلها احالات الى سابق فنجد الضمير المتصل الهاء في عبده والهاء في لفظة لدنه فكلها تحيل الى الله عز وجل وهي احالات نصية قبلية .

والجدول التالي يوضح ذلك:

¹ سورة الكهف الآية 1

² سورة الكهف الآية 2

الآية	المحيل	المحال اليه	الاحالة	نوع الاحالة
الآية 1	عده لدنه	الله عز وجل	الضمير هاء الضمير هاء	إحالة نصية قبلية
الآية 2	لينذر أهلها لينذر الله بأسا شديدا	الله عز وجل	الضمير المرفوع هو	إحالة نصية قبلية
الآية 7	جعلنا	الله عز وجل	الضمير نا	إحالة نصية قبلية
الآية 9	اياتنا	الله عز وجل	الضمير نا	إحالة نصية قبلية
الآية 10	آتنا	الله عز وجل	الضمير نا	إحالة نصية قبلية
الآية 13	نحن نفنى	الله عز وجل	الضمير نحن	إحالة نصية قبلية
الآية 26	أعلم دونه	الله عز وجل	الضمير المتستر هو الضمير المتصل هـ	إحالة نصية قبلية
الآية 32	جعلنا	الله عز وجل	الضمير المتصل نا	إحالة نصية قبلية
الآية 37	الذي خلقك	الله عز وجل	الضمير ك	إحالة نصية قبلية
الآية	هو الله	الله عز وجل	الضمير هو	إحالة نصية قبلية
الآية 40	يؤتيهن برسل	الله عز وجل	الضمير تاء	إحالة نصية قبلية
الآية 51		الله عز وجل		إحالة نصية قبلية
الآية 52		الله عز وجل		إحالة نصية قبلية
الآية 54	صرفنا	الله عز وجل	الضمير نا المتصل	إحالة نصية قبلية
الآية 65	آتنا علمنا	الله عز وجل	الضمير المتصل نا	إحالة نصية قبلية
الآية 84	مكنا آتيناه	الله عز وجل	الضمير المتصل نا	إحالة نصية قبلية
الآية 87	يعذبه	الله عز وجل	الضمير المتصل هـ	إحالة نصية قبلية
الآية 90	لم نجعل	الله عز وجل	الضمير المتصل نحن	إحالة نصية قبلية
الآية 98	جعله	الله عز وجل	الضمير المتصل هـ	إحالة نصية قبلية

-الاحالة بضمير لأصحاب الكهف-

ويظهر ذلك في قوله تعالى الاية 11 12 13 14 ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ لَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ ۗ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴿١٤﴾ ﴿

فلاحظ الضمائر في كل من اذانهم بعثناهم نباهم انهم بربهم وزدناهم قلوبهم كل هذه الضمائر فيها احالة الى اصحاب الكهف وهي عبارة عن احالات نصية قبلية وكلها تساهم في تماسك النص وترابطه.

-الاحالة الى الرجل الصالح والرجل الكافر والجنيتين-

ونرى ذلك في بعض الايات نذكر منها

قوله تعالى في الاية 32 ﴿ * وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿٣٢﴾ ﴿¹

وقوله ايضا كلتا الجنيتين اتت اكلها

﴿ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ۗ آتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَافَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ ﴿²

وفي قوله ايضا 34 ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴿³

¹ سورة الكهف الاية 32

² سورة الكهف الاية 33

³ سورة الكهف الاية 34

في قوله تعالى 35 ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾¹

وقوله ايضا في الاية 36 ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَبًا ﴾²

وفي قوله تعالى الاية 37 ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴾³

فمن الالفاظ التي تحيل الى الجنتين هي حفناهما، بينهما، خلالهما وهي كلها
احالات للجنتين وهي احالات نصية قبلية

ومن الالفاظ التي تحيل الى الرجل الصالح هي يحاوره ،منك ،هو فالضمير الهاء هي
يحاوره، ومنك هو كلها احالات نصية قبلية وبضمير والالفاظ دخل ،جنته، له، قال ،لصاحبه
،وهو، انا.

تحيل الى الرجل الساخط الكافر وهي احالات مستعملة بضمير وهي احالات نصية قبلية.
ضمائر تحيل الى سيدنا موسى عليه السلام مع الرجل الصالح وهو سيدنا الخضر والفتى.


وقد ورد هذا النوع من الاحالات سبعة وثلاثين مرة نذكر منها.

وكل هذه الاحالات اسهمت بشكل كبير في اتساق القصة وربط اجزاء الايات ببعضها
البعضوكلها احالات نصية قبلية وكل هذا التنوع دلالة على التماسك.

¹ سورة الكهف الاية 35

² سورة الكهف الاية 36

³ سورة الكهف الاية 37

احالة بالضمير الى ذي القرنين. 

مثال ذلك في قوله تعالى الاية 83 ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ ۗ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ^{٨٣} ﴿

1. ﴿

وقوله ايضا في الاية 89 ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ^{٨٩} ﴿²

وقوله ايضا في الاية 85 ﴿ فَاتَّبَعَ سَبَبًا ^{٨٥} ﴿³

وقوله ايضا ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ۖ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَبْنَؤُا الْقَرْنَيْنِ ۗ إِنَّمَا

أَنْ تُعَذِّبَ ۖ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ^{٨٦} ﴿⁴

وقوله تعالى في الاية ﴿ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ ۗ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ^{٨٨} ﴿

588

وقوله ايضا ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ^{٩٠} ﴿⁶

وقوله ايضا ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ^{٩١} ﴿⁷

وفي قوله تعالى الاية 93 ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ^{٩٣} ﴿⁸

وقوله ايضا في الاية 94 ﴿ قَالُوا يَبْنَؤُا الْقَرْنَيْنِ ۗ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۗ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا

عَلَيْ أَنْ نَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ^{٩٤} ﴿⁹

¹ سورة الكهف الاية 83

² سورة الكهف الاية 89

³ سورة الكهف الاية 85

⁴ سورة الكهف الاية 86

⁵ سورة الكهف الاية 88

⁶ سورة الكهف الاية 93

⁷ سورة الكهف الاية 93

⁸ سورة الكهف الاية 93

⁹ سورة الكهف الاية 94

والملاحظ والجلي من خلال هذه الايات انه لا بد من الضمير من مرجع يعود اليه فضمير الغائب له اتيناه وجدها نعذبه وهو ذي القرنين وهذا ايضا الانتشار الواسع لهذا النوع من الاحالات دلالة واضحة على التماسك وكل هذه الاحالات احالات نصية قبلية.

الاحالة بضمير إلى القرآن الكريم:

حيث نرى أن انتشاره كان محدودا والجدول التالي يوضح ذلك:

المحال اليه	الآية	المحيل	وسيلة الاحالة	نوع الاحالة
القرآن الكريم	الآية 1	انزل على عبده الكتاب	لفظ الكتاب	إحالة نصية قبلية
	الآية 27	من كتاب ربك	لفظ الكتاب	إحالة نصية قبلية
	الآية 56	عليك	الضمير عليك	إحالة نصية قبلية
	الآية 105	بآيات ربهم	بآيات	إحالة نصية قبلية
	الآية 1	له	الضمير له	إحالة نصية قبلية
	الآية 54	مثل	الضمير مثل	إحالة نصية قبلية

الاحالة باسماء الاشارة

تعددت أسماء الاشارة في سورة الكهف كما تعددت المحال إليه فنجد:

مايحيل إلى أصحاب الكهف: مثال ذلك الجدول الآتي:

المحال اليه	الآية	المحيل	وسيلة الاحالة	نوع الاحالة
اصحاب الكهف	الآية 17	ذلك من آيات الله	ذلك	إحالة نصية قبلية
	الآية 15	هؤلاء قومنا	هؤلاء	إحالة نصية قبلية
	الآية 19	وكذلك أعثرنا عليهم	كذلك	إحالة نصية قبلية

وكل هذه الاحالات نصية قبلية وهي اصحاب الكهف وهي تأكيد لاصحاب الكهف وهي راجعة الى ما ذكر من حديثهم أي هدايتهم الى التوحيد واخراجهم من بين عبدة الاوثان وانه بعث اصحاب الكهف من نومتهم الطويلة ليتساءلوا بينهم.

مايحيل الى اصحاب الجنة

ونجد ذلك في الاية 31 في قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُجَلِّدُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾¹

اسم الاشارة المفتوح به الاية وهذا من اجل تبشير الذين امنوا وعملوا الصالحات من خيرات وتبيان جزاء المحسنين الذين امنوا وعملوا الصالحات وكانت هذه الاحالة نصية قبلية باستعمال اسم الاشارة او اولئك.

مايحيل الى اصحاب جهنم

وتمثل ذلك في قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴾²

وفي قوله ايضا في الاية 106 ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾

¹ سورة الكهف الاية 31

² سورة الكهف الاية 105

﴿ ذَٰلِكَ جَزَاءُهمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾¹.

فاسم الإشارة اولئك وذلك احوالت الى اصحاب جهنم وهي احوالات نصية قبلية ومن خلال هذه الايات حذر الله تعالى الكافرين ان من كفر بقاء الله لا يرجوا لقاء .
ومن خلال هذه النماذج عن الاحالة باستعمال اسماء الاشارة، يتضح لنا انها تقوم بوظيفتها الاحالية من خلال تحديد موضع العنصر الاشاري، وهي مثل الضمائر يمكن ان تحيل الى عنصر مفرد ،او عناصر متعددة كما يمكن ان تحيل الى خطاب تام، ويمكن ان تحيل الى اشياء متعددة، فتوظيف اسم الاشارة يساعد في تحقيق الاتساق على مستوى الاية الواحدة او اكثر من اية في النص القراني ،ويساهم ايضا في الربط القبلي او البعدي.

الأسماء الموصولة

-الإحالة باستعمال الاسم الموصول-

لقد تعدد دور الأسماء الموصولة في هذه السورة كما كان المجال اليه متنوع في كل فمناها

✚ ما يحيل إلى الله تعالى

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾²

﴿ والذي بدوره افاد الاستمرار

-ما يحيل الى المؤمنين

ونرى ذلك في قوله تعالى في الاية 2 ﴿ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ

الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾³

¹ سورة الكهف الاية 106

² سورة الكهف الاية 1

³ سورة الكهف الآيه 2

وقوله ايضا في الاية 30 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾¹

وفي قوله تعالى الاية 107 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾²

فاسم الموصول في هذه الايات احالة الى المؤمنين وماعد لهم الله من نعيم.

مايحيل الى الكافرين:

ورد ذلك في قوله تعالى في الاية 4 ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُۥٓ بَلْ لَهُۥ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ كُلُّ لَهٗ قٰنُوٰنٍ ﴾³

فاسم الموصول الذي يحيل الى الله عز وجل وهي احالة قبلية نصية والذي

وقوله أيضا في الآية 105 ﴿ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِآيٰتِ رَبِّيْهِمْ وَلِقٰآئِهِۦٓ هُمْ كٰفِرِيْمٌ ﴾⁴

فكل أسماء الإشارة هذه إحالة إلى الكافرين وهي إحالات نصية قبلية.

فمن خلال هذه النماذج المطروحة يتضح، لنا أن الإحالة باستعمال الأسماء الموصولة تساهم بخلق الاستمرارية بين الآيات وتحقيق الاتساق بينهما ،وتقوم أيضا على وظيفة التعويض لتجنب التكرار، فهذا فالإحالة بالموصول تعتبر إحالة مزدوجة يقوم بها

¹ سورة الكهف الاية 30

² سورة الكهف الآية 107

³ سورة الكهف الاية 4

⁴ سورة الكهف الآية 105

الاسم الموصول بالاشتراك مع صلته، والتي تحتوي على عائد يحيل على ما يستحضر في ذهن المتلقي، ولهذا فله أغراض متعددة منها التعليل والتعظيم وغيرها.

خلاصة

ويتضح لنا من خلال ماتقدم، أن توظيف الضمائر في الإحالة بأنواعها المختلفة سواء أكانت ضمائر الغائب، أو مستترة، أو أسماء إشارة، أو أسماء موصولة، كونت وساهمت في العملية الاتساقية بين أجزاء الآيات، فلا يمكننا تخيل نص قرآني بدون أدوات أحالية، التي تربط بين أجزائه لأنها من أكثر عناصر الاتساق انتشارا في النص القرآني.

2. الوصل

1.2 تعريفه

هو عبارة عن ربط الجمل والعبارات بعضها ببعض ،تتحقق به خاصية الاستمرار اللفظي عن طريق انتظام الاحداث والمكونات ،على سطح النص¹ فتاتي احداث النص متسلسلة ومرتببة ومنظمة بفعل روابط ،تجمع بين تلك العبارات بحيث تكون بعض الجمل متفق مع بعض ممايولد علاقات بينها، فالربط يشير الى تلك العلاقات الموجودة ،بين المساحات والاشياء في النص² والروابط هي عبارة عن ادوات تربط عنصر سابق اخر لاحق، بواسطة عنصر دال ،كالعطف ،والاستدراك ،والاظراب والتعليل والشرط والظرف.³

بمعنى ان الوصل هو جملة الادوات والوسائل التي تربط بين الكلمات والعبارات داخل النص ،مما تشكل سلسلة من الجمل ومتواليات مترابطة ومتسقة فيما بينها، مما تولد نص متناسق ومتكامل .

فكل الجمل التي تحمل المعنى نفسه ترتبط بفعل تلك الادوات ،فكل مايربط به علاقة دلالية تظهر على مستوى النص ،بقول الله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد الاخلاص فتم الوصل بين الايتين بحرف العطف الواو ،لانهما يحملان المعنى نفسه والدلالة التي تمثل وحدانية الله تعالى.

لكن السؤال هل الوصل يشبه عناصر الاتساق الاخرى سابقة الذكر

¹ ينظر عائشة علي صلاح ابراهيم، مفاهيم مشابهة لعلم اللغة النصي عند العرب ،مجلة جامعة سببها العلوم الانسانية، العدد 2، 2015 ،ص177

² ينظر دي بو جراند ،النص والخطاب والاجراء ،ترجمة تمام حسان عالم الكتب ،القاهرة ط1 ،1998، ص346

³ ينظر عزة شبل علم اللغة النصي ص 110

الجواب لا لانها يحوي علاقة احوالية . ويعبر عن معان معينة تقترض وجود مكونات اخرى في الخطاب.¹

فعمله يتمثل في ربط عنصر باخر، دون الحاجة للبحث عن العلاقة الاحالية او الدالية ،مكونا بذلك متواليات من الجمل، مايجعله وسيلة اساسية في اتساق النص فهو يمثل مصدر تقوية العلاقات بين الجمل، وجعلها مترابطة و متماسكة مشكلة نصا موحد في ذاته والوصل كغيره من الوسائل فهو انواع.

2.2 انواعه

مطلق الجمع يربط بين صورتين او اكثر باستعمال الاداة او.

التغيير يربط بين صورتين متماثلتين من حيث المحتوى باستعمال الاداة او.²

الاستدراك ويضم صورتين من صور المعلومات بينهما علاقة تعارض باستعمال الادوات بل لكن التفرغ وهو علاقة بين صورتين بينهما احالة تدرج باستعمال الادوات لان مادام

ولو لاحظنا انواع الوصل، لوجدناها في كل مرة تعمل على ربط وضم صورتين متماثلتين او اكثر، ومنه تولد علاقات بين جمل النص ،مكونة بذلك معاني مختلفة حسب اختلاف النوع ويمكن القول بان الوصل يتمثل عمله في الربط بين المعنى والمعنى برابط معين بهدف الى تحقيق غاية الاتساق يحرض فيها لاداء فكرته بوضوح لتصل الى القاء كاملة المعنى.³

¹ عزة شبل علم اللغة النصي، ص112.

² ينظر محمد خطابي لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ص24

³ نوال بنت ابراهيم الحلو اثر التكرار في التماسك النصي مقارنة معجمية تطبيقية نفي ضوء مقالات د خالد الضيف 2002

نخلص ان الوصل من العلاقات الاتساقية لانه بفضلها يتم تحديد الطريقة التي الترابط بين السابق واللاحق بشكل محكم منظم.

حيث ان تماسك الوحدات بين اجزاء النص تحتاج الى عناصر متنوعة تساعد على الربط منها ماهو بالإضافة او الوصل العكسي او الوصل السببي او الزمني ورغم تعدد هذه الانواع في النص وتكرارها الا انها تحمل معاني مختلفة قد تكون متشابهة وقد تكون مغايرة لان الوظيفة المثلى للوصل توفية الاسباب بين الجمل وجعلها متواليات مترابطة متماسكة.

الوصل في سورة الكهف

الربط الاضافي: لقد ورد في سورة الكهف في الايات التالية

لقد ورد العطف في الاية الاولى 1 في قوله تعالى ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝١﴾¹ فهذه الجملة معطوفة انزل فانه سبحانه وتعالى في هذه الاية اخبر الناس انه هو الذي انزل عليهم النعم. وان اكثر نعمه هي انزال كتابه القران الكريم على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم

وكذلك جاء في الاية 5 في قوله تعالى ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۝٥﴾² ما لهم به من علم ولا لآبائهم

ورد حرف العطف في ولا لآبائهم فهي معطوفة على الاية التي قبلها وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا فاليهود والمشركين هم الذين اخرجو هذه التهمة الشنيعة فقد نسبوا لله ولدا وظنوا بالله ظن السوء

فقد حقق هذا العطف الاتساق والتماسك وربط بين الايتين:

¹ سورة الكهف الاية 1

² سورة الكهف الاية 5

وورد في الآية 9 في قوله

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾¹

حرف العطف في والرقيم جاءت معطوفة على الجملة التي قبلها اصحاب الكهف فالله يخبرنا في هذه الآية ان اصحاب الكهف كانوا من آيات ومعجزة من عنده.

وجاء ايضا في الآية 13 في قوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾¹

فقد عطفت هذه الجملة وزدناهم على ما قبلها امنوا فهناك تماسك بين امنوا وازدناهم بمعنى ذلك ان من طاع الله وامن به يهديه الله فنجد هنا ان الطاعة سببا لزيادة الهدى والايمن ولذلك عطفت الزيادة على الايمان.

وورد في الآية 14 في قوله تعالى

﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذْ شَطَطًا﴾²

هناك ترابط بين الآية 14 و 13 الآية وقد ربط بين الايتين اداة العطف الواو في وربطنا

فقد ساهم هذا الربط في تماسك واتساق الآية.

وفي الآية 16 في قوله تعالى

﴿وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْرَأْنَا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّجَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾³

¹ سورة الكهف الآية 13

² سورة الكهف الآية 14

³ سورة الكهف الآية 16

وهذه الآية معطوفة على ما قبلها وما يعبدون معطوفة على ما قبلها وإذا اعتزلتموهم فالفتية حتى في عزلتهم لا يبدون ولا يطيعون إلا الله وحده.

وجاء في الآية 17 في قوله تعالى ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾¹

الربط الزمني

وورد في الآية 12 في قوله تعالى ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا لَهُمْ لَتَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾²

فبعد ان دعوا الله الفتية ان ينزل رحمته عليهم ضرب على اذانهم ثم بعثهم.

وكذلك ورد الربط في الآية 37 في قوله تعالى

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾³ فهذا ربط

زمني ويظهر في توبيخ الرجل لصاحبه على كفره بالله الذي خلقه من تراب ثم من نطفة ويخبره انه لم يكن شيئاً لولا فضل الله عليه وهو الذي خلقه من تراب وجعله رجلاً فقد جاءت الاحداث متسلسلة زمنياً.

وقد ساهم هذا الربط في اتساق وتماسك النص.

وورد ايضا في الآية في قوله تعالى

الربط العكسي ورد في سورة الكف في الايات التالية:

جاء في الآية 47 في قوله تعالى

﴿وَيَوْمَ نُسِئِ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾⁴

¹ سورة الكهف الآية 17

² سورة الكهف الآية 12

³ سورة الكهف الآية 37

⁴ سورة الكهف الآية 47

﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٥٨﴾﴾

فقد تم الربط هنا بالاداة بل فقد ساهمت هذه الاداة بالربط بين الجملة الاولى والثانية

وجاء ايضا في الاية 58 في قوله تعالى

﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ لَعَجَلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّيْسَ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ

مَوْيلاً ﴿٥٨﴾¹

فهنا ربط عكسي فلولا رحمة الله وكرمه ولو يؤاخذهم على اعمالهم لحاسبهم وعجل لهم العذاب لكن الله جعل لهم موعدا في يوم الحساب .

وجاء في الاية 81 في قوله تعالى ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾﴾²

في هذه الايتين ربط عكسي بين لاتسالي عن شيء حتى اخبرك عن كلشيء وحدي لكن موسى خالف كلامه وقام بسؤاله.

3. الحذف

1.3 تعريف الحذف

يعد الحذف ظاهرة لغوية نالت اهتمام النحاة والبلاغيين فيعرفه الجرجاني بقوله هو باب دقيق المسلك لطيف الماخذ عجيب الامر شبيه بالسحر فانك ترى به ترك الذكر افصح من الذكر والصمت عن الافادة اريد لافادة.³

¹ سورة الكهف الاية 58

² سورة الكهف الاية 81

³ عبد القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز المكتبة العصرية بيروت دط 2003 ص 178

فيصف الجرجاني الحذف وصفا دقيقا ويتعجب ايضا لكفاية المعنى واكتماله رغم استعماله وتكمن جاذبيته في دقة عمله فتلك العملية التي تحذف بها احد العناصر المكونة لجملة ماتبقى تتمتع بالدلالة فتلك نقطة كافية لان يكون الحذف من اولى الظواهر اللغوية التي تجذب المتلقي ويميل اليها الكاتب وقد يحذف احد العناصر لان هناك قرائن معنوية او مقالية تومن اليه وتدل عليه¹

وهذا من شروط الحذف اذ لايد من وجود دليل مقالي يدل على المحذوف بوضوح المعنى فالكاتب او المتكلم لايحذف كلاما الا اذا ترك مايدل عليه ومايغني عنه في النص فهو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي ان يقوم في الذهن ا وان يوسع وان يعدل بواسطة العبارات الناقصة²

وهنا يكمن دور المتلقي في تاويل الكلام فيجب ان يكون متقننا للمحذوفات ويركب الكلام مما تبقى من العناصر المذكورة فالتكلم يحذف ويترك دليلا ليكتشفه القارئ

ويوصف الحذف بانه انحراف عن التعبير وتتمثل اهميته في جعل المتلقي يفكر فيما هو مقصود فهو علاقة تتم داخل النص فالعنصر المحذوف موجود في النص السابق فهي علاقة قبلية³ فمثله مثل الاحالة والاستبدال فكل ما يحتوي العلاقة قبلية داخل النص يكون في خدمة الاتساق الا ان الحذف ينفرد في ميزة عن الاستبدال اذ ان الاستبدال يتضمن تعويض عنصر لغوي بعنصر اخر بينما الحذف لايجل محل المحذوف اي شيء⁴

¹ احمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ص125

² جميل عبد المجيد حسين، علم النص امسه المعرفية وتجلياته النقدية، عالم الفكر، العدد2003، ص146

³ ينظر: نعمان بوقرة المصطلحات الاساسية في لسانيات النص ص106

⁴ ينظر نعمان بوقرة المصطلحات الاساسية في لسانيات النص ص106

ونستنتج من خلال مذكرناه انفا ان للحذف اهمية يكمن دورها من خلال الجمل المحذوفة التي بدورها تقوم على اساس الربط بين اجزاء النص من خلال المحتوى الدلالي¹ وذلك المعنى والدلالة التي يتركها الحذف وراءه بين العبارات والجمل هو مايولد ذلك الترابط والتلاحم بين اجزاء النص جزاءارتباط العني فيما بينهما.

2.3 انواع الحذف

- الحذف الفعلي أي حذف فعل داخل المركب الفعلي مثل:
- الحذف داخل شبه الجملة مثل اكم ثمنه خمس جنهيات تقدير الكلام ثمنه خمس جنهيات.²

فمعنى هذا الحديث ان الحذف ماهو الا علاقة داخلية في النص وعادة مايكون هذه العلاقة قبلية وهناك من عده في بعض الاحيان مثل الاستبدال.

ولذلك عد وسيلة من وسائل اتساق النص بحيث ان اهميته ودوره يكمن في البحث في العلاقة بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة ولايترك أي اثر للمحذوف منه داخل النص. ان الحذف يتميز عن باقي الوسائل اللغوية كونه لايتترك أي اثر للمحذوف منه داخل النص ولايفهم الا بالمعنى وتلك الدلالة التي ترتبط به هي التي تضيف طابع الجاذبية والحذف مثل الاجازة وسرعة الاحالة ووجوده بدرجات مختلفة يتلائم كل منها مع النص والموقف وكل ما حذف وتم اكتشافه من قبل المتلقي ساعد على تكون الاتساق.

¹ ينظر احمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ص125

² ينظر محمد خطابي لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ص22

الحذف في سورة الكهف :

حذف الاسم

ورد في سورة الكهف في الاية 15 في قوله تعالى

﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝١٥ ﴾

في هذه الاية حذف الاسم مقالتهم او قولهم في قوله كبرت كلمة فاصل الكلام كبرت مقالتهم كلمة وقد استدل عليها كلمة ان يقولون دليل لاحق.

ونجد ايضا في نفس الاية ان يقولون الا كذبا فقد حذف كلمة قولا أي لايقولون الا قولا كذبا فقد دلت عليها كلمة ان يقولون دليل سابق دل عليها في هذه الاية المحذوف كلمة قولا.

وجاء ايضا في الاية 14

في قوله تعالى

﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ ۚ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذْ شَطَطًا

﴿١٤﴾²

فالمحذوف هنا كذلك قولا أي يقولون قولا شططا فحذفت كلمة قولا وبقي دليل يدل

عليها كلمة قلنا دليل سابق.

وورد في الاية 21 في قوله تعالى

﴿ وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ۖ فَقَالُوا إِنَّ السَّاعَةَ لَأَرِيبٌ فِيهَا ۖ ابْنُوا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۗ

فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا ۗ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ۝٢١ ﴾

¹ سورة الكهف الاية 5

² سورة الكهف الاية 14

³ سورة الكهف الاية 21

⁴ سورة الكهف الاية

فقد حذفت كلمة عثورا فتقدير الكلام وكذلك اعثرنا عليهم عثورا ليعلموا فقد دل عليها دليل لاحق.

فقد ساهم الحذف هنا في اتساق و تماسك الاية.

وورد في الاية 25 في قوله تعالى ﴿وَلَيْشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾¹

فالمحذوف هنا تسع سنين وبقي دليل سابق يدل عليها السنين الاولى .

فقد حقق الاتساق في الاية.

وجاء أيضا في الآية 49 في قوله تعالى

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَعُدُّ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا لَئِبَالًا رَنَى حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾⁴ فالمحذوف هنا يفهم من خلال السياق، فالدليل الذي دل عليها سياقي يفهم من خلال هذا الكلام والتقدير ان هذا الكتاب لا يغادر حسنة ولا سيئة.

حذف الفعل:

لقد ورد حذف الفعل في سورة الكهف في الايات التالية

في الاية 1 في قوله تعالى ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾⁵

¹ سورة الكهف الاية 25

² سورة الكهف الاية 49

³ سورة الكهف الاية 1

³ سورة الكهف الاية 10

في هذه الاية حذف الفعل واجعله والدليل لم يجعل له عوجا فالدليل هنا سابق فهو يدل على ما قبله فقد حقق اتساق وترابط في الاية.

وفي الاية 10 في قوله تعالى ﴿إِذْ أَوْىٰٓ﴾¹

إذا أوى متعلق بمحذوف تقديره اذكر إذا أوى الفتيّة فالمحذوف هنا الفعل اذكر .

وجاء أيضا في الاية 47 في قوله تعالى

﴿وَيَوْمَ نُسِطِرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾² فاصل الكلام واذكر يوم نسير الجبال فقد حذف الفعل واذكر.

حذف الجملة :

ورد في الاية 10 في قوله تعالى

﴿إِذْ أَوْىٰٓ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾³ فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا⁴

فاصل الكلام هنا استجابة الله لدعاء الفتيّة في قوله فضرربنا.

وفي قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْتَبْنَا عَلَيْهِمْ لِيُعَلِّمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنبَنِهِمْ أَمْرُهُمْ⁵ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُيُوتًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾⁴

¹ سورة الكهف الاية 10

² سورة الكهف الاية 47

³ سورة الكهف الاية 10

⁴ سورة الكهف الاية 21

وكذلك ورد في الآية في قوله تعالى ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾¹ في السفينة وتقدير الكلام انهم مشو في جانب البحر فكلموهم ليحملوهم معهم وركبو السفينة وهذا الحذف غامض ولايفهم الا من خلال فهمنا للقصة والاية.

وقد ساهم هذا الحذف مساهمة كبيرة في اتساق وتماسك النص

4.الاستبدال

1.4 تعريفه

يعد الاستبدال احد المعايير الجوهرية التي يستعين بها الاتساق ،فهو احلال تعبير لغوي محل اخر معين² أي تعويض كلام بكلام اخر، ويسمى التعبير الاول المستبدل منه والآخر المستبدل به.³

ويعني هذا ان الاستبدال هو ابدال كلام بكلام اخر او وضع عبارة مكان عبارة اخرى يحملان نفس المعنى .

وفي تعريف اخر لنعمان بوقرة :يقول هو صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي ،بين كلمات او عبارات وهي عملية تتم داخل النص ،انه تعويض عنصر في النص بعنصر اخر⁴

¹.سورة الكهف الآية71

².زتسيسلاف واوزيناك ،مدخل الى علم النص مشكلات بناء النص ،تر:سعيد بحيري المختار النشر والتوزيع ،ط1، 2003، ص61

³ ينظر نفسه،ص62

⁴ ينظر نعمان بوقرة، المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،جدار للكتاب العالمي ،عمان ص1، 2004، ص83

فشانه شان الاحالة يتم داخل النص باستعمال عنصر بديل او خلاف العنصر الاول ممايفيد الاستمرارية وطلب المواصلة في الكلام.

الا انه يختلف عنها من حيث المستويات فالاول يتم على المستوى النحوي المعجمي أي بين المفردات ،والثانية تتم على المستوى الدلالي ويمثل اهم مصادر الاتساق النصي، كونه يربط العلاقات الموجودة بين عنصر واخر، ويعرف بانه يقع فقط داخل النص .¹

فالاستبدال وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل ،وشرطه ان يتم استبدال وحدة لغوية بشكل اخر، يشترك معها في الدلالة حيث ينبغي ان يدل كل الشكليات اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه. فيشترط الاستبدال عنصرين مشتركين في البنية وان يكونا متطابقين سواء في المعنى ،او الدلالة ،او الجمع ،او التثنية.²

وتظهر اهمية الاستبدال من خلال ماذكرناه سابقا، في التنوع بين العبارات والالفاظ الذي يضمن تنوع الاسلوب واختصاره، ومنه الاستمرارية التي تساعد على اتساق النص.

2.4 انواع الاستبدال:

ينقسم الاستبدال الى ثلاثة انواع:

الاستبدال الاسمي: وهو تعويض الاسم بغيره ،ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية اخر، اخرون ،نفس ذات.³

الاستبدال فعلي: ويمثله استخدام الفعل يفعل مثل هل تظن ان الطالب المكافح ينال حقه، اظن ان كل طالب مكافح يفعل ،الكلمة يفعل فعلي استبدلت بكلام كان المفروض ان يحل محله وهو ينال حقه.

¹ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ،ص19

² احمد عفيفي ،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،ص124

³ مرجع نفسه،ص125

الاستبدال القولي : لا يكون استبدالاً لكلمة داخل الجملة ،ولكن الجملة بأكملها أي تعويض جملة كاملة.¹

الا ان الباحثين يرون بان الاستبدال مجاله محدود، من حيث العبارات والاساليب فهو يقتصر فقط على الفعل في الاستبدال الفعلي، ويذكر فقط كلمات نمطية من اخر ،واخرون في الاستبدال الاسمي اما بالنسبة للجمل والعبارات فلا يعوضها سوى ذلك، لذلك فهو محدود على عكس الاحالة التي تتمتع بالاتساع.²

وبالرغم من ذلك يبقى الاستبدال محافظا على مكانته فيتحقيق ،الاتساق ويشير محمد خطابي اى اننا من المستحيل ان نفهم المستبدل به دون الرجوع الى اللفظة التي استبدلناها قبليا ،وهذا مايسميه الباحثان رقية حسن وهاليداي الاستبدال³

والمستخلص من هذا كله ان الاستبدال ماهو الا عملية تعوضية لا غير أي عويض عنصر بعنصر اخر حاملا لنفس المعنى لامختلف عنه وانه عملية تتم داخل النص لا خارجه ولذلك اعتبر في بعض الاحيان مثله مثل الاحالة الا ان الاختلاف بينهما يكمن في ان الاستبدال يتم على المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات أي استبدال في شكل الحروف لا في معانيها على عكس الاحالة التي تتم على المستوى الدلالي ولهذا يعد الاستبدال مصدرا فعالا واساسيا من مصادر اتساق النصوص ويظهر هذا الاتساق من خلال انواعه السالفة الذكر فالاستبدال الاسمي والفعلي القولي ومن خلال العلاقة بين العنصرين المستبدل والمستبدل والتي تؤدي بدورها الى استمرارية النصوص.

¹ المرجع نفسه نفس الصفحة

² ينظر، صلاح عبد العظيم الشاعر، ظاهرة الاستبدال في النو العربي افاق غير محدودة مقالات مختلفة د ،ع 2016،

ص16

³ ينظر محمد خطابي مدخل الى انسجام الخطاب ص20

الاستبدال سورة الكهف:

من المفروغ منه أن الاستبدال هو عملية تتم عملية تتم داخل النص أي بين أجزاءه ويقوم على تعويض عنصر بعنصر آخر ،وهو بدوره يؤدي إلى ترابط النص ويدخل في تلك النصوص حتى النص القرآني ،الآن الاستبدال ينتمي إلى البنية النحوية والجانب الشكلي للنص وذلك باستعمال لفظ مكان لفظ آخر داخل النص نفسه ،و ذلك من أجل زيادة الصلة بين أجزاء الآيات وقد عده بعض العلماء اللسانين قريب من الحذف إلى درجة كبيرة .

ظهر الاستبدال في سورة الكهف لكن ليس بالدرجة الكبيرة والطاغية كتلك أي لاحظنا ما في الإحالة ومن أمثلة ما وجد في السورة نذكر منها :

الاستبدال الاسمي :

ونجده في قوله تعالى ﴿ وَآتَلْ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾¹.

نجد في هذه الآية استبدال بين اسمي الكتاب حيث استبدال وغير بإسم كلمات وهذا من أجل التأكيد على قيمة الكتاب الله عز وجل من خلال كلماته و آيات الكريمة .

ويظهر الاستبدال أيضا في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾² .

فالمستبدل هو لفظ الجلالة الله بلفظ آخر يحمل نفس المعنى ربي و ذلك من أجل تجنب التكرار .

وقوله أيضا ﴿ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾³ .

¹ . سورة الكهف الآية 27

² . سورة الكهف الآية 28

³ . سورة الكهف الآية 44

فاستبدال لفظ ثوبا بلفظ عقبا وذلك لتأكيد المعنى على أن الولاية تكون بيد الله لا غيره. ونجد أيضا الاستبدال في قوله تعالى ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾¹ فنرى أن الاستبدال يظهر هنا من خلال اسمي الرقيم والكهف لأنهما لفظان متتاليان تجنب للتكرار استبدال لفظ الكهف والرقيم .

وقوله أيضا ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهَا إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴾² هناك استبدال في لفظ الجلالة من لفظه ربنا إلى إليها الآن كلا اللفظين لديها وقع خاص و أثر خاص على المؤمن والكافر على حد سواء و يؤكد تغير اللفظ على قوة و رهانية المولى عز وجل .

. كما نجد الاستبدال الاسمي كذلك في سورة الكهف في قوله تعالى ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادُّكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾³ فهو كذلك في استبدال لفظ الجلالة .

كما نجد هذا النوع من الاستبدال في لفظ الجلالة في قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَافِرِينَ وَإِلهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾⁴

كما يظهر الاستبدال أيضا في قوله تعالى

﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا عُلَمَاءَ فَتَلَّاهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾⁵

1 . سورة الكهف الآية 9

2 . سورة الكهف الآية 14

3 . سورة الكهف الآية 24

4 . سورة الكهف الآية 110

5 . سورة الكهف الآية 71

استبدال اسمي ما بين الغلام والنفس الزكية .

. الاستبدال القولي :

وهو أيضا من أنواع الاستبدال والذي بدوره يسهم في تماسك النصي وانسجامه واتساقه خاصة في النص القرآني ومن أمثله هذا النوع من الاستبدال في سورة الكهف في قوله تعالى ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۗ ﴾¹

استبدال جملة فعلية يهد الله بالقول مهتد أي استبدال قول بأكمله بلفظة واحدة دالة عليه لتجنب بذلك التكرار .

كما نجد هذا النوع أيضا في قوله تعالى ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ۗ ﴾²

وهذا النوع من الاستبدال في الصورة يكاد يكون منعما لكن رغم قلته فإنه أعطى دلالة وتماسكا وترابطا بين أجزاء الآيات .

الاستبدال الفعلي :

وهذا الاستبدال كما نعرفه هو عبارة عن استبدال فعل بفعل آخر حامل نفس المعنى

وقد وجد هذا النوع في قوله تعالى

﴿ إِذْ أَوْىءَ الْفِئِيَّةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحِمَةً وَهِيَئَ لَنَا مِن أَمْرِنَا رَشَدًا ۗ ﴾³

¹ . سورة الكهف الآية 17

² . سورة الكهف الآية 43

³ . سورة الكهف الآية 100

حيث استبدال الفعل "أتنا" بفعل يحمل نفس المعنى والدلالة ألا وهو "هيئ"

وفي قوله تعالى أيضا : ﴿ وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ

لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا ۝ ﴾¹

فهنا استبدال بين فعلي " يَنْشُرُ لَكُمْ" و " وَيُهَيِّئْ لَكُمْ" من أجل زيادة إسرار الله عز وجل على أصحاب الكهف بالرجوع إلى كهفهم .

وهذه القلة في استخدام هذه التقنية في هذه السورة راجع إلى أن المولى عز وجل يقصد و يؤكد معنى يريد إيصاله من خلال قصة أصحاب الكهف والقصص الأخرى الموجودة في هذه السورة .

5.الاتساق المعجمي

يعد التماسك المعجمي اخر مظهر من مظاهر التماسك النصي إلا انه يختلف عنها جميعا لأنه لا يبحث عن عنصر سابق او عن شكلية للربط بين أجزاء النص فهو يتمثل في المفردات المستقلة بمعناه معجميا عن السياق ماد اولي لا تمثل بعدا نصيا على مستوى الجملة البسيطة والمركب² ويسمى أيضا الربط الاحالي الذي يقوم من خلال المعجم ويتحقق بواسطة اختيار المفردات عن طريق احالة عنصر لغوي الى عنصر اخر فيحدث الربط بين اجزاء الجملة او المتتاليات الجمالية من خلال استمرار المعنى السابق في اللاحق بما يمنح النص صفة النصية حيث تتظافر الوحدات المعجمية على نحو منتظم في اتجاه بناء الدلالة الكلية للنص³

¹ .سورة الكهف الآية16

² مزيايني زهية، أدوات التماسك النصي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وأدبها، تخصص لسانيات وتحليل الخطاب، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2016-2017، ص30.

³ ينظر، عبد الوهاب شعلان لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهذامي نموذجاً مكتبة الاداب القاهرة ص124

1.5 أقسام الاتساق المعجمي:

وينقسم الى قسمين:

التكرار: يجسد التكرار شكلا من اشكال الترابط المعجمي على مستوى النص ويتمثل في تكرار لفظ او مرادف له في الجملة ومثل ذلك المثال الذي ذكره كل من هالداي ورقية حسن اغسلي وانزعي نوى من تفاحة للطبخ ظعي التفاحات في صحن يقاوم النار فالترابط قد تم من خلال تكرار كلمة التفاحات¹ واما عن التماسك الذي يحصل بتكرار مرادف للكلمة فنمثل له بالعبرة التالية شرعت في الصعود الى القمة التسلق سهل للغاية ويقول محمد خطابي عن التكرار كوسيلة من وسائل التماسك النصي والتكرار هو شكل من اشكال الاتساق المعجمي يتطلب اعادة عنصر معجمي او ورود مرادف له او شبه مرادف او عنصر مطلقا او اسما عاما² وقد توجه ديبوجراند على اهمية التكرار حين قال ومن صواب طرق الصياغة ان تخالف ما بين العبارات بتقليبها بواسطة المترادفات ولكن قد يحدث الا يكون هناك اسم احد للمدلول المطلوب.³

أنواع التكرار:

-**التكرار الجزئي:** ويعني تكرار العنصر المعجمي مع شيء من التغيير في الصيغة مثل قولنا تتكون الحكومات من الناس وتستمد سلطتها من المحكومين انفسهم حيث ترجع كلمتا الحكومات والمحكومين الى مادة واحدة حكم مما جعلهما منسبكتين⁴

-**الترادف:** ويعني تكرار المعنى دون اللفظ كما قولك ليث السبع و وكلها اسما لاسد وقد يتكرر في النص اكثر من مرة وعلى مستوى اكثر من كلمة¹

¹ محمد الاخضر، الصبحي مدخل الى علم النص، ص109

² محمد خطابي لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب المركز الثقافي العربي ص24

³ ريبورت ديبوجراند النص والخطاب والاجراء عالم الكتب القاهرة ط1417 1998 ص70

⁴ جميل عبد المجيد البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998 مصر د ط ص82

-التكرار المباشر: ويقصد به تكرار الكلمات دون تغيير أي تكرار تام محض مثل جاء الولد وجلس الولد.²

-الاسم الشامل: وهو عبارة عن اسم يحمل اساسا مشتركا بين عدة اسماء ومن ثم يكون شاملا لها وذلك مثل الاسماء الناس الشخص الرجل المرأة الولد البنت فهي اسماء يشملها جميعا الاسم انسان.³

التضام

- تعريف التضام:

وهو النوع الثاني من انواع الاتساق المعجمي، وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل او بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة او تلك بمعنى ان هناك ازواجا من الالفاظ متصاحبة دوما تربطها علاقة تعارض او توافق بينهما،⁴ وهو علاقة خاصة تساهم في ترابط النص وتماسكه علاقة تتم عبر توارد زوج من الكلمات ترتبط بعلاقة معجمية كالطباق والجزئية والكلية والعموم والخصوص والترتيب والمجاورة.

- انواع التضام :

الارتباط بموضوع معين: حيث يتم الربط بين العناصر المعجمية نتيجة الظهور في السياقات متشابهة وهو ما يطلق عليه محمد خطابي علاقة التلازم الذكري مثل المرض الطبيب النكتة الضحكة.⁵

¹ جميل عبد المجيد البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، 82

² احمد عفيف، نحو النص، ص 107

³ جميل عبد المجيد البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ص 83

⁴ محمد خطابي لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ص 60

⁵ صالح حوحو اسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم معلقة طرفة بن العبد نموذجا ص 220

علاقة الكل بالجزء: ان الغرض الاساسي من هذه العلاقة هو تقديم وصف خاص للمفهوم الكلي يذكر اجزائه مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة.¹

التضاد الحاد: ويمكن التمثيل له بالعناصر المعجمية ميت حي اعزب متزوج.²

التنافر: ويكون مرتبط بالرتبة او الزمن او الالوان مثل احمر اخضر اصفر

ان النص كما هو معروف ليس مجرد متوالية لسانية ولا هو مجموعة من الكلمات المجتمعة مع بعضها بدون ترتيب او تنظيم الكلمات للمعاني والدلالات المترتبة عليها بل النص في داخله بناء لساني محكم مترابط لا شطرة فيه لانه عبارة عن تتابع وانسجام لتلك العلامات اللغوية المكونة لذلك النص ولتحقيق ذلك الترابط والحبك لابد له من شروط تفيده ومن هذه الشروط هي شرطا الانسجام والاتساق والتي تحقق من خلالها نصية النصوص وهذه المعايير قد تكون مرتبطة بالنص ذاته كالانسجام اذ ان له القدرة الكبيرة على الكشف عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات .

II. الانسجام

1. مفهوم الانسجام

لغة: ورد في لسان العرب تحت مادة س ، ج ، م تسمجت العين الدمع والسجاجة عين الماء تسجمه سجما وسجوما وسجمانا وهو قطران الدمع وسيلانه قليلا كان او كثيرا ودمع مسجوم سجمته العين سجما واقد اسجمه وسجمه والسجم الدمع وانسجم الماء والدمع فهو منسجم اذا انسجم أي انصب سجمع العين والدمع والماء يسجم سجوما وسجاما اذا مال³

¹ ابراهيم محمد عبد الله مفتاح التماسك النصي لاستخدام اللغوي في شعر الخنساء عالم الكتب الحديث ط1 ص157

² عبد الوهاب شعلان ، لسانيات النص النظرية والتطبيق، ص31

³ ابن منظور لسان العرب ص 131

كما ورد في القاموس المحيط تعريف اخر لانسجام سجم الدمع سجوما وسجاما وسجمته العين والسجامة الماء تسجمه وتسجمه سجا وسجوما وسجاما قطر دمعا وسال قليلا او كثير¹

ومن خلال التعريفين اللذان وردا في لسان العرب والقاموس المحيط نستنتج ان المعاني المتعلقة بمادة سجم تدور حول الصب والسيلان وهذه المفردات تعني التتابع والتتالي والانتظام بذلك الكلام منحدرًا كانحدار الماء المنسجم .

اصطلاحا

الانسجام: هو عبارة عن نظرة شاملة توضع في حسابان النص في البنية الدلالية وكذا البنية الشكلية فهو بذلك يدل على العلاقة بين التصور الدلالي والمعرفي ومن هنا يعتبر الانسجام احد المصطلحات الي شهدت تباين ملحوظ بين الدارسين فمثلا نجد محمد خطابي اختار مصطلح الانسجام في حين تمام حيث ترجمه بالالتحام ومحمد مفتاح بالتشاكل حيث اخذ على ضوءه قصيدة تعرض فيها للتشاكل الصوتي والتركيبي والدلالي رابطا ذلك كله بالقواعد التداولية²

ومن هذا التباين نستطيع القول ان الانسجام او الحبك اكتسب أهمية خاصة ومعتبرة في علم اللغة النصي وكذلك يعتبر من العناصر الأساسية التي اثار اليها فان ديك في دراسته للعلاقة بين النص والسياق أي انه يختص بالاستمرارية ادلالية التي تتجلفي منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بينهما أي انه يقوم على مستوى التصورات والمفاهيم التي تشكل عالم النص³

¹ الفيروز ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط وتوثيقا يوسف النج محمد الباقي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان مادة س ج م ص 1009 1010.

² خلود العموش ، الخطاب القراني ،دراسة في العلاقات بين النص والخطاب على الكتاب الحديث ،الاردن ، د ط ص 20

³ ينظر: المرجع نفسه،ص21.

يعرف كريستال الانسجام على انه خاصية تتاغم المفاهيم والعلاقات في النص بحيث نستطيع تصور ابنية دلالية مقبولة فيما يتعلق بالمعنى الضمني للنص¹

فنلاحظ من مفهوم كريستال لانسجام انه يهتم بامعنى البطني للنص والذي بدوره يكون عن طريق فهم المتلقي للنص فهما صحيحا وتاويله له فالانسجام يعتمد على المستوى الدلالي للنص أي ما يحمله النص من دلالات وتاويل تلك الدلالات.

نستخلص من التعريف اللغوي و الاصطلاحي للانسجام من انه اعم من الاتساق لانه يتطلب من المتلقي الاهتمام من جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتربطه وتولده لان الانسجام يبحث في العلاقات المعنوية والمنطقية على حد سواء بين الجمل التي لا تكون هناك روابط ظاهرة بينها .

فذلك فالانسجام يعتمد على عمليات ضمني غير ظاهرة في النص انما المتلقي هو الذي يعمل على توليدها وذلك من اجل قراءة النص قراءة صحيحة وبالتالي يعمل التلقي على بناء انسجامه وتربطه.

2. مبادئ الانسجام

1.2 السياق المقامي وخصائصه

ان اكتشاف التماسك النصي له علاقة وطيدة وجد متينة بالسياق الذي خلفه ولقد اهتم علماء اللغة منذ القدم بالسياق ودوره في تحديد معاني الاحداث وهذا من خلال مقولتهم الشهيرة كل مقام مقال فانطلقوا في مباحثهم من فكرة ربط الصياغة بالسياق واصبح مقياس الكلام في باب الحسن والقبول بسب مناسبة الكلام لما يليق به أي مقتضى الحال.²

¹ زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، ط1، 2010، 1431، دار جدد للنشر والتوزيع ص66

² محمد خطابي، لسانيات النص، ص52

والمقصود هنا السياق المقامي المادي الذي ينشا فيه الخطاب ولما كانت قابلية الاويل هي العامل الاساسي والمحقق لانسجام فهو بذلك يكسب دورا مهما في تحقيق ظاهرة الانسجام.

ف نجد بذلك السياق يجعل القول الواحد متى ظهر في مقامين مختلفين ذا تاويلين مختلفين¹

حيث نرى ان هايمس على انه حدد دور السياق وحصره في دوره المزدوج حيث يحصر مجال التاويلات الممكنة وهو يرجع كفه التاويل المقصود.

أي ان هايمس يبرر دور السياق في الفهم بانه يحصر من جهة عدد المعاني الممكنة وانه يساعد من جهة اخرى على تبيين المعنى المقصود أي ان استعمال صيغة لغوية يحدد مجموعة من المعاني وبامكان المقام ان يساعد على تحديد عدد من المعاني فعندما نستعمل صيغة في سياق ما فانها بذلك تستبعد كل المعاني الممكنة لذلك السياق والتي لم تشر اليها تلك الصيغة والسياس يستبعد كل المعاني الممكنة لتلك الصيغة التي لا يحتملها السياق²

خصائص السياق

ولقد حددها هايمز خصائص السياق والذي بدوره ركز على مايلي:

- الباحث او المرسل أي المتكلم او الكاتب الذي يحدد القول
- التلقي او المرسل اليه يعني به السامع او القارئ الذي يتلقى ويستقبل القول
- المستمعين اذ يساهم وجودهم في تحديد معنى الحدث الكلامي
- الموضوع او الرسالة

¹ محمد شاوش، اصول تحليل الخطاب في النظرية العربية النحوية، تاسيس نحو النص، ج1، جامعة منوبة المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001، ص 159، 160

² المرجع نفسه، ص 162

- الظرف يقصد به السياق الزماني والمكاني للحديث
- الوضع الجسمي لاطراف المشاركة أي العلاقة الفيزيولوجية للمتفاعلين كتقاسيم الوجه مثلا او الاشارات او الايماءات
- القناة أي الكيفية التي تتم بها التواصل بين الاطراف المشاركة في الحدث الكلامي لفظا
- كتابة اشارة
- الشفرة المستعملة وهي اللغة او اللهجة او الاسلوب المستعمل
- صيغة الرسالة ويعني بها الشكل المقصود للخطاب
- الحدث أي طبيعة الحدث التواصلية الذي يمكن ان نضمن داخله نمطا خطابيا معيناً
- الطابع وهو الذي يتضمن تقسيم الكلام
- الغرض وهو ما كانت تنوي الأطراف المشاركة التوصيل اليه كنتيجة للحدث الكلامي¹

فهذه الخصائص كلما زادت معرفة المحلل بها زادت قدرته ومعرفته بما يمكن قوله:

وانواع السياقات قد قسم اللساني السياقات الى:

سياقات لغوية: وهو أن معنى الكلمة لايتعدد الا بعلاقتها مع الكلمات الاخرى في السلسلة الكلامية وموقعها مما يجاورها من الكلمات التي تشترك منها في السياق فهو من خلاله تتجلى دلالة الكلمة من خلال استعمالها في اللغة²

سياقات غير لغوية: وهي ظروف النص وملابساته الخارجية التي تشمل على الطبقات المقامية المختلفة والمتباينة التي نجز ضمنها النص وهو يعني المظهر الخارجي الذي يحمل رسالة لغوية في مقام معين ضمن نص معين³

¹ براون ويول ،تحليل الخطاب ص، 47، 48

² جمال مباركي، التناس وجمالية في الشعر الجزائري المعاصر، اصدار رزيقة ابداع الثقافة بوحيدر الجزائر ص150

³ المرجع نفسه ص151

وهذا ما أكده علماء لغة النص حيث جعلوا السياق بنوعيه أساسيا للتعليل النصي واعتبروا النص ليس الإحالة خاصة على البنية المحيطة فالنص اذن يعكس البيئة من خلال استخدام الكلمات في مواضعها ومقامها الملائم لها من خلال السياق.¹

وأي تحليل لأي سلسلة لغوية دون مراعاة السياق اصبح كما يرى براون ويول محل شك كبير أي ان تحليله وفهمه يتطلب قصر الاحداث الكلامية من اجل وصف التراكيب النحوية والدلالية.²

كما يرى فان ديك ان ورود نص في سياقين مختلفين ينتجة عنها وتاويلين مختلفين أي ان عدم الاحاطة بالسياق تقطع تواصلية الخطاب وانسجامه لذاوجب الرجوع الى السياق للوصول الى التاويل المقصود.³

اذن نرى من خلال هذا ان التماسك النصي مرتبط ارتباطا وثيقا بالسياقات المختلفة سواء كانت داخلية او خارجية حيث تتصافر على غيرها من ادوات التماسك لتحقيق النصية.

2.2 السياق في سورة الكهف:

جاء السياق في الاية 14 في قوله تعالى ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾⁴ وهنا يدل على عبادة الفتية لله تعالى وتوحيده وعدم الشرك به.

ورود ايضا في الاية 4- 5 في قوله تعالى

﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾⁵ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ﴿٥﴾

وهنا تصحيح فكر الناس بالله واعتقادهم وتحسين ظنهم به.

¹ صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص 109

² احمد عفيفي، نحو النص ص 49

³ فان ديك، العلاماتية وعلم النص، ترجمة منذر عياشي، الدار البيضاء الغرب، ط1، 2004، ص 141

وفي محارة الرجل لصاحبه في الاية 37 38 في قوله

تعالى ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ تُظْفِقُ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ ﴾ فقد دل السياق هنا على عبودية الله وتوحيده وعدم الشرك به

وورد السياق في الاية 7 8 في قوله

تعالى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا

﴿٨﴾ جُرُزًا ﴿٨﴾ ﴾

وقد وضحت هذه الاية القيمة الحقيقية للايمان بالله والتقليل من قيمة الامور الدنيوية

وورد ايضا في السؤال الذي طرحه الفتية عن مدة مكوثهم في الكهف وان الله هو الذي يعلم بمدته لبوئهم في الكهف.

وجاء ايضا في الاية 22 وفيها فقد اختلفوا في عدد الفتية في قوله تعالى

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَنَأْمِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٢٢﴾ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ الْإِمْرَاءَ ظَهَرَ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾

وفي قوله ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٤﴾ ﴾

وفيه تبين لقيمة الايمان والتقليل من شأن الدنيا وقد ساهم هذا السياق في انسجام

الاية وفي تركيبها

وجاء ايضا في الاية 15 سياق تصحيح الفكر والنظر في قوله تعالى

﴿ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطٰنٍ بَيِّنٍ ۗ ﴾^(١٥)

وفي الاية 26 قوله ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وٰلِيٍّ وَّلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ ؕ أَحَدًا ۗ ﴾^(٢٦)

وفي الاية 9 قوله ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا ۗ ﴾^(٩)

وهنا بين الله تعالى ان قصة اهل الكهف ليست عجيبة فهناك قصص ومعجزات اغرب منها.

﴿ فَعَسَىٰ رَبِّيٰ أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَآءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ۗ ۝٤٠ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ، طَلَبًا ۗ ﴾^(٤٠)

وجاء السياق هنا لتبيين قيمة الايمان والاعمال الصالحة والتقليل من شان الامور الدنيوية.

3. التغيريض

3.1 مفهوم التغيريض

يعد التغيريض عنصرا مهما من عناصر انسجام الخطاب ،لان القارئ غالبا مايستند الى التيمة او العنوان ،اونقطة بداية قول ما لتاويل الخطاب من اجل بناء انسجامه وتحقيق اتساقه¹

ومن ثم ، فالتيمة تتحكم في التاويل وقراءة النص .ولما كان الخطاب ينتظم على شكل متتاليات من الجمل متدرجة لها بداية ونهاية ،فان هذا التنظيم ،يعني

¹ جميل حمداوي ،محاضرات في لسانيات النص ص88

الخطية سيتحكم في تاويل الخطاب ،بناء على مايبدا به المتكلم او الكاتب ،سيؤثر في تاويل النص الذي يليه .¹

وهكذا فان عنوانا ما سيؤثر في تاويل النص الذي يليه ،كما ان الجملة الاولى لن تقيد تاويل الفقرة فقط ،بل بقية النص ايضا .يقول براون ويول: نفترض ان كل جملة تشكل جزءا من توجيه متدرج متراكم يخبرنا عن كيفية انشاء تمثيل منسجم.²

والى جانب التغيريض الدلالي هناك مفهوم البناء، وهو مفهوم اكثر عمومية من المفهوم التيمائي ،ويعرفه غرايس بقوله كل قول ،كل جملة ،كل فقرة ،كل حلقة وكل خطاب حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية ،فالبناء اذا هو مركز يؤثر في تاويل القارئ .واهم عنصر تبتدئ به شبكة الدلالات وتفتح به اغوار النص :وتتضح ابعاده ومراميه³ ويقول محمد خطابي وفي اعتقادنا ان مفهومي التغيريض والبناء يتعلقان بالارتباط الوثيق بين مايدور في الخطاب واجزائه وبين عنوان الخطاب او نقطة بدايته ،مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بداية حسب تنوع الخطابات.وان شانا التوضيح قلنا ان في الخطاب مركز جذب يؤسسه منطقله وتجوم حوله بقية اجزائه.⁴

والحقيقة ان هناك اكثر من اجراء يتحكم في تغيريض الخطاب، ابرزها تغيريض الشخص ،وهذا الشكل من التغيريض يكثر في الموسوعات التي تعرف بمجموعات اثنية ،او في الكتب الخاصة بتراجم الرجال والبلدان ،او في الخطابات التي تصف حدثا مرتبطا بشخص معين ،وهناك طرق متعددة لهذا الشكل من التغيريض ،منها تكرير اسم الشخص

¹ محمد خطابي، لسانيات النص،ص59.

² خالد حسن العدوانى، دراسات الجملة العربية ولسانيات النص ص139

³ جميل حمداوي محاضرات في لسانيات النص ص89

⁴ محمد خطابي، لسانيات النص ، ص 59

،استعمال ضمير محيل اليه ،تكرير جزء من اسمه ،استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه ،تحديد وظيفة من ظائفه في فترة من الزمن .¹

وهناك اجراء اخر يتحكم في تغريض الخطاب، وهو العنوان ،فالعنوان هو وسيلة قوية للتغريض ،اذ انه يثير لدى القارئ المتدبر توقعات قوية حول مايمكن ان يكونه موضوع الخطاب ،بل انه كثيرا مايتحكم في تاويل المتلقي .

يقول² براون ويول: ان العنوان وسيلة قوية للتغريض ،لاننا حين نجد اسم شخص مغرضا في عنوان النص نتوقع ان يكون ذلك الشخص هو الموضوع .

ان هذا التوقع الخالق لمظهر التغريض، وتحديددا على شكل عنوان، يعني ان العناصر المغرصة تهييء ليس فقط نقطة بداية يتبين حولها اللاحق في الخطاب ،بل انها تهييء ايضا نقطة بداية تقيد تاويلنا لما سيلحق³

نستخلص من هذا ان العنوان والجملة الاولى في النص تعتبر من الادوات المهمة في التغريض لانهما نقطة بداية أي نص خاصة العنوان الذي يتحكم في تغريض الخطاب وذلك لكونه يعطي انطباعا قويا بما يمكن ان يحتويه ذلك الخطاب ورغم اهمية العنوان في التغريض الا انه هناك طرق تماثله من تكرير الاسم الشخص واستعمال ضمير محيل اليه او تكرار جزء من اسمه وغيرها .

فالتغريض يساعد على الربط بين النص واجزئه لان العلاقة بينه وبين البناء متكاملة.

¹ خالد عدواني، دراسات الجملة العربية ص 140

² براون ويول ،تحليل الخطاب جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية 1418 1997 ص 155

³ المرجع نفسه،ص 157

2.3.2 التفرّيز في سورة الكهف

* التفرّيز في العنوان:

ان التفرّيز له علاقة قوية بمضمون الخطاب لأنه يعتبر الخطوة الأولى لقراءة أي نص كان وفهمه وبذلك نكشف مدى التماسك الحاصل فيه لان النص في غالب الأحيان يكون مكملًا لما جاء في العنوان وموضحًا ومفسرًا له وهذا مانجده منطبقًا على أسماء بعض السور في القرآن الكريم كسورة مريم، هود، يوسف، وغيرها من السور التي نجد فيها ترابط بين العنوان ومحتوى السورة

وحيث بحثنا في سورة الكهف نجد إنها يطلق عليها اسمين أما "الكهف" أو "أصحاب الكهف"

وحيث بحثنا في سورة الكهف على علاقة بين اسم السورة ومحتواها من دلالات ترتبط بالعنوان خصوصا إذا أدركنا أن أسماء السور في القرآن الكريم توفيقية كما نجد هذه الظاهرة في النصوص الشعرية والأدبية وهذا ليس سببا كافيا لتبرير سبب التسمية لتلك السورة، حيث إذا كرر اسم عدة مرات في تلك السورة فإنه تسمى باسمه

إذا قمنا بدراسة العلاقة بين اسم سورة الكهف ومحتواها فإننا نقف عند تسميتها فهناك من اسماها بسورة "الكهف" وهناك من اسماها "أصحاب الكهف"، وعند سماعنا هذا الاسم فإننا بذلك نقرب من المكان الذي لجأ إليه الفتية ألا وهو الكهف ونحن نعلم ان ذلك الكهف هو المكان الذي ذهب إليه الفتية من أجل الاحتماء به من ظلم قومهم في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَشْرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ١٦ ﴾¹ فالواضح في هذه الآية ان الكهف كان بمثابة بيت الأمان من ظلم الطاغين

¹. سورة الكهف الآية 16

و في نفس الوقت خوفهم من الوقوع في الفتية ولذلك لجأوا واحتموا في مكان حصين يحفظ لهم بذلك دينهم وعقيدتهم.

والتسمية الثانية هي سورة "أصحاب الكهف" نجد أن هذه التسمية اقتربت من الأشخاص الذين لجئوا إلى هذا الكهف ألا وهم الفتية و الذين لا يعلم عددهم إلا الله ، و أنهم كانوا نموذجاً فريداً في الوقوف في وجه الباطل .

ولو أمعنا النظر في إسم السورة وفي الموضوعات التي تناولتها السورة لوجه نابين الاسم والموضوعات نوعاً من العلاقة و الارتباط .

وهذه الموضوعات كانت كالحضن من الفتن جميعاً فكان بذلك هذا الكهف من أسباب سلامة أهل الإيمان (الفتية) من بطش الكافرين ، وكان التمسك بالكتاب يعتبر بمثابة الكهف الذي يحقق السلامة من فتن الحياة الدنيا فظهر بذلك مدى انسجام محتوى السورة وتعلقها و ارتباطها باسمها .

من هنا يظهر التغريض الحاصل بين عنوان السورة و محتواها و أن التغريض له علاقة وطيدة مع موضوع الخطاب و عنوانه ولهذا السبب اعتبر العنوان في سورة الكهف وسيلة قوية للتغريض ، فمجرد سماعنا إسم السورة الكهف بديها نعرف أن السورة في محتواها تتحدث عن كهف وعن أصحاب يعيشون فيه وقد كرر لفظ الكهف في أكثر من أية

والمستخلص من هذا كله أن التغريض واضح جداً و أن التماسك و الترابط واضح و جلي بين عنوان السورة و محتواها والموضوعات الموجودة فيها التي تبرز كيفية النجاة من الفتن الأصحاب الكهف و تؤكد نصر المؤمن على الكافر ولهذا سميت السورة بأول هذه القصص

*التغريض من خلال البنية الخطابية في سورة الكهف وترتيبها :

إن المتأمل في سورة الكهف يمكنه من تحديد مجموعة من البنيات الخطابية الصغرى والتي شكلت بذلك بنيات خطابية كبرى ومن هذه البنيات ومن هذه البنيات نذكر :

- البنية الأولى :

في قوله تعالى { الْحَمْدُ لِلَّهِ

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾¹ من خلال هذه الآيات نعلم أن الكلام منصب على المولى عز وجل فبدأت السورة ب ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ وهو الثناء الجميل الحاصل لله والمراد الإعلام بذلك و ذلك من أجل الإيمان به أو الثناء على نفسه أو هما معا كما ذكر أيضا في هذه البنية الكتاب المعروف بين سائر الكتب فلاحظنا أن الوظيفة التي أدتها هذه البنية في و وظيفة تعليمية .

- البنية الثانية :

في قوله تعالى ﴿ فَلَعَلَّكَ بِخُغِّ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِدَا الْحَدِيثِ آسَفًا ﴾²

فالوظيفة التي أدتها هذه البنية هي وظيفة فعلية تتضمن النهي عن الحزن عليهم فهي عبارة (لا تبخع على عدم إيمانهم) وهذا الكلام نجده منصب على المخاطب .

- البنية الثالثة :

تظهر هذه البنية في قوله تعالى ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيعِ كَانُوا مِن آيَاتِنَا عَجَبًا

﴿ 3 ﴾

¹ . سورة الكهف الآية 1

² سورة الكهف الآية 6

³ . سورة الكهف الآية 9

فالملاحظ هنا أن المخاطب في هذه البنية غير محدد بشخص واحد و إنما هو عام حدد فقط بصفته وهذا التحديد راجع لذلك الظن من أن قصة أصحابي الكهف من أعجب آيات الله و نسوا خلق السموات والأرض و الإنسان و الجنة و النار وغيرها .

- البنية الرابعة :

من خلال قوله تعالى ﴿ مَن نَّقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ 1

فالبنية الخطابية هنا كانت منصبة على قصة أصحاب الكهف مفصلة هذه القصة كانت للرسول صلى الله عليه و سلم فالتبليغ و الجواب في بداية الأمر كان مجملا حول هذه القصة وبعد ذلك كان مفصلا في الحديث عن قصتهم .

- البنية الخامسة :

تظهر في قوله تعالى ﴿ قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ ﴾ 2

فالوظيفة المترتبة عن هذه الآية هي وظيفة تبليغية حيث التبليغ يظهر من خلال إعلامنا بأن الله جل جلاله هو العالم الوحيد بعددهم وأثر هذه المعرفة على نفسه فقط .

- البنية السادسة :

هذه البنية في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا ﴾ 3 فالوظيفة التي

استخدمت في هذه البنية هي الوظيفة الفعلية من خلال قوله " ولا تقولن " وهي عبارة عن ربط الغيب بالله ، حيث نهى الله نبيه أنه سوف يفعل شئ في المستقبل إلا إذا كان ذلك معلقا بمشيئة الله جل وعلى .

1 . سورة الكهف الآية 13

2 . سورة الكهف الآية 22

3 . سورة الكهف الآية 23

- البنية السابعة :

من خلال قوله تعالى ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرَ بِهِ
وَأَسْمَعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾¹

يبلغنا الله في هذه البنية بأنه هو الواحد الذي لديه العلم الكامل بالمدة التي لبثها أصحاب
الكهف من خلال الفعل " قل "

- البنية الثامنة :

تظهر في قوله تعالى ﴿ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ يَجِدَ مِنْ دُونِهِ
مُتَحَدًّا ﴾² الوظيفة الغالبة في هذه البنية هي الوظيفة الفعلية من خلال الفعل " و أتل "
والتي تختص بتلاوة كتاب الله عز وجل .

- البنية التاسعة :

في الآية الكريمة يقول الله تعالى

﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطَّعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾³
العمل " أصبر " حيث أمره بصبر نفسه مع الذين يدعون بهم .

¹ . سورة الكهف الآية 26

² . سورة الكهف الآية 27

³ . سورة الكهف الآية 28

- البنية العاشرة :

من خلال قوله تعالى ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾¹ وهنا أيضا وظيفة فعلية حيث نهي الله تعالى نبيه . (ص) أن تعدوا عيناه عن الضعفاء المؤمنين طموحا إلى الأغنية وما لديهم من زينة الحياة الدنيا.

ف نجد بذلك أن البنية الخطابية و ترتيبها من أهم الآليات التي تساعد على تماسك و انسجام النص القرآني ككل من أوله إلى آخره حيث أن المواضيع الجزئية المشكلة له تتجمع و تنتظم لتؤدي في النتيجة إلى موضوع أساسي يدور حوله الخطاب ألا وهو موضوع قصة أصحاب الكهف لكن يوجد في طيات هذه البنية الأساسية العديد من المواضيع التي تم

4.مبدأ التشابه

يعتبر مبدأ التشابه ماتقدم للمخاطب معرضه من الخطابات وان نتيجة لتراكم ما يحصله المستمع من الخطابات السابقة دور في حصول الفهم والتاويل بالنسبة الى نص الخطاب الذي يباشره فهو ينظر الى الخطاب الراهن في علاقته مع خطابات سابقة تشبهه² او بتعبير اصطلاحي انطلاقا من مبدأ التشابه ولم يغيب عن المؤلفين الاشارة الى حدود هذا المبدأ فهو ليس من قبيل العصا السحرية التي تحل كل اشكال وترفع كل ابهام وتمكن من اقامة الانسجام في جميع الحالات فقد تتعطل عملية التاويل ولا ينفع في حصولها ما تجمع لدى المستمع من سابق معرفة بالنصوص فيبقى نص الخطاب مغلقا ان لم تعضد هذه المعرفة معطيات اخرى تاتي لمساعدتها³

¹ . سورة الكهف الآية 29

² محمد شاوش، اصول تحليل الخطاب ص169

³ المرجع نفسه، ص170.

بمعنى ان مبدا المشابهة كل ماراه القارئ من نصوص وخطابات سابقا تتراكم في ذهنه معارف وافكار فعندما يدرس نصا يجد في ذهنه معلومات تشبه هذا النص الذي بين يديه فهذا المبدأ يساعد على تسهيل الفهم وزيادة المعرفة لدى القارئ فبه يرفع الغموض ويوضح له كل الصعاب ويساعد في عملية انسجام النص..

ويقوم مبدا المشابهة او المماثلة بدور هام في تحقيق انسجام النص واتساقه لان تعود المتلقي على مجموعة من النصوص والخطابات وتملك قواعدها وخصائصها ومكوناتها وسماته تدفعه الى تطبيق ماتخزن لديه من نصوص مشابهة او مماثلة على النصوص الجديدة.

بمعنى ان القارئ اذا واجه نصا جديدا وكانت لديه معرفة مسبقة بطبيعة هذا النص الجديد اذ سبق ان اطلع على نصوص سابقة تشبه هذا الجديد فيمكن ان يطبق عليه المتلقي التعليمات وامقاييس والاحكام نفسها التي طبقها على النصوص السابق اذا بالمشابهة نستطيع ان نتلقى النصوص بغية خلق انسجامها¹

ولهذا فاللتناص ليس وكرا على السامع فقط بل هو امر ضروري لتنشئ نص الخطاب فكما لايعقل ان يباشر مستمع نصي وهو خال الذهن من كل تجربة خطابية فمن الصعب تصور مستمع يسمع للمره الاولى نص الخطاب فانه لايعقل ايضا ان يتكلم متكلم دون ان يعتمد على سابق تجربة في الكلام.

لهذا فان مبدا التشابه مرتبط بالمستمع والمتكلم على حد سوى فاذا تجاوزت هذه الجزئية مرجحا اياها الى تغليب جانب التلقي والتاويل على جانب الانشاء²

¹ محمد مفتاح، دينامية النص تنظير وايجاز، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط1، 1987، ص83، 84

² ينظر: اصول تحليل الخطاب ص170

فإذا كان التناص في صورة جملة من المعلومات الموسوعة الحاصلة من مضمون الخطابات أمكن ضمنها الى جملة المعارف الحاصلة لدى الانسان في حياته بواسطة التجارب الغير لغوية واذا كان في صورة جملة من الخصائص العامة الحاصلة من اشكال الخطابات باعتبارات السابق من الخطابات لايحفظ من حيث هو نصوص الا في جزء مثل منه بل باعتباره جملة من القواعد والاصول التي بنيت عليها تلك النصوص أي ان مبدا التشابه يرتبط بمعارف لغوية مرتبطة بنصوص اخرى مشابهة للنص المراد تاويله وكذا معارف غير لغوية كما لايجب ربط تلك النصوص المتشابهة والمتناصة ربطا متماسكا النصي والدلالي.انما في حدود الشابه اعطاء الانسجام التماسك¹

بمعنى ان مبدا المشابهة قائم على التشابه بين النصوص والخطابات حيث ان القارئ لديه القدرة على الكشف عن هذا التشابه فيتعامل مع النص الذي بين يديه وفق تجزئته مع نص مماثل ومشابه له وبالتالي يصبح قادرا على تؤويلها كخطابات منسجمة ويتبين لنا من خلال مبدا التشابه انه من ضمن الوسائل التي تساعد المتلقي والقارئ على تاويل النصوص.

5. التاويل المحلي

ان مبدا التاويل المحلي يعتبر تقييد للطاقة التاويلية لدى المتلقي، باعتماده على خصائص السياق كما انه مبدا يتعلق ايضا بكيفية تحديث الفترة الزمنية في تاويل مؤشر زمني مثل الان، او المظاهر الملائمة لشخص محال اليه بالاسم مثلا محمد² وهذا مايجعل المستمع لاينشئ سياقا اكبر مما يحتاجه، من اجل الوصول الى تاويل ما أي يعمل على تضيق مساحة التاويل.

¹ محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص171

² محمد خطابي لسانيات النص ص56

فمن هنا يتبين ان وظيفة التاويل المحلي ،تفيد البعد التاويلي وهذا بالاعتماد على خصائص السياقات التي من خلالها يمكن حصر القراءات التاويلية

فالتاويل المحلي يعتمد على تجاربه السابقة، التي تشبه من قريب او من بعيد النص او المواقف التي تواجهها حاليا وبفضل هذه الالية، يتم استبعاد التاويل الذي لا ينسجم ويتلائم مع العناصر التاويلية والمعلومات الواردة في النص.¹

أي ان التاويل المحلي يكون، ملائما لما تقدم في الذكر والمعارف السابقة فسلامة التاويل ،ومناسبته يعتبر شكل من اشكال انتاج المعنى المناسب ،ويكون هذا بتوفير وسائل اخرى كالتشابه الذي يرد بنسب متفاوتة ،فاذا كانت التعابير المختلفة والمضامين مثلما في النصوص ،ليس بالضرورة ان تتغير الخصائص النوعية لهذه النصوص بل نادرا ما يلحقها التغير، ومنه فمبدا التشابه والتاويل يكونان اساسا فرضية التماسك المعنوي للنصوص²

فمنه فان التاويل المحلي سلاح ذو حدين اما ان يكون تقييدا للطاقة التاويلية لدى المتلقي وذلك من خلال اعتماده على السياق وقد يكون محدد لفترة زمنية.

ولذلك فان التاويل المحلي ماهو الا جزء من استراتيجية عامة وهي التشابه فهو بذلك يقوم على مبدا المشابهة بين النصوص قريب او بعيد.

6. المعرفة الخلفية

يقصد بالمعرفة الخلفية الحوارية التناصية ،وتخزين المكتسبات والموارد بغية ادماجها اثناء مواجهة وضعيات نصية او خطابية جديدة.وهي ايضا تراكم المعارف والتجارب في الذاكرة وسحبها من جديد اثناء التفاعل مع نصوص جديدة لان القارئ حين يواجه خطابا ما

¹ محمد الشاوش، اصول تحليل الخطاب في النظرية العربية النحوية ص 167 168

² محمد خطابي لسانيات النص ،ص 57، 59

لايواجهه وهو خاوي الوفاض¹ وإنما يستعين بتجاربه السابقة، بمعنى انه لا يواجهه وهو خالي الذهن فالمعروف ان معالجته للنص المعايين تعتمد، من ضمن ماتعتمده، على ما تراكم لديه من معارف سابقة تجمع لديه كقارىء متمرس

قادر على الاحتفاظ بالخطوط العريضة للنصوص والتجارب السابق له قراءتها ومعالجتها. لناخذ على سبيل المثال قارئاً يواجه نصاً جاهلياً منسوباً الى شاعر جاهلي، فالمفترض ان هذا القارئ له اطلاع سابق على مجموعة من النصوص الشعرية عموماً وعلى نصوص جاهلية خصوصاً، هذا بالإضافة الى اطلاعه الى تصنيفات النقد القديم الشعر الجاهلي الى مديح وهجاء ورتاء ومواصفات كل غرض ثم على ترتيب الشعراء في طبقات، اضع الى هذا كله ماتراكم لدى القارئ المعني من المعلومات المتعلقة بقضايا الشعر الجاهلي،² ونحن نعتقد ان القارئ الذي تجمع لديه هذا الكم الهائل من المعلومات لا يواجه النص الجاهلي وهذه المعلومات غائبة عن ذاكرته بل يفعل ذلك وهي ماثلة في ذهنه. ولكن المشكل اذ ذاك هو ان النص المواجه قد لا يحتاج الى استحضار كل هذه المعلومات، مثلاً قد يتطلب فقط استحضار واقعة بعينها او حدث بعينه او تجربة غرامية³ عاشها الشاعر اسبابها ونتائجها.

نفهم من هذا ان المعرفة الخلفية تعني جملة المعارف والمكتسبات والتجارب التي يحملها القارئ في ذهنه فلا بد له من اخراجها واستعمالها حين دراسته نصوص جديدة لتسهيل الفهم له فيستعمل مكتسباته السابقة فالقارئ لا يواجه نصاً وهو خالي الذهن وليس له معارف عنه ولا تجارب سابقة بل يجب ان يكون له مكتسبات من قبل حول هذا النص او الخطاب ومعلومات له تفيده وتسهل له القراءة .

¹ جميل حمداوي محاضرات في لسانيات النص ص90

² محمد خطابي لسانيات النص ص61

³ مرجع نفسه، ص62.

III. عمليات الانسجام

1. الاطر

وهي شبكة من العلاقات يكون مستواها النموذجي الاولي مطابقا لاحداث ثابتة متعلقة باوضاع نموذجية ،وشبكة دنيا هي تحققات لتلك الشبكة ،وبتعبير اخر فان الاطر تتكون من عناصر ضرورية وعناصر اختيارية مألوفة لتلك العناصر الضرورية المجردة ،وهي ذات اهمية عظمى بالنسبة الى صنيعنا الاجتماعي رؤية وتوجها وتؤدي ايضا دورا مهما في تاويل النصوص التي تحيل الى نموذج من الاحداث المذكورة في الاعلى.¹

وقد وضع هذه النظرية مينسكي وهي كمثيلاتها طريقة تمثل بها المعرفة الخلفية ويذهب هذا الباحث الى ان معرفتنا مخزنة في الذاكرة على شكل بنيات معطيات يسميها الاطر تمثل تمثل وضعيات جاهزة وقد حدد مينسكي الطريقة التي تستعمل بها الاطر على النحو الاتي حين يواجه شخص ما وضعية جديدة فانه يختار من التفاصيل حسب الضرورة ويشير براون ويول الى ان مينسكي طور نظرية الاطر مهتما اساسا بالادراك البصري والذاكرة البصرية.²

وتعد الاطر تمثيلات نموذجية جاهزة لوضعية ما بحيث ان المتلقي لا يحتاج ان صادف كلمة منزل في خطاب ما ان يذكر بان لهذا المنزل سقفا وبابا الخ باعتبار ان هذه المعلومات جاهزة لديه.بمعنى ان الاطار فراغات لاصقة يمكن ان تملأ بعبارات لتوضيح هذا الامر نضرب المثال الاتي³

حين تذهب الى مكان الاقتراع اخبر الموظف باسمك وعنوانك.

¹ محمد مفتاح دينامية النص ص26

² محمد خطابي لسانيات النص ص63

³ المرجع نفسه،ص63

فالاخبار الذي توصل به المنتخب يتضمن فراغا مرتبطا بمكان التصويت لكن هذا الفراغ لا يخلق مشكل فهم بالنسبة للقارىء اذ ان هذا المكان جاهز في اطار التصويت لديه ولهذا تجاوز تجاوز منتج الخطاب تعيين المكان ان المتلقي ليس في حاجة الى ان يخبر بان هناك مكانا معيننا تباشر فيه عملية التصويت لانتخاب الحكومة المحلي وان هناك موظفا يشرف على هذه العملية والسبب في ذلك ان منتج الخطاب يتوقع من المتلقي امتلاك هذه المعرفة.¹

2. المدونات

طور مفهوم المدونة للتعامل اساسا مع متواليات الاحداث وطبقه روجي شانك على فهم النص مقترحا طريقة لدراسته سماها التبعية المفهومية بحيث يمثل المعاني في الجميل وذلك بتهيء شبكة تبعية مفهومية تسمى الجدول س. ويتضمن الجدول مفاهيم بينها علاقات يصفها شانك كتبعيات مثال ذلك²

اكل جون الايس كريم بملعقته

تتال جون الايس كريم ينقله بملعقته الى فمه

ويعلق براون ويول على هذا الاجراء بان احدى فوائده هي انه جزءا من فهمنا للجملة غير ظاهر على الصفحة فالحدث الموصوف في 9 اصبح ممكنا بوضع صلة بين الايس كريم وبين فم جون وبهذه الطريقة يدرج شانك مظهرا من معرفتنا للعالم في وجمته المفهومية.³

3. السيناريوهات

¹ براون ويول ، تحليل الخطاب، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، ص238

² محمد خطابي لسانيات النص ص65

³ المرجع نفسه ص65

استعمل سانفورد وكارود مفهوم السيناريو لوصف المجال الممتد للمرجع المستعمل في تاويل نص ما وذلك لان المرء يمكن ان يفكر في المقامات والوضعيات كعناصر مشكلة للسيناريو التاويلي الكامن خلف نص ما وبشكل عام لاختلاف نظرية السيناريو عن النظريات السابقة مادامت الوضعيات الموصوفة جاهزة في السيناريوهات¹ وهي تتضمن ايضا فراغات تتعلق ببعض العناصر المشكلة للوضعيات والتي يسهل على القارئ ملؤها بمجرد تنشيط سيناريو مرتبط بهذه الوضعيات او تلك فاذا كان القارئ امام نص الذهاب الى مطعم فانه ليس في حاجة الى ان يذكر بان في المطعم نادلا وكراسي وحتى وان لم تذكر في النص فهي موجودة قبلا في سيناريو المطعم الجاهز.²

4. العلاقات الدلالية

لقد تم التركيز على المستوى الدلالي في لسانيات النص حيث تعمل هذه العلاقات على تنظيم الاحداث داخل بنية النص.³

فالنص عبارة عن كل موحد متجانس يخضع لترتيب وتنظيم معين مما يجعله منسجما ومتماسكا ولتحقيق ذلك الانسجام التماسك لابد من توفير علاقات تتعدى الترابط الشكلي الى ما هو ابعد واعمق. ومن بين هذه العلاقات الاجمال التفصيل العموم.⁴

5. علاقة الاجمال والتفصيل

¹ محمد خطابي، لسانيات النص ص 66

² المرجع نفسه، 67

³ احمد، مدارس لسانيات النص نحو منهج التحليل الخطاب الشعري، دار الكتاب العالمي، عمان، 2001، ص 83

⁴ محمد خطابي، لسانيات النص ص 268

وهي من ابرز العلاقات الدلالية التي عليها علماء النص وهذا بفضل ماتمنحه هذه العلاقة من استمرارية دلالية بين مقاطع النص كما انا هذه العلاقة لاتسك دوما في فضاء النص نفس الاتجاه فهي تسير وفق اتجاهين أي¹

6. المجمل والمفصل

وهذا يعني ان تلك العلاقة لاتملك دائما سبل المجمل المفصل قد تتحول الامور فيتقد المفصل على المحمل لتحقيق غاية معينة في نفوس السامعين.

علاقة العموم والخصوص يمكن ان تتبع هذه العلاقة الدلالية محلا بدءا من عنوان القصيدة او النص عامة الذي كثيرا ما يرد بصيغة العموم في حي بقية النص تخصيصا له وهذا لاحتوائه على عناصر مركزية تكون بمثابة نواة تنمو وتتناسل عبر النص² كما تظهر هذه العلاقة بين المقاطع النصية فتزد بعض التعبيرات بصفة العموم تتكفل بتخصيصها مقاطع معينة من النص حيث تمنحه هذه العلاقة طبيعة ديناميكية تجعله في تفاعل واستمرار دلالي ببعضه البعض³

وعلى هذا النحو الذي راينا تكون هذه العلاقات قد اسهمت اسهاما بالغا في ترابط وتماسك اجزاء النص عن طريق استمرار معنى او دلالة سابقة في جزءا او مقطع نصي لاحق وهذا ما يحقق الترابط المعنوي والمضموني على المستوى النصي

بل قد تتجاوز حدود هذا النص ليحقق هذا الترابط والتماسك على مستوى طائفة من النصوص تكون قد خضعت لاحدى هذه العلاقات هذا وقد تساهم هذه العلاقات ايضا في ترتيب الافكار وتنظيم اجزاء النص على نحو يكون معه النص كلا موحدا منتظما تنظيما منطقيا.

¹ محمد خطابي لسانيات النص ص272

² المرجع نفسه لسانيات النص ص275

³ براون ويول ، تحليل الخطاب، ص240

الفصل الثالث

التماسك النصي في ضوء نظرية الأفعال الكلامية
البعد التداولي

أولاً: التعريف بسورة الكهف

سورة الكهف هي السورة الثامنة عشر 18 في ترتيب المصحف الشريف والثامنة والستون 68 في ترتيب نزو عن جابر بن زيد¹ تقع في الجزء الخامس عشر 15 والسادس عشر من المصحف الشريف وهي من السور المكية باتفاق جميع المفسرين. نزلت بعد سورة الغاشية. وقبل سورة الشورى وسورة الكهف التي من الور التي نزلت جملة واحدة. جاء في تفسير التحرير والتنوير روى الديلمي في مسند الفردوس عن انس قال. نزلت سورة الكهف جملة معها سبعون الفا من الملائكة² وفي رواية اخرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال الا ادلكم على سورة سيعها سبعون الف ملك حين نزلت هي سورة الكهف وهي احدى سور خمس بدئت بالحمد لله. حتى يكون افتتاح النصف الثاني من القرائن ب الحمد لله مثلما³ افتتح النصف الاول واول الرابع ب الحمد لله ايضا هذه السور هي سورة الفاتحة. سورة الانعام. سورة الكهف. سور قسبا. سورة فاطر ويبلغ عدد آيات السورة مائة وعشر 110 اية عند قراءة الكوفة. لكن فيه يختلف هذا العدد عند بعضهم بحسب اختلاف تقسيمهم لبعض آيات الوارة. حيث تبلغ آياتها مائة واحدى عشر 111 عند قراء اهل البصرة. وفي عدد قراء المدينة ومكة المكرمة مائة وخمسة 105 اما عند قراء الشام فتبلغ مائة وستا 106.⁴

ثانياً: القصص الواردة في سورة الكهف

ان القصص هو العنصر الغالب في سورة الكهف حيث تعرض السورة اربع قصص تعد من افضل واروع قصص القران الكريم لما تحمله من قيم اخلاقية وعقائدية ولكل قصة غرض وهي

¹ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997، م 7، ج 15، ص 242.

² الفطر الرازي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، طهران، ط 2، دت، ج 21، ص 203.

³ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ص 242.

⁴ المرجع نفسه، ص 243.

قصة اصحاب الكهف هي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة .وغرض هذه القصة هو العصمة من فتنة الدين .

قصة صاحب الجنين التي تروي لنا حكاية الغني الكافر المفتخر بماله الذي يظن انه لن يبديد ابدا .والفقير المؤمن المعتر بدين الله وقدرته وعظمته .وغرض هذه القصة هو العصمة من فتنة المال .

وهي وسط السورة اشارة الى قصة ادم عليه السلام وابليس حيث اراد الله سبحانه وتعالى ان يضرب لنا مثلا عن عاقبة التكبر والغرور مصورا في حادثة امتناع ابليس عن السجود لادم تحية له عندما طلب منه ذلك الله عزوجل .فعاقبه بالطرد والحرمان من الجنة ونعيمها .وباخرجه من رحمته تعالى .

قصة سيدنا موسى عليه السلام مع العبد الصالح .

الذي اتاه الله من العلم الكثير واطلعه على بعض الاخبار الغيبة التي يجهلها سيدنا موسى الذي كان يظن انه يعلم ما لا يعلمه غيره من الناس .

حتى اخبره العبد الصالح ببعض الامور المجهولة عنده مثل قصة السفينة

حادثة قتل الغلام وبناء الجدار فهي قصة تخبرنا عن اهمية التواضع في طلب العلم .والهدف منها العصمة من فتنة العلم .

قصة ذو القرنين التي وردت في نهاية السورة .وتدور احداثها حول ملك عظيم عادل وتقي وهبه الله القوة والسلطة .يملك مشارق الارض ومغاربها وماكان من امره في بناء السد العظيم للقوم الخائفين من ياجوجوماجوج .والهدف من هذه القصة هو العصمة من فتنة السلطة .

ويستغرق هذا القصص معظم آيات السورة. فهو وارد في إحدى وسبعون آية من عشرة ومائة آية أما ما تبقى من آيات السورة فهو تعقيب أو تعليق على القصص السابقة أو وصف لبعض مشاهد القيامة والحياة الدنيا

ثالثاً: سبب نزول السورة¹

يذكر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رواية في تفسير حول سبب نزول سورة الكهف مفادها أن: طائفة من المشركين احتاروا في أمر الرسول ص ودعوته التي بلغت مشارق الأرض ومغاربها وازداد عدد المسلمين الذين وقفوا إلى جانبه ودافعوا عنه، فبعثوا برجلين إلى إخبار اليهود بالمدينة، وهذا النمر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط يستفسرونهم عن موقفهم من دعوة الرسول ص وهم بذلك يبحثون عن شيء يستطيعون به مواجهة النبي ص وتكذيبه فاقترح اليهود عليهما ثلاثة أسئلة قالو سلوه عن ثلاث، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم. وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها. وسلوه عن الروح وماهي . فرجع الرجلان إلى قريش وأخبر أهلها، وبعثوا بنفر من المشركين إلى الرسول ص ليسأله عن هذه الثلاث، فوعدهم الرسول بالاجابة عن أسئلتهم في اليوم الموالي منتظرا وقت نزول الوحي دون أن يقول أن شاء الله فمكث الرسول ص ثلاثة أيام لا يوحى إليه، وقال ابن اسحاق خمسة عشر يوماً 15 ولما طال الأمر غضب أهل مكة وظنوا أن محمداً قد أخلف بوعده، فحزن الرسول ص لذلك وشق عليه، ثم جاءه جبريل عليه السلام بسورة الكهف بما تحمله من أجوبة عن أسئلة المشركين، فالفتية هم أصحاب الكهف والرجل الطواف هو ذو القرنين أما الروح فلا يعلم أمرها إلا الله سبحانه وتعالى، والذي يمكن استخلاصه هو أن السورة الكريمة جاءت رداً على أسئلة اقترحها إخبار اليهود، ووجهها المشركون للرسول ص قصد تعجيزه وبالتالي تكذيبه ونفي صفة النبوة عنه، فنزلت السورة

¹ سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار المعارف، القاهرة، دت، ص 110.

لتكون جوابا شافيا وكافيا ولم يترك الله سبحانه وتعالى لهم من منفذ قد يلقون منه التشكيك في نبوة رسوله الكريم الا وسد عليهم.

رابعا: اهداف سورة الكهف

تتضمن سورة الكهف مجموعة من الاهداف والعبير وذلك نظرا لطبيعتها القصصية. فكل قصة اوردها الله عز وجل في هذه السورة كانت بمثابة عبرة موجهة الى سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وامته كافة، ومانلاظه ان القصص الاربعة المذكورة في هذه السورة تجمع بين الفتن الاربعة في الحياة ففتنة الدين. فتنة المال. فتنة العلم وفتنة السلطة. فكل هذه الفتن لها تاثير كبير على الناس لذلك اراد الله تعالى ذكرها والتحذير منها في شكل قصص ليسهل فهم الهدف واستوعب ابالعبرة من كل قصة ، مع الاشارة الى ان ابليس هو المحرك الاساسي لهذه الفتن، وذلك من خلال تزيينها للناس، وقد اشار الله عز وجل الى غرور الشيطان وتكبره وعصيانه لامر السجود¹ لسيدنا ادم في قوله

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۖ فَتَخَذُونَهُ وِزْرَةً ۗ

أُولِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ۝﴾²

قد وردت هذه الاية وسط السورة وفي ذلك اشارة الى ان الشيطان هو سبب كل هذه الفتن وهو المحرك الاساسي لها لكن الله رؤوف بخلقه. حيث انه كان يورد كل فتنة اية توضح لنا كيفية العصمة منها. وهذا هو اهم هدف حسب راي لسورة الكهف وذلك لكي يجنبنا الله تعالى الوقوع في مكائد الشيطان فالعصمة من فتنة الدين تكون بالصحبة الصالحة وتذكر الاخرة ويظهر ذلك في قوله تعالى

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۗ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ

¹ سيد قطب، التصوير الفني في القرآن ، دار المعارف، القاهرة، دت، ص119.

² سورة الكهف، الآية50.

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٣٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ
وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ
بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣٩﴾¹

والعصمة من فتنة المال تكون عن طريق التفكير والتدبر فيما خلقه الله لنا. والتدبر في خلق السموات والارض والبحار والكواكب لكي نتجلى لنا قدرة الخالق وعظمته وتذكر يوم العقاب والحساب قال تعالى

﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿٣٢﴾﴾²
﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْتَلَفَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ
اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا
﴿٤٦﴾﴾³

اما العصمة من فتنة العلم فتاتي بالتواضع وتجنب الغرور. فمهما كانت معرفتنا كبيرة فهناك دائما من هم هم اعلم منا. والله اعلم العالمين قالت عالي
﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦١﴾﴾⁴

واما العصمة من فتنة السلطة فتكون بالاخلاص في العمل والحكم بالعدل والخضوع لله تعالى بخشيته وتذكر الاخرة. قال عز وجل قل هل ننبئكم بالاخصرين اعمالا. الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم انهم يحسنون صنعا. هذا فيما يخص اهداف السورة بحسب

¹ سورة الكهف، الآية 26

² سورة الكهف، الآية 32

³ سورة الكهف، الآية 45-46

⁴ سورة الكهف، الآية 69

القصص الواردة فيها اما عن الهدف الرئيسي الذي ترتبط به موضوعاتها ويدور حوله سياقه فهو تصحيح العقيدة وتصحيح منهج النظر والفكر وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة.

هذا فيما يخص اهداف السورة بحسب القصص الواردة فيها اما عن الهدف الرئيسي الذي ترتبط به موضوعاتها ويدور حوله سياقه فهو تصحيح العقيدة وتصحيح منهج النظر والفكر وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة

خامسا: نظرية الفعال عند العرب

1 . أفعال الكلام في الفكر اللساني العربي التراثي :

لقد شهد الدرس الغوي العربي القديم نشاط فكريا كبيرا فقد كان العرب سابقين للتطرق للعديد من القضايا اللغوية التي تدرسها اللسانيات الحديثة اليوم ومن بين هذه النظريات نظرية أفعال الكلام

تتدرج هذه الظاهرة ضمن مباحث علم المعاني وهو بذلك عبارة عن تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة ،وما يتصل بها من الاستحسان وتتدرج ظاهرة الأفعال الكلامية ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة بالخبر والإنشاء ،ولذلك تعتبر نظرية الخبر والإنشاء من الجانب المعرفي معادلة لنظرية أفعال الكلام عند المعاصرين ولذلك فإن ظاهرة الأفعال الكلامية موجودة في التراث العربي لكن اختلاف فقط في التسميات لا غير ، وقد اشتغل بها الفلاسفة والبلاغيون والنحاة والأصوليون ،ومن أمثال من أشاروا إليها نذكر : أبي بشر عمر بن ¹قنبر ،نصر الفرابي ،عبد الجبار الهمذاني وعيد القاهر الجرجاني وغيرها واقتصرنا في دراستهم على التراكيب المفيدة دون غيرها وبذلك سلطوا جل اهتمامهم على الإسناد .

¹ . ينظر مسعود صحراوي تدوينه عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار

رغم ذلك فإن نظرية الخبر والإنشاء عند العلماء العرب لم تأت مكتملة في أول الأسر و إنما غير مراحل حتى استقرت بذلك على أسس علمية و نهائية على يد السكاكي وحيث أن مصطلح الإنشاء لم يكتب له الظهور إلا في مرحلة متأخرة وكذلك مصطلح الطلب¹ وقد قسم العلماء العرب أفعال الكلام عندهم إلى :

الأسلوب الإنشائي :

يعرف الأسلوب الإنشائي من منظورين ألا وهما :

اللغوي : بمعنى أنشأ . ينشئ إنشاء فهو المنشأ والمفعول²

اصطلاحاً: الأسلوب الإنشائي هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق و الكذب لذاته ولا يصلح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به

المتكلم بأساليب الإنشاء إنما يعبر من خلال ذلك الأسلوب عن تصوره وما يدور داخله من أفكار وعبارات يريد البوح بها ، ولا نستطيع الحكم عن كلامه بأنه صادق ، أو كاذب ، ويعود احتمالاه للصدق و الكذب إلى عدم وجود ما يطابقه في الواقع³

وفي ذلك يقول عبد السلام هارون {... لا يحتمل الصدق و الكذب لذاته ، لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه عن النطق به⁴

وينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين وهما :

¹ . ينظر مسعود صحراوي تدوينه عند علماء العرب ص 51، 52

² . احمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط1. عالم الكتب القاهرة باب النون

³ . عبد سلام هارون . الأساليب الإنشائية في النحو العربي مكتبة الخانجي بالعامرة ط5. 1431 . 2001، ص13

⁴ . بنظر للمرجع نفسه ص 15

الأسلوب الإنشائي الطلبي :

ويعني البلاغيون بهذا النوع من الأسلوب الإنشائي ما يستلزم مطلوباً ليس حاصلًا وقت الطلب.¹

ومن الأساليب الإنشائية الطلبية نذكر منها :

- **الأمر** : وله أربع صيغ وهي فعل الأمر : والفعل المضارع المقرون بلام الطلب و كذا اسم فعل الأمر ، والمصدر النائب عن الفعل ونحن نعلم أن الأصل في الأمر أن يكون لطلب الفعل على سبيل الإيجاز وقد يأتي معان أخرى على سبيل المجاز فقد يأتي الدعاء مثلاً والتمني والتعجيز و التهديد والتحفيز والتسوية و الإباحة و الامتنان

- **النصي** : فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صفة واحدة وهي الفعل المضارع المقرون بلام الناهية كقوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّقَّ ۖ ﴾².

و الأصل في النهي أن يكون لطلب الكف على سبيل التحريم وقد يأتي أيضا الأغراض أخرى كالدعاء والالتماس والتمني وغيرها .

- **النداء**: وهو منادى ونائب عن أدعوا والأصل فيه مناداة القريب ويكون بالهمزة أو ((أي)) وقد يكون النداء للبعيد

- **التمني** : وهو طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أو بعيد أو مكروه والأصل أن يكون يلفظ ليت وقد يأتي بلو ، هل ، لعل ، هلا ، ألا ، لولا ، لوما .

¹. عبد سلام هارون. الأساليب الإنشائية في النحو العربي ص 17

². بنظر للمرجع نفسه ص 18 و19

- الدعاء : وهو طلب الفعل أو الكف من الأدنى إلى الأعلى أي من درجة أدنى إلى درجة أعلى كدعاء الإنسان لله عز وجل وله ثلاث صيغ صيغة الأمر وصيغة النهي وصيغة الخبر.¹

الأسلوب الإنشائي الغير طلبي :

وهو نوع من الأساليب الإنشائية الذي لا يستدعي مطلوبا وقت الطلب وله عدة صيغ منها :

- القسم : مثل والله لأحافظن على صلاتي .

- المدح والذم: كقوله تعالى ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾²

- الترجي : نحو قوله تعالى ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَّ ﴾³.

- التعجب :قوله تعالى ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾⁴

ومن الصيغ الأخرى ألفاظ العقود

فالإنشاء الغير الطلبي لم يحظ به علماء البلاغة بالبحث والاهتمام وحجتهم في ذلك أن الأسلوب الطلبي ملئ بالملاحظات البلاغية ، وكانت أساليبه متعددة أيضا تأتي بغير معانيها الأصلية فيتولد منها معان بلاغية عديدة حسب السياق في حين أن معظم صيغ الأسلوب غير الطلبي كانت بالأصل عبارة عن إخبارهم نقلت بعد ذلك للإنشاء وهذا لا يعني

¹ . ينظر عبد سلام هارون ص 20

² . سورة الحجرات الآية 11

³ . سورة النساء الآية 84

⁴ . سورة البقرة الآية 28

أن الأسلوب الغير طلبى قال من الأغراض الجمالية وللملاحظات البلاغية لكن ليست بالقدر الموجود في الإنشاء الطلبى

الأسلوب الخبرى :

إن الأصل في الخبر هو الكلام يحتمل الصدق و الكذب في ذاته أي أنه ما يحقق مدلوله في الخارج من دون النطق به مثل العلم نافع فبذلك أثبتنا صفة النفع للعلم وهي صفة ثانية سواء تلفظ بالجملة أم لا¹

والمراد هنا بصدق الخبر هو مصادقته للواقع والمراد بالكذب عدم مطابقته له .

وينقسم الأسلوب الخبرى انطلاقا من حال المتلقى إلى ثلاثة أقسام وهي :

أقسامه :

1 - الخبرى الابتدائى : وفيه يكون المتلقى كاملة للخبر لا يعلمه أصلا غير مدرك له ، ويسمعه من المخبر الأول مرة ، وبهذا لا يحتاج المخبر إلى استعمال أي أداة من أدوات التوكيد .

2 - الخبرى الإنكارى : وهو أن يكون للمتكلم الحكم الذي يراد إلقاؤه إليه معتقدا خلافه فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد أو متوكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفا نحو : إن أخاك قادم ، أو إنه لقادم ، أو والله إنه قادم .

3 - الخبرى الطلبى : وهذا الخبر أن يكون الملقى له الكلام مترددا في الحكم طالب لمعرفة ، فيستحسن تأكيد الكلام للملقى إليه لتقوية الحكم ليتمكن من نفسه .²

¹ مسعود صحراوي التداولية عند العرب دراسة التداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربى دار الطليعة

للطبعة ،ص،54

² . بنظر للمرجع نفسه ص 55

أدوات توكيد الخبر :

وله عدة أدوات منها : إن ، أن ، لام الابتداء ، أحرف التشبيه القسم ، نونا التوكيد ، والحروف الزائدة ، أما الشرطية ، إنما، اسمية الجملة، ضمير الفصل، تقديم الفاعل المعنوي.¹ وله عدة أغراض بالإضافة إلى إفادة المخاطب بالحكم والخبر منها الاسترحام والاستعطاف ، وتحريك المهمة إلى مايلزم تحصيله ، و إظهار الضعف والخشوع ، و إظهار التحصر والندم و إظهار الفرح و التوسيع وغيرها .

1- الأساليب الإنشائية في سورة الكهف :

تنوعت الأساليب الإنشائية في هذه السورة بين أساليب إنشائية طلبية و أخرى غير طلبية وكلها أدت أغراض معينة أراد الله جلى وجلاله إيصاله من خلال تلك الصيغ ومن هذه الأساليب الإنشائية نذكر :

الأساليب الإنشائية الطلبية :

تعدد الأساليب الإنشائية الطلبية في سورة الكهف خاصة 1 _ 11 الأمر منها ومن ذلك يذكر

قوله تعالى ﴿ إِذْ أَوْى الْفَتِيَّةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾² جاءت صيغة الأمر في الفعل " آتتا " وكذا الفعل " هيئ " لكن الهدف البلاغي منها ليس الأمر فقط وإنما يهدف إلى التذرع والخضوع ودعاء المولى عزوجل إلى تنزيل رحمته بهم وإرشادهم إلى طريق الحق .

¹ . بنظر للمرجع نفسه ص 57,58

² . سورة الكهف الآية 10

كما نجد هذا النوع أيضا في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَعْرَضْنَا عَنْ قَوْمِ آلِ الْكَهْفِ إِذْ أَعْرَضْنَا عَنْ قَوْمِ آلِ الْكَهْفِ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ۝١٦ ﴾¹ والغرض البلاغي من فعل الأمر هو نصحهم وإرشادهم إلى رحمة ربهم .

ومثالنا أيضا قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۝١٩ ﴾²

حيث حملت هذه الآية رغم صيغة الأمر في طياتها النصح و الإرشاد من المولى عز وجل للذين يريدون الذهاب إلى المدينة من أن يكشف أمرهم .

كما يظهر هذا الأسلوب في الآية الكريمة يقول الله تعالى ﴿ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ۝١٩ ﴾³ فنجد في هذه الآية نصح بالاستزادة والمثونة والطعام بصيغة الأمر

والجدول التالي يوضح لنا صيغ الأمر الواردة في سورة الكهف والغرض البلاغي والأثر المترتب عليها :

الآية	صيغته	الغرض البلاغي منه
الآية 19	الفعل : وليتلطّف	النصح والإرشاد والتحذير من انتباه الناس لأصحاب الكهف
الآية 21	الفعل: ابنوا	أمرهم ونصحهم بعدم النزاع لان الغرض

¹ . سورة الكهف الآية 16

² . سورة الكهف الآية 19

³ . سورة الكهف الآية 19

البلاغي منه تنفيذ أمر المولى عز وجل		
الالتماس والتعظيم من نشأة وقدرة مولى جلى جلاله	الفعل: قل	الآية 22
التوجيه فهو أمر في طياته نوع من التمني	الفعل: قل	الآية 24
التوجيه والتعظيم وقدرة المولى عز وجل في معرفة العتب	قل	الآية 26
الأمر الصريح بالإيمان بالله وحده لا شريك له وبقدرته وعظمته	اتل	الآية 27
إرشاد العباد بالصبر والعبادة والتذكير وعدم إتباع الذين يريدون زينة الحياة الدنيا	الفعل: اصبر	الآية 28
التسوية وإعطاء الحرية للعباد في الإيمان بالله	الفعل: قل	الآية 29
الالتماس	الفعل: واضرب	الآية 31
إلزام الملائكة بالسجود لأدم	الفعل: اسجدوا	الآية 50
التعجيز منافقين والكافرين	الفعل: نادوا	الآية 52
الالتماس من خلال طلب سيدنا الخضر موسى عليه السلام بإحضار الطعام	الفعل: آتنا	الآية 62
التنبؤ حيث تنبأ سيدنا الخضر عن سبب	الفعل: قل	الآية 83

خرقه للسفينة وقتله للغلام وتحطيم الجدار		
الالتماس ذي القرنين من المؤمنين بإعانتهم على تخلصهم من الفقر والشر يأجوج ومأجوج	الفعل : أعينوني	الآية 95
الالتماس	الفعل : آتوني	الآية 96
الالتماس بالآعانه	الفعل : أنفقوا	الآية 96
تعظيم بقدرة المولى جلى جلاله وتعجيز المشركين على عدم قدرتهم على إتيان بمثله	الفعل : قل	الآية 110
النصح والإرشاد	الفعل : قل	الآية 110

1- 1- 2- النهي :

وهو النوع الثاني من الأساليب الإنشائية الطلبية وقد وجد في سورة الكهف بسورة معتبرة لكن ليس بالقدر الذي وجدت فيه صيغ الأمر

ويظهر هذا الأسلوب في الآية الكريمة يقول الله تعالى

﴿ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهَرَ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾¹ وجاء أسلوب النهي باستعمال أداة النهي وبأسلوب طلبي حيث يحذر الله سبحانه و تعالى فيه نبيه الكريم من القوم الظالمين و الغرض البلاغي منه جاء لتوبيخ القوم الفاسقين الذين أخذوا النفاق وسيلة على عاتقهم لغاية في نفوسهم .

¹ . سورة الكهف الآية 22

- ويظهر أيضا في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾¹

فالله تعالى هنا يرشد عباده الصالحين إلى الإيمان بقضاء الله وقدرته على كل شيء و أن الإنسان لا يستطيع التصرف في هذه الحياة كما يريد الآن كل شيء محكوم بقضاء الله و قدرته فجاء نوعه طلبي

والجدول التالي يوضح لنا صيغ النهي الواردة في سورة الكهف والغرض البلاغي والأثر المترتب عليها

الآية	صيغته	الغرض البلاغي مترتب عليه
الآية 26	الفعل : لا يشرك	النفى ان يكون الله جل جلاله شريك في هذا الكون
الآية 28	الفعل : لاتعد	التوبيخ على تمسكهم واستجابتهم لشهوات النفس
الآية 28	الفعل : لا تطع	التوبيخ إلى إتباع طريق الحق و الهداية لتقييم الأحوال
الآية 73	الفعل : لا تأخذني لا ترهقني	الالتماس وطلب الرفق
الآية 76	الفعل : لا تصاحبني	الالتماسي
الآية 110	الفعل : لا يشرك	النصح والإرشاد إلى طريق الحق بعيدا على الإلحاد

¹. سورة الكهف الآية 23

الاستفهام :

وهو أيضا من الأساليب الإنشائية الطلبية المعروفة والتي لها وقع في تفسير الأفعال و إعطاء لها أغراض بلاغية معينة محمولة تحت طيات ذلك الاستفهام ، وقد ورد هذا النوع في سورة الكهف منها قوله تعالى ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴾¹ أسلوب استفهام والذي ينتمي إلى الأسلوب الإنشائي الطلبي وقد أستعمل المولى عز وجل هذا النوع بغرض التساؤل والتوبيخ .

- كما يظهر أيضا في الآية الكريمة بقول الله تعالى ﴿ هَؤُلَاءِ قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾² تحمل الآية الكريمة في طياتها أسلوب الاستفهام والغرض البلاغي منه هو إبداء الحيرة والتعجب .

وتعددت أساليب الاستفهام وتنوعت أغراضها البلاغية والجدول التالي يوضح ذلك

الآية	صيغته	الغرض البلاغي المترتب عليه
الآية 17	من يهد ؟	التسوية
الآية 19	كم لبثتم؟	التعجب عم مدة لبوثهم في الكهف
الآية 37	أكفرت؟	التعجب والتوبيخ ونهي المؤمنين على إتباع الطريق الخاطئة
الآية 48	ألن تجعل	الوعيد وهو وعد الله بيوم الحساب
الآية 57	من اظلم	التوبيخ والتعجب من المؤمنين الذين يغضون

¹ .سورة الكهف الآية 9

² .سورة الكهف الآية 15

عن آيات ربهم وذكر خالقهم		
الإتباع والسير على خطى سيدنا الخضر عليه السلام	هل اتبعك	الآية 65
التعجب من عباده المؤمنين من التصرف سيدنا موسر عليه السلام	كيف تصبر	الآية 67
التقرير	الم اقل	الآية 72
التوبيخ و التعجب	أقتلت	الآية 74
التقرير	الم اقل	الآية 75
التقرير	فهل نجعل	الآية 94
التوبيخ و الإنكار	أفحسب	الآية 103
الإنكار و التوبيخ	هل تنبئكم	الآية 104

النداء :

النداء من الأساليب الإنشائية الطلبية أيضا من ناحية وروده في سورة الكهف فقد ورد بصورة ضئيلة لكن كان لها غرض بلاغي جميل جدا أعطي للآيات رونقا خاصا

ومن أمثلته قوله تعالى ﴿يَوَيْلٌ لِّمَنِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا﴾¹ فقد ورد في هذه الأبيات الكريمة أسلوب النداء ويظهر ذلك في استعماله الأداة النداء " يا " حيث نجد توجع و تأسف الكفار على ما وجدوه في

¹. سورة الكهف الآية 49

الكتاب الذي سجل كل أعمالهم مهما كانت صغيرة أو كبيرة و يتحصرون على ما سوف يصيبهم .

- ويظهر أسلوب النداء أيضا في قوله

﴿ قَوْمًا فَلَمَّا فُلْنَا يَدَا أَلْقَرَيْنِ إِمَّا أَنْ نُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾¹ استعمل في هذه الآية الكريمة أيضا أسلوب النداء حيث استعان المؤمنون بالرجل الصالح وهو ذا القرنين والهدف البلاغي في استعماله الأسلوب النداء هو الاستغاثة .

- كما وجد أسلوب النداء في قوله تعالى

﴿ قَالُوا يَدَا أَلْقَرَيْنِ ﴾² جاءت الآية الكريمة تحمل نداء للمسلمين و استغاثتهم بذا القرنين بالرجل الصالح الذي وهي الله له القوة حتى يخلصه من ظلم يأجوج ومأجوج لهم فالغرض البلاغي منه هو الاستغاثة .

- أسلوب التمني :

ظهر أسلوب التمني في الآية الكريمة حيث يقول الله تعالى ﴿ يَلَيْتَنِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾³ وهو أسلوب إنشائي طلبي وغرضه البلاغي الندم والتحصن حيث نجد الكافر يتحصن على كل ما فاته من عبادة ربه

الأساليب الإنشائية الغير طلبية الوارد ذكرها في سورة الكهف :

¹ . سورة الكهف الآية 86

² . سورة الكهف الآية 94

³ . سورة الكهف الآية 42

ظهر هذا النوع من الأسلوب الإنشائي الغير طلبي في سورة الكهف بعدة أساليب كأسلوب المدح والندم و الرجاء و القسم والتي كانت لها أغراض بلاغية تهدف من وراءها ومن هذه الأساليب نذكر منها :

أسلوب المدح :

ويظهر هذا الأسلوب في قوله تعالى

﴿ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾¹ { فأسلوب المدح في هذه الآية الكريمة واضح جدا ، فقد وعد الله عباده الصالحين بحياة النعيم والغرض البلاغي من أسلوب المدح هذا هو التخصيص أي تخصيص جزاء المؤمنين بالجنة والنعيم

أسلوب الندم :

وهو من الأساليب الإنشائية الغير طلبية ونجده في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾² نجد أن هذه الآية تحمل في طياتها أسلوب الندم ويقصد به جزاء الكفار بجهنم التي وعدهم الله بها والعذاب الذي سيذوقونه والغرض البلاغي منه هو التخصيص حيث نجده خصص جهنم للكافرين

- ويظهر أيضا هذا الأسلوب في قوله تعالى ﴿ بئس للظالمين بدلا ﴾³ حيث ابتدأت هذه الآية بأداة الندم وهي " بئس " وذلك للدلالة على غضب المولى عز وجل من المشركين و توعدهم بنار جهنم وغرضه البلاغي هو الوعيد .

أسلوب الرجاء :

¹ سورة الكهف الآية 31

² سورة الكهف الآية 39

³ سورة الكهف الآية 50

يظهر في قوله تعالى ﴿عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾¹ كما نعلم أن لفظه " عسى " هي أداة من أدوات الترجي وفي هذه الآية من خلال استعمال هذه اللفظة نجد نوع من الترجي و التضرع للمولى عز وجل من أجل الهداية و بيان الطريق السليم و الصحيح .

أسلوب القسم :

وهو أيضا من الأساليب الإنشائية الغير طلبية كما جاء ذكره في الآية الكريمة يقول الله تعالى ﴿ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴾² و نلاحظ أسلوب القسم واضح في هذه الآية والغرض البلاغي المترتب من هذا القسم هو التأكيد ، والقسم على وفاء الله بوعده للمؤمنين من جنات وللكافرين من عذاب .

و من خلال دراسة تحليلية لكل الصيغ الإنشائية الواردة في سورة الكهف سواء كانت هذه الأساليب الإنشائية طلبية كالأمر والنهي والاستفهام و التمني والنداء ، أو أساليب إنشائية غير طلبية كالمدح و الندم والقسم و الرجاء فإنها أدت الأغراض و الطلبات و الأوامر التي كان المولى جل جلاله يريد إيصالها سواء للمؤمنين أو الكافرين أو عن الجدل الحاصل عن قصة أصحاب الكهف وكان وراء كل أسلوب إنشائي غرض يريد إيصاله بعدة صيغ كالتوبيخ والنصح والإرشاد والتقدير وغيرها من الأغراض .

الأساليب الخبرية في الكهف :

تعددت الأساليب الخبرية في سورة الكهف وكانت له أغراض متعددة مقصودة وهي الاسترحام والتشجيع لنيل الحصول على الشيء ، إظهار الضعف والخشوع ، و إظهار التحسر على المحبوب ، الوعيد ، الفخر ، المدح و التوبيخ وتذكير الفرق في المستويات .

¹ سورة الكهف الآية 34

² سورة الكهف الآية 98

ويظهر الأسلوب الخبري في هذه السورة من الآية الأولى إلى الآية الخمسين ومن بين هذه الأساليب نذكر منها :

الآية	الجملة	الاعراض	الأنواع	أدوات التوكيد
1	الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ	لازم الفائدة	ابتدائي	عدم وجود أداة توكيد
1	وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا	المدح	ابتدائي	عدم وجود أداة توكيد
2	فَيَمَّا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا	الوعيد	طلبي	عدم وجود أداة توكيد
2	وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ	تشجيع نيل الحصول على الشيء	طلبي	عدم وجود أداة توكيد
2	أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا	لازم الفائدة	طلبي	ان
4	وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا	الوعيد	ابتدائي	عدم وجود أداة توكيد
5	مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا	توبيخ	ابتدائي	خلو وها من أداة توكيد لان مخاطب خالي الذهن

7	إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا	تشجيع نيل الحصول على الشيء	طلبي	إن
7	لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا	تذكير الفرق في المستويات	طلبي	عدم وجود أداة توكيد
8	وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا	وعد وإرشاد	إنكاري	إن ولام التوكيد
10	إِذْ أَوْى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً	فائدة الخبر	ابتدائي	عدم وجود أداة توكيد
10	وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا	وعظ وإرشاد	ابتدائي	عدم وجود أداة توكيد
11	فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا	فائدة الخبر	ابتدائي	عدم وجود أداة توكيد لان الخبر لم يكن معرفا من قبل
16	وَإِذِ اعْتَرَلْنَاهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ	فائدة الخبر	ابتدائي	عدم وجود أداة توكيد
17	مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ	لازم الفائدة	طلبي	عدم وجود أداة توكيد

17	وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا	الوعيد	ابتدائي	عدم وجود أداة توكيد
20	إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ	وعد وإرشاد	طلبي	إن
21	لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا	لازم الفائدة	طلبي	أن
27	لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُنْتَحِدًا	المدح	طلبي	عدم وجود أداة توكيد
29	إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا	الوعيد	ابتدائي	إن
31	أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ	تشجيع حصول على كل شيء	ابتدائي	عدم وجود أداة توكيد
47	وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا	الوعيد	طلبي	عدم وجود أداة توكيد
50	بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا	وعد	ابتدائي	عدم وجود أداة توكيد
48	بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا	توبيخ	ابتدائي	عدم وجود أداة توكيد

وبناء على ما تقدم على كلام الخبري في سورة الكهف ومن حيث تنوع أغراضه وأدوات التوكيد فكانت فائدة الخبر عدد 18 جملة، لازم الفائدة عدده أربعة جمل ، الفرق في مستويات عدده جملتان ،تشجيع النيل الحصول على شيء عدد أربعة وغيرها ،ومن حيث أنواعه وتنوع هذه الأساليب الخبرية راجع لتعدد موضوعات سورة الكهف لأنها تعمل في طياتها أكثر من عشرة مواضيع

سادسا: نظرية الافعال الكلامية لدى الغرب

أولاً: عند اوستن

تعد نظرية الفعل الكلامي ويطلق عليها ايضا نظرية الحدث الكلامي.ونظرية الحدث اللغوي والنظرية الانجازية في نظر اغلب الباحثين جزءا من اللسانيات التداولية وبخاصة وبخاصة في مرحلتها الاساسيتين مرحلة التأسيس عند اوستن ومرحلة النضج والتطور عند تلميذه سيرل وكلاهما من فلاسفة اكسفورد.¹

يعد اوستن مؤسس هذه النظرية وواضع المصطلح الذي تعرف به الان في الفلسفة وفي اللسانيات المعاصرة.وكان ذلك في المحاضرات التي القاها في جامعة اكسفورد في العقد الثالث من القرن العشرين.ثم في المحاضرات الاثنتي عشرة التي القاها في جامعة هارفارد سنة 1955 ونشرت سنة 1962 بعد موته.²

وكان اوستن قد تأثر بمانبه اليه فينشطاين من ان اللغة قد تستخدم لوصف العالم من حولنا اذ ان هناك وظائف اخرى للغة لاتصف وقائع العالم.كالامر .والاستفهام والشكر

¹ محمود أحمد نحلة، أفق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، ط2002، الاسكندرية، ص59.

² المرجع نفسه، ص60

واللعن والتحية والدعاء .وقد ثبتا طويلا بهذه الاستعمالات المختلفة للغة .واطلق عليها
العاب اللغة

للد على الفلاسفة الوضعية المنطقية الذين يرون ان اللغة اداة رمزية تشير الى
الوقائع الموجودة في العالم الخارجي.ولا عمل للغة يعتد به عندهم الا وصف هذه الوقائع
بعبارات اخبارية .ثم يكون الحكم بعد ذلك على العبارة بالصدق او الكذب اذا طابق الواقع
او لم تطابقه.اما العبارات غير الاخبارية فهي عندهم زائفة ولا معنى لها.وهملا يعتدون بها
.لانهم لا يجدون من وقائع العالم ما تطابقه او يطابقها.¹

إن اللغة حسب اوستن ليست مجرد وسيلة للوصف ونقل الاخبار . بل اداة لبناء العالم
والتاثير فيه .وعليه فموضوع البحث يتمحور بالاساس حول ما فعله بالتعبير التي ننطق بها
افعال الكلام .وبهذا يكون اوستن قد قدم بنظرية بسط القول عبر جملة محاضرات ومقالات
ضمنها نظريته بخصوص الافعال اللغوية التي خرجت تحت عنوان واحد بعد وفاة صاحبها
هو كيف ننجز الاشياء بالكلمات .²

وقد ميز اوستن في هذه المرحلة بين نوعين من الافعال افعال اخبارية تخبر عن وقائع
العالم الخارجي وتكون اما صادقة واما كاذبة .وقد اثر عن تسميتها افعالا وصفية لانه ليس
كل ما يقبل الصدق والكذب وصفيا واخرى تتجز بها في ظروف ملائمة افعالا او تؤدي وقد
اطلق عليها مصطلح الافعال الادائية .وقد كان اهم ما ميز به الافعال الادائية عن الافعال
الاخبارية ان الاخبارية لها خاصية ان تكون صادقة او كاذبة عكس الادائية ليس لها هذه
الخاصية اذ هي تستخدم لانجاز فعل فقط كاتسمية والاعتذار والترحيب.

¹ محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،ص61.

² يسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود اوستن، مجلة المخبر، أبحاث اللغة والأدب الجزائري، ص80

وقد وضع اوستين شروط تتحقق بها الافعال الادائية وسماها بشروط الملائمة وتتمثل في .

وجود اجراء عرفي مقبول. وله اثر عرفي محدد كالزواج مثلا وان يشتمل هذا الاجراء على كلمات محددة ينطق بها اشخاص محددون

ينبغي ان يكون اولئك الاشخاص مناسبين لهذا الاجراء المحدد وان تكون الظروف مناسبة ايضا، فاذا طلب منك مثلا ان تختار شخصا ليساعد في بحث ميداني مثلا، فاخترت شخصا غير منايب لهذه المهمة فان الفعل لم يؤد

يجب ان يؤدي هذا الاجراء اداء جميع المشاركين فيه اداء صحيحا

ينبغي ان يؤدي هذا الاجراء جميع المشاركين فيه ناداءا كاملا

ولما كان هذا الاجراء يؤديه اشخاص ذو افكار معينة ومشاعر فان على المشارك فيه ان يكون لديه تلك الافكار والمشاعر التي يتطلبها الاجراء.

على المشارك في الاجراء ان يوجه نفسه الى ما يستتبعه ذلك من سلوك ظاهر.¹

1. اقسام الافعال الكلامية

فعل القول: وهو اطلاق الالفاظ على صورة جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد مالها من معنى ومشار اليه² ويعني ايضا التلفظ بقول ما استنادا الى جملة يمكن من القواعد الصوتية والتركييبية التي تضبط استعمال اللغة³ وهذا الفعل يقع دائما مع كل

¹ محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة، ص 65

² طالب هاشم الطبطبائي نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغة مطبوعات جامعة الكويت د ط الكويت 1994 ص 8

³ جواد ختام التداولية اصولها واتجاهاتها دار الكنوز المعرفة ط1 عمان 2016 ص 90

قول. لكنه وان اعطى معنى ذلك القول فانه لايزال غير كاف لادرانا ابعاد هذا القول فمثلا
قوولنا انها ستمطر.

يمكن ان نفهم معناه كاملا ومع ذلك لاندرى اهو خبر بانها ستمطر اوهو تحذير من
عواقب الخروج في رحلة او امر بحمل المظلة او غير ذلك.

وقد جاء فعل القول في الآية 1 في قوله تعالى: ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيۤ اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ
اَلْكِتٰبَ وَوَعَدَ لَهٗٓ اِجْرًا مَّوْجًا ۝۱ ﴾ حيث يخبرنا الله فيها بأنه هو الذي أنزل على رسوله الكتاب. أنه
صحيح لا خطأ فيه،

في الآية 4 قوله ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِيْنَ قَالُوْۤا اَتَّخَذَ اللّٰهُ وَلَدًا ۝۴ ﴾ فعل القول هو انذار الله سبحانه وتعالى
للمشركين.

وفي الآية 7 قوله تعالى: ﴿ اِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلٰى الْاَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوْهُمْ اَيُّهُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا ۝۷ ﴾
يخبرنا الله هنا انه جعل الارض زينة لامتحان الناس.

وفي الآية 9 قوله تعالى: ﴿ اَمْ حَسِبْتَ اَنْ اَصْحَبَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيْمِ كَانُوْۤا مِنْ اٰيٰتِنَا عَجَبًا ۝۹ ﴾
يخبرنا الله هنا أن قصة أهل الكهف ليست غريبة، فلقد خلق أعجب منها.

في الآية 20 قوله: ﴿ اِنَّهُمْ اِنْ يَّظْهَرُوْۤا عَلَیْكُمْ يَرْجُمُوْكُمْ اَوْ يُعِيْدُوْكُمْ فِىۤ مِلَّتِهِمْ وَلَنْ
تُقْلِحُوْۤا اِذَا اَبَدًا ۝۲۰ ﴾ تحذير الله للفتية من الناس أن يرحمهم ويخلونهم في دينهم.

ولذلك يجد اوستن ان علينا ان نسلم باننا عندما نقدم على فعل القول بحسب
الاصطلاح المذكور توا. فاننا معه نقوم ب.¹

فعل متضمن في القول: الفعل الانجازي

¹ جواد ختام التداولية اصولها واتجاهاتها، ص42

ويقصد به القصد الذي يرمي اليه المتكلم من فعل القول¹ او هو ما يؤديه الفعل اللفظي من وظيفة في الاستعمال كما انه الفعل الانجازي الحقيقي اذ انه عمل ينجز بقول ما وهذا الصنف من الافعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها. ولذا اقترح اوستين تسمية الوظائف اللسانية الثابوية خلف هذه الافعال ،القوى الانجازية ،ومن أمثلة ذلك السؤال اجابةالسؤال ،اصدارتاكيد،وتحذير،وعد امر.²

وقد وردت الافعال الانجازية في سورة الكهف في الايات التالية

في قوله تعالى في الاية ﴿بِأَسَٰدٍ يَدَاعُونَ لِذُنُوبِهِمْ﴾ يحمل قوة انجازية الانذار والتحذير تحذير الله للمشركين من عذاب اليم³

وفي قوله الاية ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ قوة انجازية التحذير تحذير الله للمشركين الذين نسبوا لله ولدا⁴

وفي قوله تعالى الاية 19 ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ﴾ وهو يحمل قوة انجازية الاستفهام سؤال الفتية عن مدة مكوثهم فتية الكهف⁵

وفي نفس الاية نجد لبثنا يوم اوبعض يوم يحمل قوة انجازية الجواب اجاب الفتية عن سؤال احدهم بانهم لبثوا الايوم او بعض يوم.

في الاية 19 في قوله تعالى

﴿فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾

¹ مرجع نفسه، 42،

² مسعود صحراوي التداولية عند العلماء العرب دار الطليعة ط1 بيروت لبنان 2005 ص42

³ سورة الكهف الاية 2

⁴ سورة الكهف الاية4

⁵ سورة الكهف الاية19

وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾¹ هذه تحمل قوة انجازية متمثلة في الامر امر الله الفتية بان يبعثوا احد منهم بورقهم ويجلب لهم الطعام

وفي قوله الاية

﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾﴾²
يحمل قوة انجازية التحذير تحذير الفتية على ان يعلموا الناس بقصتهم خشية ان يرحمهم او يخرجونهم من دينهم.

وفي قوله تعالى الاية 21

﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّلُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾﴾³
فهذه الاية تحمل قوة انجازية الامر في قوله ابنوا عليهم بنيانا طلب القوم ان يبنوا على الفتية بنيانا

وفي قوله تعالى

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَأَذْكُرَ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾﴾⁴
يحمل قوة انجازية الامر واذكر طلب الله من عباده ان يذكروه اذا نسوا

وفي قوله الاية 27

﴿وَأَنْتَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾﴾¹ الفعل الكلامي واتل
يحمل قوة انجازية الاثر المترتب الامر بتلاوة كتابه الكريم

¹ سورة الكهف الاية 19

² سورة الكهف الاية 20

³ سورة الكهف الاية 21

⁴ سورة الكهف الاية 24

وفي قوله تعالى في الآية 28

﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾². يحمل قوة انجازية الامر في قوله واصبر امر الله عباده بان يصبروا مثل المؤمنين الصابرين الذين يدعون ربهم ويريدون لقائه.

وفي قوله الآية ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾³ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين نارا ﴿٢٩﴾³ يحمل قوة انجازية الامر في قوله وقل امر الله عباده بان يقولوا قول الحق.

وفي قوله في نفس الآية ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾

﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾⁴ ﴿٢٩﴾⁴

يحمل قوة انجازية التحذير في قوله انا اعتدنا تحذير الله للظالمين والكافرين وانه سيعذبهم ويدخلهم نارا

وورد في قوله الآية

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُجِئُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ

وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾⁵ ﴿٣١﴾⁵

يحمل قوة انجازية الوعد وعد الله المؤمنين الصالحين بان يدخلهم جنة جزاء عملهم الصالح.

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُفُثَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا﴾¹ ﴿٣٧﴾¹

¹ سورة الكهف الآية 27

² سورة الكهف الآية 28

³ سورة الكهف الآية 29

⁴ سورة الكهف الآية 29

⁵ سورة الكهف الآية 31

تحذير الله للمشركين من العذاب الأليم	إنذار وتحذير لينذر	(لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ) الكهف الآية 2
تحذير المشركين الذين نسبوا لله ولدا	إنذار وتحذير	(وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا) الكهف الآية 4
سؤال الفتية عن مدة مكوثهم في الكهف	استفهام	(كَمْ لَبِثْتُمْ) الكهف الآية 19
إجابة الفتية عن سؤال احدهم بأنهم لبثوا يوم أو بعض يوم	الجواب	(لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) الكهف الآية 19
أمرهم بذهابهم إلى القرية لشراء ما يلزمهم	الأمر	(فَابْتِعُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ) الكهف الآية 19
تحذير الله للفتية وتنبيههم على ان يعلموا الناس بقصتهم خشية يرحمهم أو يفرجهم من دينهم	تحذير	(إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي

		مَلْتِهِمْ (الكهف الآية 20
طلب القوم ان يبنوا على الفتيه بنيانا	الأمر	(فَقَالُوا أَبْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا) الكهف الآية 21
طلب الله من عباده ان يذكروه إذا نسوا	الأمر و اذكر	(إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَذَكَرَ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ) الكهف الآية 24
أمر الله بإتباع كتابه العزيز	الأمر	(وَآتَى مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ) الكهف الآية 27
أمر الله عباده بان يصبروا مثل المؤمنين الصابرين الذين يدعون ربهم ويريدون لقاءه	الأمر	(وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) الكهف الآية 28
أمر الله عباده بان يقولوا قول الحق	الأمر	(وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ) الكهف الآية 29
تحذير الله الظالمين والكافرين وان يعذبهم ويدخلهم النار	تحذير	(إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) الكهف الآية 29

الفعل الناتج عن القول الفعل التاشيري

وهو التأثير الذي يحدثه فعل الانجاز في المخاطب، فيدفعه إلى التصرف بهذه الطريقة أو تلك سواء أكان هذا التأثير جسدياً أم فكرياً أم شعورياً مثل.¹
 دخل عليك شخص وقال لك خلف هذا الباب أفعى فالفعل اللفظي هو الهيئة التركيبية لهذه الجملة بأصواتها التي نطقت وبتركيبها النحوي. الصحيح وبمعناها الحرفي الذي يقرر ان خلف الباب أفعى .ومرجعه وجود افعى فعلا خلف الباب .

والفعل الانجازي هو مايقصده المتكلم بهذا القول وهو التحذير من الالاعى.والفعلالتاثيري هو مايلخفه هذا القول من اثر فيك. قد يكون الفرع او الهروب من المكان. او النهوض لقتلها.²

جاء في الآية 2 في قوله: ﴿ فِيمَا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ ﴿٢﴾ الفعل التائيري هنا هو انذار وتحذير وتخويف المشركين بعذاب اليم، وتبشير للمؤمنين بأجر حسن.

الآية 29 في قوله: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ۗ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهَا بِهَمِّ سُرَادِفُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ ﴿٢٩﴾ تخويف الله المشركين بنار جهنم

الآية 31 في قوله: ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِن أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَكْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۗ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ ﴿٣١﴾ هنا تبشير الله المؤمنين الصالحين أن لهم جنات عدن فيها كل الخيرات.

الآية 36 ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ﴾ ﴿٣٦﴾ انكار الرجل بعدم قيام الساعة وأنه حين يعود إلى بارئه سيجد أجمل منها.

¹ محمود احمد نحلة ،افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية ،2002 ص68

² المرجع نفسه ،ص69

تصنيف اوستن للأفعال الكلامية على أساس قوتها الانجازية

أفعال الاحكام: وهي التي تعبر كما يدل المصطلح عن حكم يصدره محلف اومحكم. اوحكم وليس من الضروري ان تكون الاحكام نهائية او نافذة فقد تكون تقديرية او ظنية مثل: يبيريء. يقدر. يعين. يقوم. يشخص مرضاً¹

في قوله 21 ﴿وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا ﴿٢١﴾﴾

يحمل قوة انجازية اصدار امر طلب القوم ان يبنوا على الفتية بنيانا.

وفي قوله الاية 24 ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۗ وَذَكَرَ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴿٢٤﴾﴾

يحمل قوة انجازية الامر امر الله عباده ان يذكره عند نسيانهم

وفي قوله الاية 26 ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسَ لَهُ غَيْبٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿٢٦﴾﴾

يحمل قوة انجازية الامر امر احدهم ان يقول الله بان الله وحده يعلم بما مكثوا في الكهف

وفي قوله تعالى الاية 27 ﴿وَأْتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ ﴿٢٧﴾﴾

يحمل قوة انجازية امر الله عباده بتلاوة كتابه الكريم

وفي قوله تعالى الاية 28 ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴿٢٨﴾﴾

يحمل قوة انجازية الامر امر الله عباده بتلاوة كتابه الكريم

¹ المرجع نفسه ص 69

وفي قوله الاية 29

﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ۗ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ۗ ﴾

يحمل قوة انجازية الامر امر الله عباده ان يقولو الحق

وفي قوله الاية 83 ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ۗ ﴾

يحمل قوة انجازية امر امر الله عبده ان يتلوا عن ذي القرنين ذكرا

وفي قوله الاية 86

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ۖ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قَلْبًا يَدَا الْقُرْنَيْنِ ۖ وَإِنَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ۗ ﴾

يحمل قوة انجازية اصدار حكم طلب القوم من ذي القرنين ان يعذب او يجزي حسنا

وفي قوله الاية 87 ﴿ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ۗ ﴾

يحمل قوة انجازية اصدار حكم حكم ذي القرنين على الظالمين بالعذاب

وجاء في قوله 31

﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُجْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتْرَكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۗ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ۗ ﴾

يحمل قوة انجازية اصدار حكم حكمه على المؤمنين ان لهم جزاء حسن .

وفي قوله الاية 71

﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۗ ﴾

يحمل قوة انجازية اتهام اتهام موسى للرجل باغراق الركاب

أفعال الأحكام		
الأثر المترتب عليه	القوة الإنجازية	الفعل الكلامي
طلب القوم ان يبنوا على الفتيه بنيانا	إصدار الأمر	(فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْنِهِمْ بُيُوتًا) الكهف الآية 21
أمر الله من عبده ان يذكروا رهم عند النسيان	إصدار الأمر	(وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ) الكهف الآية 24
أمر الله من عبده بان غير الله يعلم بما مكثوا في الكهف	الأمر	(قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا) الكهف الآية 26
طلب الله من عباده بتلاوة كتابه الكريم	الأمر	(وَآتِلْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ) الكهف الآية 27
أمر الله تعالى عباده بالصبر مع الناس الذين يدعون رهم في غداة والعشي	الأمر	(وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ) الكهف الآية 28
طلب الله من عباده ان يقولوا الحق	الأمر	(وَقُلِ أَلْحَقْ مِنْ رَبِّكُمْ) الكهف الآية 29
طلب الله من عباده ان يتلوا عن ذي القرنين ذكرا	الأمر	(قُلِ سَاءَ مَا كَفَرُوا بِكُمْ مَنْ هُوَ ذَاكَ رَأَى) الكهف الآية 83
طلب القوم من ذي القرنين ان يعذب أو يجزي حسنا	إصدار الحكم	(قُلْنَا يَا آلِ قُرَيْشٍ إِن إِذَا أَنْ تُعَذَّبَ وَإِذَا أَنْ تَنْخَذُ فِيهِمْ حُسْنًا) الكهف الآية 86
حكم ذي القرنين عن الظالمين بالعذاب	إصدار الحكم فهو نعذبه	(قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ

		فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا (الكهف الآية 87)
حكمه على المؤمنين ان لهم جزاء حسنا	إصدار الحكم	(وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ أَلْحَسَنٌ نَّيِّبًا) الكهف الآية 88
اتهام موسى للرجل في غرق الركاب	اتهام	(قَالِ أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا) الكهف الآية 71

أفعال الوعد وهي التي تعبر عن تعهد المتكلم بفعل شيء او الزام نفسه به مثل اعد .اتعهد
اتعاقد على اضمن .اقسم على.¹

وجاءت في سورة الكهف في الايات التالية:

في قوله تعالى الاية 21

﴿وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَن وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ
فَقَالُوا أَبْنَاءُ عَلَيْهِمْ بُدِينًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٢١﴾﴾

يحمل قوة انجازية الوعد وعد الله وعد اله بالعنور على الفتية

وفي قوله تعالى الاية 31

﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن
سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾

يحمل قوة انجازية الوعد وعد الله المؤمنين ان يدخلهم جنة

وجاء في قوله الاية 69 ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾﴾

¹ محمود احمد نحلة ،افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية 2002،ص7

يحمل قوة انجازية وعد وعد موسى الرجل بانه سيصبر معه

وفي قوله الاية 73 ﴿قَالَ لَا تَأْخُذْ بِمَانِيَّتِي وَلَا تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾

يحمل قوة انجازية اعتذار اعتذار موسى للرجل عن نسيانه وكثرة اسئلته

وفي قوله الاية 30 ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾

وفي قوله الاية 107 ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾

يحمل قوة انجازية الوعد وعد الله المؤمنين الصالحين ان لهم جنات الفردوس

وفي قوله الاية 59 ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكَ لَهُمْ لَمَّا ظَمَوْا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾

يحمل قوة انجازية الوعد وعد الله اهل القرية بان لهم موعدا معه يوم القيامة

وفي قوله الاية 98 ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾

يحمل قوة انجازية الوعد وعد الله ان يهلك الظالمين.

أفعال الوعد		
الأثر المترتب عليه	القوة الإنجازية	الفعل الكلامي
وعد الله بالعنثور على الفتية	وعد	(وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا) الكهف الآية 21
وعد الله المؤمنين ان يدخلهم جنة النعيم	وعد	(أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ) الكهف الآية 21

<p>وعد موسى الرجل بأنه سيصبر معه</p>	<p>وعد</p>	<p>(قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) (الكهف الآية 69)</p>
<p>اعتذار موسى للرجل عن نسيانه وكثرت أسئلته</p>	<p>اعتذار</p>	<p>(قَالَ لَا تَأْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تَزَهِّقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا) (الكهف الآية 73)</p>
<p>وعد الله المؤمنين الصالحين أنهم لهم اجر</p>	<p>وعد</p>	<p>(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) (الكهف الآية 30)</p>
<p>وعد الله مؤمنين بجنات الفرديوس</p>	<p>وعد</p>	<p>(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا) (الكهف الآية 107)</p>
<p>وعد الله أهل القرية بان لهم موعدا معه يوم القيامة</p>	<p>وعد</p>	<p>(وَتِلْكَ الْقَرْيَةُ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا) (الكهف الآية 59)</p>
<p>وعد ربي ان يهلك الظالمين</p>	<p>وعد</p>	<p>(قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً ۗ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا) (الكهف الآية 98)</p>

أفعال السلوك

وهي ترتبط بافصاحات عن حالات نفسية تجاه ما يحدثنا بخبرينا وبالسلوك الاجتماعي مثل.اعتذر شكر هنا عزي انتقد مدح.هجا. وبخ.ودع.بارك اعترض.¹

وقد جاءت في سورة الكهف في الايات التالية:

في قوله تعالى الآية 73 ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾﴾

يحمل قوة انجازيه الاعتذار اعتذار موسى من الرجل الصالح وان لا يواخذه على نسيانه

وفي قوله الآية 76 ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي فَدَبَّلْتَهُ مِنْ لَدُنِّي عُدْرًا ﴿٧٦﴾﴾

يحمل قوة انجازية الاعتذار الاثر المترتب اعتذار موسى للرجل عن كثرة أسئلته

وفي قوله الآية 35 ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما ظن أن تبديد هذه أبدا

يحمل قوة انجازية الإنكار إنكار الاصر المترتب الرجل لزوال جنته وحسب أنها ستدوم له

وفي قوله الآية 36 وما أظن الساعة قائمة

يحمل قوة لإنكار الاثر المترتب إنكار الرجل قيام الساعة ولقاء ربه.

وفي قوله الآية 50 ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ

عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾

¹طالب هاشم الطبطبائي نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغة مطبوعات جامعة الكويت د ط

الفعل الكلامي ببس للظالمين بدلا يحمل قوة انجازية الهجاء هجاء ودم الله للظالمين والكافرين الذين يكفرون بالله ويتبعون الشيطان.

وفي قوله الاية 57

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ ﴾

يحمل قوة انجازية الاعتراض اعتراض الكافرين عن آيات الله.

وردد ايضا في قوله تعالى في الاية 72 ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ ﴾

يحمل قوة انجازية الاثبات تأكيد الرجل الصالح لموسى عن عدم قدرته على التحمل والصبر

وفي قوله ايضا الاية 70 ﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ ﴾

﴿٧٠﴾

يحمل قوة انجازية التوبيخ توبيخ الرجل الصالح لموسى بان لايساله حتى يخبره لوحده

أفعال الإيضاح:

وهي الأفعال التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر أو بيان الرأي وذكر الحجة مثل. الإثبات والإنكار والمطابقة والملاحظة. والتنويه والإجابة والاعتراض والاستفهام والتشكيك والموافقة.¹

وجاءت في السورة في الآيات التالية:

في قوله تعالى الآية 87

﴿ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا ﴿٨٧﴾ ﴾

يحمل قيمة انجازية الموافقة موافقة ذا القرنين على كلام قومه ان من ظلم سيعذبه.

وفي قوله الآية 88 ﴿ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ﴾

يحمل قيمة انجازية الموافقة موافقة ذي القرنين على طلب قومه بان من امن انه سيجزيه حسنا ويكافئه

وفي قوله الآية 35 قال ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ ﴾

يحمل قيمة انجازية الإنكار إنكار الرجل لزوال جنته وظن انها ستدوم له

وفي قوله الآية 36 ﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ ﴾

يحمل قيمة انجازية الإنكار إنكار الرجل قيام الساعة

¹ محمود احمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002 ص70

وفي قوله الاية 95 قال ﴿ قَالَ مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ مامكنني فيه ربي خير فاعينوني

يحمل قوة انجازية الموافقة موافقة ذي القرنين على طلب قومه بان يجعل بينهم سدا.

وفي قوله الاية 18 ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِئْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾

يحمل قوة انجازية استفهام سؤال الفتية عن مدة مكوثهم في الكهف.

وفي قوله نفس الاية قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ يحمل قوة انجازية الجواب اجابة الفتية عن سؤال احدهم بانهم مكثوا في الكهف الا يوم او بعض يوم.

وفي قوله الاية 74 ﴿ فَأَنْظِلْنَا حَتَّىٰ إِذَا لَبِئْنَا غُلَمًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنَنْسَا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾

يحمل قوة انجازية الاستفهام دهول موسى من قتل الرجل للغلام.

وفي قوله الاية ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَعْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَعْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَبْدَأُ الْقُرْآنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ ﴾¹

أفعال الإيضاح		
الأثر المترتب	القوة الإنجازية	الفعل الكلامي
موافقة ذا القرنين على كلام قومه أما من ظلم سيعذبه	الموافقة	قال (أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ

		عَذَابًا نَّكَرًا) الآية - 87
موافقة ذا القرنين على طلب قومه بان من امن سيجزيه حسنا ويكافئه	الموافقة	وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ أَحْسَنُ الَّذِي سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا الآية - 88
إنكار الرجل بزوال جنته وأنها ستدوم له	إنكار	قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا الآية - 36
إنكار الرجل قيام الساعة	أ تكرار	قَالَ : وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا
موافقة ذي القرنين على طلب قومه بان يجعل بينهم سدا	الموافقة	قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَلْجَأَنَّ بَيْنَكُمُ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا الآية - 95
سؤال الفتيه عن مده مكوئهم في الكهف	استفهام	(كَمْ لَبِثْتُمْ) الآية - 19
اجابه الفتيه على سؤال احدهم بأنهم لبثوا إلا يوم أو بعض يوم	الجواب	(قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) الآية - 19
ذهول موسى عن قتل الرجل للغلام	استفهام	أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ الآية - 74
سؤال القوم وطلبهم من ذي القرنين بان يجعل بينهم سدا		(قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ

	استفهام	<p>فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَيَّ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا الآية - 94</p>
--	---------	--

يحمل قوة انجازية استفهام سؤال القوم وطلبهم من ذي القرنين بان يجعل بينهم سدا.

افعال القرارات :وهي التي تقوم على استعمال الحق او القوة ومااليهما ومن امثلتها عين
سمى امر نهى.¹

نظرية الافعال الكلامية عند سيرل:

بنى سيرل نظرية افعال الكلام لدى اوستين وحاول تطويرها ووضع لها اسسها وقام
بمنهجيتها.

ويعد سيرل هو اول من اوضح فكرة اوستين وشرحها وقد اصدر كتابه الافعال اللغوية
عام 1969 بالانجليزية وقام بتعديل حول تصنيف اوستين للافعال اللغوية.

حيث ذهب سيرل واكد على ان اللغة هي سلوك ،والتكلم بلغة ما هو تبني شكل من اشكال
السلوك محكوم بقواعد معقدة ،وهذا يعني ان استعمال اللغة والكلم يتمثل في انجاز افعال
لغوية وفق القواعد التي تحكم استعمال العناصر اللغوية واحترام القواعد اللغوية.²

وقد اكد سيرل على ان الفعل الانجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي وان للقوة
الانجازية دلها وهذا الدليل يوضح لنا نوع الفعل الانجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة

¹ طالب هاشم الطبطبائي ، نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغة ،مطبوعات جامعة الكويت ،د ط
الكويت ،1994،

² فليب بلا تشيه ،التداولية بين اوستين الى غوفمان ،صابر الحباشة ،دار الحوار ،سوريا ،ط1 ،2006، ص61

بمعنى ان الفعل اللغوي عند سيرل هو اصغر وحدة تواصلية لها قوة انجازية ودليل القوة الانجازية يتضح من خلال ظواهر لغوية عدة منها النبر والتنغيم والترقيم وغيرها¹

كما قام سيرل بتطوير شروط الملاءمة التي جاء بها اوستن فجعلها اربعة شروط وحاول تطبيق تلك الشروط علنا لافعال الانجازية وهي متمثلة في

شرط المحتوى القضوي

ويتحقق بان يكون للكلام معنى قضوي نسبة الى القضية الي تقوم على متحدث عنه او مرجع ومتحدث به او خبر والمحتوى القضوي هو المعنى الاصلي للقضية .ويتحقق شرط المحتوى القضي في فعل الوعد مثلا اذا كان دالا على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه.²

الشرط التمهيدي: ويتحقق اذا كان المتكلم قادرا على انجاز الفعل لآكن لا يكون من الواضح عند كل من المتكلم والمخاطب ان الفعل المطلوب سينجز في المجرى المعتاد او لاينجز.³

شرط الاخلاص: ويتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في اداء الفعل فلا يقول غير ما يعتقد .ولا يزعم انه قادر على فعل ما لا يستطيع.⁴

الشرط الاساسي: ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل .

كما وقع سيرل على بعض النقائص في تصنيفات اوستن. فقام بضبطها وفق عدة من المعايير اهمها:

¹ ابو بكر العزاوي ،اللغة والحجاج العمدة ،في الطبع والنشر ، ط1 2006 ،ص 117

² محمود احمد نحلة ،افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية ،مصر 2002ص48

³ المرجع نفسه ،نفس الصفحة

⁴ جواد ختام التداولية اصولها واتجاهاتها دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان ط1 2016 1437 ص93

الغاية من الفعل مثل الحصول على قيام بعمل ما أي ان تصنيف الفعل يجب ان يرتبط بالغرض الانجازي له.

اتجاه المطابقة بين العلامة اللغوية والعالم الواقعي

الحالة النفسية المعبر عنها. مثل اليقين الرغبة .التحسر وتوكيد سيرل على اهمية هذا المعيار في تصنيف الافعال الكلامية حتى في حالة عدم مطابقة الكلام للواقع الخارجي.¹

وقد ارتكز سيرل في تصنيفاته للافعال الكلامية على اساسين هامين هما:

ان الفعل الانجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي وان للقوة الانجازية دليلا يسمى دليل القوة الانجازية.

ان الفعل الكلامي اوسع من ان يقتصر على مراد المتكلم .بل هو مرتبط ايضا بالعرف اللغوي الاجتماعي.²

وبالاستناد الى هذه المعايير جاء تصنيف سيرل للافعال الكلامية كما يلي:

التقريرات: وتقابلها عند اوستن الحكميات الاتهام التوسل

الامريات: وتقابلها عند اوستن الامرياتالتمريسية وتقضي متابعة الاعمال مثل الطرد العزل الاتهام التوسل

الوعديات: وتقابلها عند اوستن نفس المصطلح

البوحيات: وتقابلها عند اوستن السكيات

الاقاعيات: وتقابلها عند اوستن العرض¹

¹ فليب بلا تشيه التداولية بين اوستين

+++++الى غوفمان صابر الحباشة دار الحوار سوريا ط1 2006 ص63

² ينظر فيليب بلا تشيه المرجع نفسه ص61

اقسام افعال الكلام عند سيرل

الاجباريات: والغرض الانجازي فيها هو وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية، وافعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب واتجاه المطابقة فيها من الكلمات الى العالم وشرط الاخلاص فيها يتمثل في النقل الامين للواقعة والتعبير الصادق عنها.²

وردت الأفعال التوجيهية بصفة مباشرة وبصفة غير مباشرة، وبقوى إنجازية مختلفة تراوحت بين الأمر والنهي والرجاء والاستفهام.

الأمر:

ويُعرّف الأمر على: «أنه طلب وصول الفعل على جهة الاستعلاء»³؛ بمعنى أن الأمر يكون أعلى مقامًا من المأمور، سواء أكان هذا العلو حقيقيا أم غير حقيقي.

وقد جاء الأمر في سورة الكهف في الأفعال الإنجازية التوجيهية المباشرة، وهي الطلب بشدة ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: «إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة» الآية (9).

وقوله أيضا: «وَهَبْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا» الآية (10)، حيث أن القوى الإنجازية المترتبة عليه هي الطلب برفق ولين، والأثر المترتب عليه هو طلب الهداية إلى طريق الصواب من خلال الدعاء والتضرع إلى الله طلبًا لرحمته ودلائل فضله.

النهي:

¹ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية، دار الطباعة بيروت ط1، ص

² محمود احمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية، مصر، 2002 ص49

³ أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان المعاني والبديع، دار الكتب العلمية، ط3، 1993، بيروت، لبنان، ص75.

يعرف النهي بأنه: «طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهي المضارعة مع لام الناهية»¹.

وقد ورد النهي في سورة الكهف بأسلوب مباشر في قوله تعالى: (الآية 21)، وقد ترتب عنه نصح الرسول (ص) من المولى عز وجل من الخوض في عدد الفتية، لأنها لا تعود على صاحبها بالفائدة رغم النهي الظاهر في هذه الآية، إلا أن الخفي فيه نصح وإرشاد.

الرجاء:

ويُعرّف الرجاء على أنه: «ترقب الحصول مع الجهد والكّد في عمله، ويقترن الرجاء بعسى أو لعل فهما دالان عليه».

وقد ورد الرجاء في سورة الكهف في قوله تعالى: «وعسى أن يهديني ربي لأقرب من هذا رشداً» الآية (23)، حيث نرى الأثر المترتب عليه الدعاء لله عز وجل والتضرع له من أجل طلب الهداية لما فيه صلاح وخير لخلقه.

الاستفهام:

ويعرف بأنه: «طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، بأداة من أدواته وهي: الهمزة، هل، من، متى وأيان وأين وأنى، وكم، وأي»².

هذا يعني أن الاستفهام يتعلق بشيء مجهول لدى السائل، فيبحث عن جواب يوضح له ما لم يكن يعلمه، فينظر إلى استعمال أدوات يسأل بها.

¹ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تح: أحمد جاد، دار الغد الجديد، ط1، 2014م، القاهرة، ص73.

² أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبدیع، ص63.

ويعرف أيضا بأنه: «طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل، وذلك بإحدى أدواته وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:

- ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة.

- ما يطلب به التصديق فقط وهو: هل.

- ما يطلب به التصور فقط وهو بقية ألفاظ الاستفهام»¹.

وقد ورد الاستفهام في سورة الكهف بأسلوب مباشر حيث طرحت الاستفهامات لا لانتظار لجواب، وإنما لأغراض أخرى.

ومثاله قوله تعالى: «أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا» الآية 8، حيث أن الغرض منه هو أن الله يوجه استفسارًا للذين يعتقدون أن قصة أصحاب الكهف هي أجب قصة في هذا الكون والذي يستوجب التعجب والإنكار، لأن هناك عدة آيات أعظم من قصة أصحاب الكهف والمتمثلة في خلق الكون والأرض والسماء والإنسان والجنة والنار وغيرها.

ويمكن تلخيص الأفعال التوجيهية المباشرة وغير المباشرة في سورة الكهف مبنية في الجدول التالي:

الأثر المترتب	القوى الإنجازية	الفعل الكلامي
إنذار ونهي المشركين بعذاب أليم جزاء كفرهم بالله ورسوله وكتابه العزيز.	نهي (لينذر)	الآية (1): «لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهِ»

¹ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص75.

<p>يوجه الله عز وجل استفساراً للذين يعتقدون أن قصة أصحاب الكهف هي أعجب قصة في هذا الكون.</p>	<p>استفهام (أم حسبت) المراد به التعجب والإنكار</p>	<p>الآية (9): «أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا»</p>
<p>هروب الفتية بعقيدتهم واختبائهم في الكهف واللجوء إلى الله بالدعاء والتضرع له لطلب الرحمة.</p>	<p>أمر (أتنا) الدعاء وطلب الرحمة</p>	<p>الآية (10) «إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة»</p>
<p>طلب الحماية من المولى عز وجل من بطش الأعداء بالتضرع والدعاء له.</p>	<p>أمر (هيء) الدعاء</p>	<p>الآية (10) «هب لنا من أمرنا رشداً»</p>
<p>سؤال الذين يفترون على الله الكذب وعاقبتهم أنهم من أكثر الظالمين لأنفسهم.</p>	<p>الاستفهام (فمن أظلم) الإنكار والتوبيخ</p>	<p>الآية (15)</p>
<p>طلب اللجوء إلى الكهف ليحتموا فيه من بطش الملك دقيانوس، حفاظاً على أنفسهم وعلى عقيدتهم.</p>	<p>أمر (فأووا) طلب</p>	<p>الآية (16)</p>
<p>السؤال عن المدة الزمنية التي تواجد فيها الفتية في الكهف، وذلك بطلب رأي شخص آخر لتحديد المدة التي لبثوها.</p>	<p>الاستفهام (كم لبثتم) السؤال والاستفسار</p>	<p>الآية (19)</p>

<p>طلب من أحدهم بشراء الطعام لكافة الفتية إلى الطعام وإحساسهم بالجوع.</p>	<p>أمر (فليُنظر، فابعثوا) طلب</p>	<p>الآية (19) «فابعثوا أحداكم بورقكم هذه»، «فليُنظر»</p>
<p>طلب الذهاب إلى المدينة من أجل شراء الطعام وتحير الشخص المكلف بهذه المهمة من أن يكشف أمر.</p>	<p>أمر (وليتأطف) الطلب والتحذير</p>	<p>الآية (19) «وليتأطف ولا يُشعرن بكم أحداً»</p>
<p>تحذير الشخص المكلف بشراء الطعام من أثر الكشف من أمر، فهو نهي في ظاهر وتحذير في باطنه.</p>	<p>نهي (لا يشعرون) التحذير</p>	<p>الآية (19) لا يشعرون بكم أحدا</p>
<p>طلب بناء مسجد على قبر الفتية واختلاف الآراء حول كيفية دفنهم.</p>	<p>أمر (ابتوا) طلب</p>	<p>الآية (21)</p>
<p>طلب الله من نبيه عليه الصلاة والسلام من ترك الجدل في عدد الفتية.</p>	<p>أمر (قل) طلب ونصح وإرشاد</p>	<p>الآية (22) «قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ»</p>
<p>نهي الله عز وجل لرسوله الكريم من تقديم وعود لا يستطيع الإيفاء به.</p>	<p>نهي (لا تقولن) النصح</p>	<p>الآية (23)</p>

<p>طلب ومواصلة الله بوعظ الرسول (ص) ونصحه بذكر الله دائماً في جميع أعماله وأقواله.</p>	<p>أمر (أذكر) طلب الوعظ والإرشاد</p>	<p>الآية (24)</p>
<p>الدعاء لله عزَّ وجلَّ والتضرع له من أجل طلب الهداية إلى ما فيه صلاح وخير لخلقه.</p>	<p>الرجاء (عسى أن يهديني) الدعاء</p>	<p>الآية (64)</p>
<p>طلب وتبليغ المفسرين من هذه المدة بأن علمها عند الله وحده، وأنه هو وحده من يعلم ماذا يحدث في السماوات والأرض.</p>	<p>أمر (قل) طلب</p>	<p>الآية (26)</p>
<p>التحذير من التدخل في اختصاص الله عزَّ وجلَّ بالحكم وحده دون سواه، وهو الحاكم المسيّر لكل ما في السماوات والأرض.</p>	<p>النهي (لا يشرك) التحذير</p>	<p>الآية</p>
<p>طلب من النبي (ص) بتلاوة القرآن المنزَّل عليه والهدى بأحكامه وإتباع ما فيه من أمر ونهي.</p>	<p>أمر (أتل) طلب</p>	<p>الآية</p>
<p>طلب ونصح الرسول (ص) وإرشاده بملازمة أصحابه الذين يذكرون ربهم صباحاً ومساءً.</p>	<p>أمر (اصبر) طلب ونصح</p>	<p>الآية (28)</p>

<p>تحذير الرسول (ص) عن إتباع من يريد زينة الحياة الدنيا ويشرك ربه.</p>	<p>نهى (لا تعد، لا تطع) نصح وإرشاد</p>	<p>الآية «ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع»</p>
<p>التهديد والوعيد، فالله يتوعد هؤلاء الكفار والمشركين الغافلين عن ذكره.</p>	<p>أمر (فليؤمن، فليكفر) تهديد</p>	<p>الآية (29)</p>
<p>طلب وأمر الله تعالى بسرد قصة ما في الجنتين لهؤلاء الكفار الذين طلبوا منه الابتعاد عن الفقراء، لتكون عبرة لهم.</p>	<p>أمر (أضرب) طلب</p>	<p>الآية (32)</p>
<p>توبيخ الذين ينكرون بيوم القيامة.</p>	<p>استفهام (أكفرت) تعجب ولوم وتوبيخ</p>	<p>الآية (28، 37)</p>
<p>الدعاء لله عزّ وجلّ والتضرع له وطلب الخيرات، والدعاء على الشرك بسلبه ما يملكه لغزوه وتكبره وكفره.</p>	<p>الترجي (فعسى) الدعاء</p>	<p>الآية (40، 41)</p>
<p>الندم على الشرك بالله والكفر بقدرته على منح النعم وسلبها.</p>	<p>الترجي (يا ليتني) التحسر والندم</p>	<p>الآية (42، 43)</p>

الآية (49)	الندبة (يا ويلتنا)	الندم والحسرة على شركهم بخالقهم.
الآية (49)	استفهام وتعجب (مالِ هذا الكتاب)	التعجب من كتاب الأعمال الإنسانية الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها.
الآية (65، 66)	الاستفهام (هل أتبعك) الالتماسي	
الآية (70)	النهي (فلا تسألني) نصح وإرشاد	نصح الخضر لتلميذه بعدم طرح الأسئلة، حتى يتوضح له الأمور فيما بعد وإرشاده بذلك إلى الطريقة المثلى لكسب العلم والمعرفة.
الآية (71)	استفهام (أخرقتها)	لوم الخضر وعتابه على خرقه للسفينة، واستتكار سيدنا موسى عليه السلام خرق الخضر للسفينة
الآية (72)	الاستفهام المنفي (ألم أقل، لن تستطيع)	لومه وعتابه على عدم الوفاء بالوعد.
الآية (73)	أمر (قل) طلب الوصف والتقرير	طلب وصف وتقرير وذكر الحقائق حول قصة الرجل الطواف للمشركين، الذين سألوا عن هذه القصة.

<p>طلب المساعدة من ذي القرنين في بناء السد.</p>	<p>الاستفهام (فهل نجعل؟) طلب بلين ورفق</p>	<p>الآية (94)</p>
<p>قول ذي القرنين بناء السد، وطلب العون من هؤلاء القوم.</p>	<p>أمر (أعينوني، انفخوا) طلب الالتماس</p>	<p>الآية (95-98)</p>
<p>طلب التأكيد على قدرة الله عز وجل وسعة علمه، حيث يبلغ الله عز وجل رسوله الكريم وكل من شكك في عظمته وقدرته على الإحياء والبعث.</p>	<p>أمر (قل) طلب التأكيد والتبليغ</p>	<p>الآية (109)</p>
<p>طلب التيقن والتأكد من أنه يوجد إله واحد، والتحذير من غير ذلك مع وعد المؤمنين بالثواب الحسن لحسن أعمالهم</p>	<p>أمر (قل، فليعمل) طلب وتحذير</p>	<p>الآية (110)</p>

التوجيهات: وغرضها الانجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب الى فعل شيء معين الصادقة، ويدخل في هذا الصنف الامر والنصح والاستعطاف والتشجيع.¹

التأكيد:

¹ينظر: المرجع نفسه 50

جاء في مواضع عدة وهذا للإثبات وتأكيد خبر، فكان الأسلوب خبرياً مثال ذلك قوله تعالى: «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَادًا» الآية (109). وفي هذا الموضوع تأكيد على قدرة الله عز وجل وسعة علمه.

ونجد التأكيد كذلك في قوله تعالى: أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً الآية (9)، وهذا تأكيد على أن قصة أصحاب الكهف ليست من العجائب، بل هناك ما أكبر منها كخلق السماوات والأرض والموت وخلق الإنسان وغيرها.

تقديم الحقائق:

من المواضع التي وردت فيها القوة الإنجازية هي تقديم الحقائق والوقائع، قوله تعالى: «سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كُذِّبُوا وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كُذِّبُوا رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ كُذِّبُوا» الآية (22)، تتمثل القوة الإنجازية في هذا الموضوع في تقديم حقيقة عدم العلم بعدد الفتية.

تقديم البرهان:

وهذا النوع هو عبارة عن تقديم دليل وبرهان على شيء ما، وظهر هذا الموضوع في قوله تعالى: «واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح» الآية (45)، حيث قدم برهان على طبيعة الحياة الدنيا.

إقرار:

وظهر هذا النوع في سورة الكهف في قوله تعالى: «كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نُهَارًا» الآية (33)، وفيها إقرار بأن كلمتا الجننتين أفرجت ثمارها، فكان يانعا في غاية الجودة والطيب ولم تنقص منه شيئا.

ويمكن أن نورد كل ما سبق في الجدول التالي:

الأثر المترتب عليه	القوى الإنجازية	الفعل الكلامي
الفتية يتحدون هؤلاء القوم بأن يأتوا ببرهان ظاهر يدل على صدق هذا الدين الذي يتبعونه	برهان	الآية «لولا يأتون عليهم بسلطان بين»
إقرار على المدة الزمنية التي لبثها الفتية في الكهف	إقرار	الآية «ولبثوا في كهفهم ثلاثة مائة سنين وازدادوا تسعة»
تأكيد على وحدانية الله عز وجل الذي لا تخفى عنه خافية لا في السماء ولا في الأرض	تأكيد	الآية «أبصر به وأسمع ما لهم من دونه»
التأكيد على قدرة الله وعظمته في تسيير السماوات والأرض دون أن يشرك في حكمه أحد	تأكيد	الآية «ولا يشرك في حكمه أحد»
تأكيد على خلق الإنسان من تراب، ثم من نطفة إلى أن أصبح إنسان	تأكيد	الآية (37-38)
إقرار بعض مشاهد يوم العرض والحساب ووصف الأحداث التي ستقع	إقرار	الآية (46-48)

يوم البعث والحساب		
إقرار الله عزَّ وجل في نفيه لإشراكه لهؤلاء الشياطين في خلق السماوات والأرض والاعتقاد بقدره وعظمة الشياطين واتخاذهم أولياء دون الله	إقرار	الآية (51)
شهادة أن الإنسان كثير الجدل رغم ما وجد في القرآن من أمثال	برهان	الآية (54)
برهان وشهادة على أن الله غفور رحيم بعباده، والتأكيد على العذاب الذي ينظرهم نتيجة كفرهم.	برهان وتأكيد	الآية (58، 59)
إقرار بأن هذا الرجل صالح	إقرار	الآية «وكان أبواه مؤمنين»
الإقرار والتأكيد بأن الحكم لله سبحانه وتعالى	إقرار	الآية «هنالك الولاية لله الحق»
التأكيد على الجزاء الحسن للذين يعملون الصالح.	تأكيد	الآية: «وأما من آمن وعمل صالحًا فله جزاء الحسنى»
تأكيد الخضر بأن موسى لن يطيق على الصبر وإتباعه وملازمته	تأكيد	الآية (:): «قال إنك لن تستطيع معي صبرا»

<p>تأكيد على جعل ما على الأرض من تلك الزينة عند انقضاء الدين تراباً لإنبات فيه.</p>	<p>تأكيد</p>	<p>الآية (8) «إنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزا»</p>
<p>نهاية الذين آمنوا بالله جنات يقيمون فيها دائماً، تجري من تحت غرفهم ومنازلهم الأنهار دائماً</p>	<p>نهاية الأشياء</p>	<p>الآية (31)</p>
<p>أكد سيدنا موسى للخضر بأنه سيجده صابراً على ما رآه منه، وأكد على أنه لن يخالف له أمراً بأمره به.</p>	<p>تأكيد</p>	<p>الآية (69) «قال ستجدني إن الله صابراً»</p>
<p>تأكيد الخضر على عدم الصبر على صحبتته من أولي الأمر.</p>	<p>تأكيد</p>	<p>الآية (72) «قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً»</p>
<p>تقديم حقيقة ما كانوا يعبدون من الآلهة، وأنها لا تغنين بل عبادة الله هي الأصح، لأن الحكم كله لله تعالى</p>	<p>تقديم حقائق وإثبات عقيدة</p>	<p>الآية «وما يعبدون إلا الله»</p>

الأفعال التعبيرية البوحية: هي التعبير عن شرط الصدق في الفعل الكلامي والنماذج على التعبيرات هي الاعتذارات والتشكرات والتنهاني والترجيحات والتعزيات والمحتوى الحيزي في التعبيرات من الناحية النمطية ليس له اتجاه ملاءمة، لأن حقيقة المحتوى الحيزي يسلم بها فحسب، وشرط الصدق في العبيرات يتغير بتغير نمط التعبير فالاعتذار مثلاً يكون صادقاً

إذا كان المتكلم يشعر بالأسف فعلا عما يتعذر عليه والتنهاني صادقة إذا شعر المتكلم فعلا بالفرح لما يهنئ المستمع عليه.¹

الأفعال التوجيه التعبيرية:

لقد وردت الأفعال التعبيرية التوجيه في سورة الكهف بأسلوب مباشر وغير مباشر وبقوى إنجازية متنوعة، ومن بينها نذكر على سبيل على المثال:

أ. الفرح والبشرى:

وهذا في قوله تعالى: «وَيَبْشِرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا» الآية (20)، وفيه بشرى وفرح للمؤمنين بالأجر الحسن وبالخلود والفرح بالجنة.

ب. توبيخ وعتاب:

ونرى ذلك في توبيخ الفتية على كفرهم وشركهم بخالقهم الواحد الأحد في قوله تعالى: «هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً» الآية 15.

ج. الندم:

ونرى هذا الموضع في الندم على الشرك بالله سبحانه وتعالى والكفر به وبقدرته على منح النعم وسلبها، وذلك في قوله تعالى: «وَأَحْيَيْتَ بِثَمَرِهِ، فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِيهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا» (الآية 42).

د. تحسر وندم:

ونرى ذلك في تحصرهم وندمهم على ما فعلوه في حياتهم الفانية وعلى شركهم بربهم، وذلك في قوله تعالى: «مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا» (الآية 49).

¹ ينظر: المرجع نفسه ص 97

ويمكن تلخيص ما قد سبق في الجدول التالي:

الأثر المترتب عليه	القوى الإنجازية	الفعل الكلامي
تبشير المؤمنين بالأجر الحسن وبالخلود، وبالتالي فرحهم بالجنة.	فرح وبشرى	الآية «ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً»
توبيخ الفتية على كفرهم وشركهم بخالقهم الواحد الأحد	توبيخ	الآية (15) «هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة»
تبشير المؤمنين بالخلود بالجنة جزاء إيمانهم بالله عز وجل.	بشرى	الآية (30، 31)
لوم وتوبيخ براطوس على جحوده وكفره بمن خلقه من تراب، ثم من نطفة ثم سواه إنساناً سوياً.	توبيخ وعتاب	الآية (37، 38)
توبيخ الرجل المؤمن صاحبه على كفره وجحوده، طالبا منه أن يقول ما شاء الله.	توبيخ ولوم	الآية (39)
ندمهم على الشرك بالله والكفر بقدرته على منح النعم وسلبها.	الندم	الآية (42)

<p>بشرى لأهل الإيمان جزاء إيمانهم بالله عزَّ وجل.</p>	<p>بشرى</p>	<p>الآية (56) «وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين»</p>
<p>لومه وعتاب موسى عليه السلام على عدم الوفاء بالوعد</p>	<p>عقاب ولوم</p>	<p>الآية (72) «قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً»</p>
<p>تحسر واعتذار موسى بنسيانه شرطه عليه، وطلبه منه على ان يعامل بيسر ورفق</p>	<p>تحسر وندم</p>	<p>الآية (73) «قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً»</p>
<p>غضب المولى عزَّ وجل من الذين ظلموا وبالتالي سخطهم بالعذاب النكر.</p>	<p>غضب وانفعال</p>	<p>الآية (87) «أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً»</p>
<p>تحسرهم على عدم فوزهم بمطلبهم من دخول الجنة.</p>	<p>تحسر وندم</p>	<p>الآية (20) «إنهم إن يظهروا عليكم يرجموكم ويعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا أبداً»</p>
<p>الندم والاعتراف على عدم معرفة نعم الله وقدرتهن فلما كنت أشركت به</p>	<p>ندم واعتراف</p>	<p>الآية (42) «يا ليتني لم أشرك بربي</p>

أحدا وهذا ندم حين لا ينفعه الندم.		أحدا»
قول موسى معتذرا لا تؤاخذني بنسياني شرطك علي، ولا تكلفني مشقة في تعلمي منك، وعاملني بسر ورق.	اعتذار	الآية (73) «قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا»
غضب الله على الذين يعبدون آلهة من غيره ليكونوا أولياء لهم، ونتيجة هذا الغضب والانفعال نار جهنم.	غضب وانفعال	الآية (102) «أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا»

الافعال الالتزامية:

ان كل الزام متعهد من المتكلم لمباشرة مساق الفعل الممثل في المحتوى الحيزي وتتوفر نماذج الالتزاميات في المواعيد والرهون والعقود والضمانات

أي ان هذا الصنف من الافعال ينفلق بقيام المتكلم بالفعل ويلتزم بانجازه واتجاه م الملائمة في الالتزامات هو دائما من العالم الى الكلمة وشرط الصدق المعبر عنه هو دائما القصد على سبيل المثال كل وعد او تهديد هو تعبير عن قصد للقيام بشيء ما بمعنى ان الافعال الالتزامية الوعدية شرطها هو القصد.¹

¹ ينظر: جواد ختام التداولية اصولها واتجاهاتها ص88

ويتمثل الهدف من الالتزاميات والغاية منها هي التزام المرسل بدرجات متنوعة بفعل شيء ما في المستقبل مبنية على شرط الاخلاص وتعهد المتكلم وان يكون قادرا على الوفاء بفعله الانجازي .

ان المتامل في الافعال الالتزامية والتوجيهية يجد ان اتجاه المطابقة في كليهما واحد وما يمنع من جعلهما فعلا واحدا هو سببان هما:

الاول هو ان المرجع في الالتزاميات هو المتكلم اما في التوجيهات فهو المخاطب والثاني ان المتكلم في الالتزاميات لا يحاول التأثير في السامع وفي التوجيهات يحاول التأثير فيه.¹

الافعال الاعلانية: السمة المميزة لها ان ادائها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القسوى للعالم الخارجي. فاذا اديت فعل اعلان الحرب اداء ناجحا فالحرب معلنة. وثمة سمة اخرى مميزة هي انها تحدث تغييرا في الوضع القائم فضلا عن انها تقتضي عرفا غير لغوي. واتجاه المطابقة فيها من الكلمات الى العالم. ومن العالم الى الكلمات ولا تحتاج الى شرط اخلاص.²

الأفعال الإلزامية/الوعدية: (Actes Commissifs).

إن كل إلزام هو تعه المتكلم لمباشرة مساق الفعل الممثل في المحتوى الخبري، وتتوفر نماذج الالتزاميات في المواعيد والنذور والرهن والعقود والضمانات.³

1

2 احمد نحلة، افاق جديدة في البحث الغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية جامعة الاسكندرية مصر 2002 ص 50

3 جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي، ص 218.

أي أن هذا الصنف من الأفعال يتعلق بقيام المتكلم بالفعل، ويلتزم بإنجازه على عكس الأفعال التوجيهية التي تتعلق بقيام المستمع للفعل، واتجاه الملائمة في الإلزاميات هو دائم من العالم إلى الكلمة، وشرط الصدق المعبر عنه هو دائما القصد، على سبيل المثال كل وعد أو تهديد هو تعبير عن قصد للقيام بشيء ما، لكن التهديد يختلف عن باقي نماذج الإلزاميات في أنه ضد المستمع ولا يعود له بالنفع¹.

وهذا يعني أن الأفعال الإلزامية الوعدية شرطها الأمالي هو صدق المراد منه.

والهدف والغاية من الإلزاميات هو التزام المرسل بدرجات متنوعة بفعل شيء ما في المستقبل، والتي تكون مبنية على شرط الإخلاص، وتعهد المتكلم وأن يكون قادراً على الوفاء بفعله الإنجازي.

والمتمثل في الأفعال الإلزامية والتوجيهية يجد أن اتجاه المطابقة في كليهما واحد، وما يمنع من جعلهما فعلاً واحداً هو سببان، هما أن المرجع في الإلزاميات هو المتكلم، أما في التوجيهات فهو الخاطب، والثاني أن المتكلم في الإلزاميات لا يحاول التأثير في السامع على خلاف التوجيهات يحاول التأثير فيه.

لذا نرى على الرغم من تشابه اتجاه المطابقة للفعالين إلا أن هناك أمران للتفريق بينهما².

وقد ورد هذا الصنف من الأفعال في سورة الكهف في أغلبه مباشر، وقد تنوعت القوة الإنجازية لهذا الصنف فمنها ما جاء للوعد ومنها ما جاء للتهديد والترهيب، وما جاء للإنذار وكذا التخويف.

أ. الوعد:

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص218.

² ينظر: يوسف نجعوم: تداولية الخطاب الاقناعي في كتاب نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، ص223.

وقد جاء في قوله تعالى: «فَأُوتُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَمْ رَبِّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا» الآية 16، في هذه الآية وعد الله سبحانه وتعالى أصحاب الكهف بالرحمة، وقد تحقق الأثر لتأخر شرط الإخلاص.

ب. التهديد:

ورد التهديد في قوله تعالى: «إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (7) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا(8)» الآية (7، 8). حيث توعد الله سبحانه وتعالى وهدد المشركين بالهلاك وإظهار قدرته على تخريب ما على الأرض من زينة.

ج. ضمان:

وقد ورد في الضمان الذي قدمه الله عزَّ وجل للمؤمنين وهو الفوز والخلود بالجنة نتيجة وجزاء على صدق إيمانهم به، وعدم الشرك به واتخاذ الشياطين أولياء من دونه، وهذا في قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا(107) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا» الآية (107، 108).

د. الإنذار:

في قوله تعالى: «أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» الآية (50)، إنذار بعاقبة من يتبع الشياطين ويتخذهم أولياء من دون الله ويبقى شرط الإخلاص هو المتوفر لتحقيق أثر الفعل الكلامي.

وسنوضح ما سبق أكثر في الجدول التالي:

الأثر المترتب	القوة الإنجازية	الفعل الكلامي
إنذار المشركين بعذاب شديد لجحودهم	إنذار	الآية (1-2)

وكفرهم بما أنزله الله.		
تخويفهم وترهيبهم بتجنب أخطاء تلك القرى، وإتباع هدى الله للنجاة من الهلاك.	ترهيب	الآية (59)
وعد المؤمنين بالخلود في الجنة	الوعد	الآية «أن لهم أجرًا حسنًا ماكثين فيه أبدا»
إنذار المشركين الذين نسبوا إلى الله الولد	إنذار	الآية «وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا»
إنذار الله بالاستعداد والعمل لتجنب العقاب فهو ترهيب عن طريق النصح	الوعد بغرض الترهيب	الآية (58)
ترهيب الكفار على قدرة وعظمة الله عز وجل	ترهيب	الآية (11)
إنذارهم وترهيبهم بحجم العذاب الذي أعده الله للمشركين	وعد وترهيب	الآية (29)
إنذار وتحذير الشخص المكلف بمهمة شراء الطعام من أن يكتشف أمره	إنذار وتحذير	الآية (20)
التهويل لما سيحدث وتوعد الله	وعد وتهديد	الآية (45)

المشركين المكذبين بيوم البعث وتتدويمهم على أعمالهم الدنيوية		
التهويل بيوم القيمة وما فيه وإنذارهم لهوله وعظمته وما فيه من عقاب وجزاء	التهديد والتهويل	الآية (46، 48)
تهديد الكفار وتوعدهم بعذاب شديد	الوعد والتهديد	الآية (52، 53)
إنذارهم وتوعدهم بالعذاب الشديد، وذلك نتيجة اتخاذهم أولياء من دون الله وإعراضهم عن دين الحق.	الوعد والتهديد	الآية (54، 55)
تهديد المشركين وتوعدهم بالعذاب الأليم	الوعد والترهيب	الآية (103، 106)
تهديد الكفار لما فعلوه من شرك وغيره، وتوعدهم بالعذاب الأليم جراء شركهم	التهديد والوعد	الآية (102)
ضمان المؤمنين بالفوز والخلود بالجنة، نتيجة إيمانهم بالله رَّ وجل.	ضمان وتوكيد	الآية (107، 108)
تحذير المؤمنين من الشرك وعواقبه.	تحذير	الآية (110)

خلاصة

من خلال ماتطرقنا إليه في دراستنا لنظرية الأفعال الكلامية يتبين لنا أن الفعل الكلامي عنصر مهم جدا في الكثير من الأعمال التداولية لأنه بمثابة ملفوظ يقوم على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري وأفعال قوليه تسعى إلى تحقيق أغراضه إنجازيه وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي ، وهذا ما قام به أوستين وما عدله من بعده سيرل ، حيث أكد على أن فعل القول لا يمكن تحقيقه من دون قوة إنجازيه .

ونجد أن نفس هذه التقسيمات الموجودة عند أوستين هي نفسها عند سيرل مع تغيير فقط في طبيعة التسميات، وكذلك نجد الشيء نفسه عند العرب في تقسيمهم للأفعال الكلامية من أساليب إنشائية كالأمر والنهي والاستفهام وغيره وكذا الخبري أيضا كل هذه الأفعال الكلامية تحمل في طياتها قوة إنجازيه تأثيرية وهذا مادعى إلى تأكيده أوستين وسيرل والعرب

خلاصة القول إن الدراسة التداولية للأفعال الكلامية عرفت عند العرب أيضا .

خاتمة

الخاتمة :

بعد هذه المحطات العلمية التي وقفنا عندها في بحثنا من خلال التطرق إلى النص ولسانيات النص والجملة وعلى الثنائية المشكلة لتماسك النصي وهما الاتساق و الانسجام و تطبيقها على سورة الكهف وكذا في تماسك النصي في ضوء الأفعال الكلامية انطلاقا من اعتبار سورة الكهف نصا واحدا منسجما منسقا كما لا بد أن نستعرض في أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال بحثنا هذا والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية :

- إن لسانيات النص تعتبر أن أحدث فروع العلم اللغة فهو المرحلة الاستثنائية من محورية الجملة في الدراسة إلى اعتبار النص هو الوحدة المركزية لأنه لا يمكن فهم المعنى دون سياقه الذي وضع فيه

- وجود العديد من الاختلافات في مفهوم النص وتفرقه عن الجملة و في اعتبار أن النص أهم من الجملة لكن هذه الأخيرة تدخل في تشكيل النص لأن النص عبارة عن مجموعة من العبارات والجمل المرتبطة والمنسجمة والتي لها معنى دلالي

- وجود العديد من خلط في لسانيات النص بين الاتساق و الانسجام لكن يكاد يجمع الباحثون على أن الاتساق يتحقق في ظاهر النص بالنظر في الأدوات الشكلية والروابط النصية التي تساهم في ترابط أجزاء النص و الوحدات المختلفة النص حيث تمنح للنص نوعا من التلاحم و التماسك عن طريق أدوات معينة كالإحالة والربط والتكرار و الحذف و غيرها

- الانسجام هو مجموعة من العلاقات الخطية التي تحقق التماسك الدلالي وهذا ما يؤدي بالباحث إلى الاعتماد على عناصر غير نصية تساعد على كشف هذا الترابط من خلال السياق التخريص ومعرفة البنية الخطابية والاتساق هو عملية المبدئية للوصول للانسجام .

- تعددت أدوات الاتساق و الانسجام المعتمدة من طرف الدارسين و ذلك من أجل إبراز التماسك الشكلي والدلالي وهذه الأدوات ليست ثابتة ولا نهائية
- لقد أسهمت أدوات عدة في التماسك الشكلي والدلالي لسورة الكهف فالشكلي كانت أبرزها الإحالة . والحذف لكون هذه السورة غلب عليها الطابع القصصي بالإضافة إلى الربط كذلك و كذلك التكرار الذي تميزت سورة الكهف ببعض منه .
- أما التماسك الدلالي فلوحظ من خلال السياقات الواردة في السورة وكذا التعمير الذي يظهر في العلاقة بين العنوان و محتوى السورة وكذلك من خلال الكشف عن البنية الخطابية السورة .
- إن الأساس الذي تقوم عليه نظرية أفعال الكلام هو إنتاج فعل عن طريق التلفظ . يقول وهذا ما دعى إليه أوستين وسيرل كما أعد أوستين إلى نتيجة مفادها أنه لا ينبغي التميز بين الخبر و الإنشاء لأنها كلاهما يحمل فعلا كلامي إنجازيا كما عدت الأفعال الكلامية المنضمة في القول النواة المركزية لنظرية الأفعال الكلامية
- إن التعديلات التي قام بها سيرل فتعلق بالفعل الكلامي والتي تركز في مجملها على الفعل الكلامي الغير مباشر أي المتضمن في لقول حيث يوضع من خلاله كيفية انتقال الدلالة من مجرد كونها دلالة حرفية إلى دلالة ملتزمة تفهم عن طريق المقام الذي وردت فيه
- تضمن سورة الكهف وفقا لمجموعة من الأفعال الكلامية غير مباشرة الملتزمة في أغلبها .
- تراوح أفعال الواردة في السورة بين الأفعال التفسيرية و البوحية و التقريرية و الوعدية وغيرها .

وكذلك تراوح أسلوبها في جملة بين الأسلوب الإنشائي بنوعيه الطلبي و الغير طلبي كالأمر والنهي والدعاء و الاستفهام والترجي وغيرها كما ظهر أيضا في هذه السورة الأسلوب الخبري و الابتدائي و الطلبي و الإنكاري .

- إن السياق القرآني وحده القادر على تحديد المعنى و ضبطه وذلك لكي لا يترك مجالا لتأويلات خاطئة تناسب أهواء متلقي النص القرآني .

وفي الأخير الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب

- 1) ابراهيم محمد عبد الله مفتاح التماسك النصي لاستخدام اللغوي في شعر الخنساء عالم الكتب الحديث ط1
- 2) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، اساس البلاغة ،ت محمد باسل ابو العيون السود ،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ط1، ج2 ،
- 3) ابو بكر العزاوي ،اللغة والحجاج العمدة ،في الطبع والنشر، ط1 2006 ،
- 4) احمد ،مدارس لسانيات النص نحو منهج التحليل الخطاب الشعري، دار الكتاب العالمي ،عمان، 2001،
- 5) احمد عفيف نحو النص مكتبة زهراء الشرق ط1 2001
- 6) احمد عفيفي ، نحو النص اتجاه في الدرس النحوي ،مكتبة زهراء الشوق ،القاهرة مصر ط1 ، 2001 ،
- 7) احمد عفيفي ،انحو النص لنص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،مكتبة زهرة الشرق ،القاهرة ،ط1، 2001
- 8) احمد عفيفي ،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،ص124
- 9) أحمد عفيفي الإحالة في نحو النص ، كلية دار العلوم جامعة القاهرة
- 10) احمد عفيفي نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي
- 11) احمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط1. عالم الكتب القاهرة باب النون
- 12) أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان المعاني والبديع، دار الكتب العلمية، ط3، 1993، بيروت، لبنان،
- 13) أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع،
- 14) الأزهر الزناد ، نسيج النص بحث في ما يكون فيها الملفوظ نص المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ، ط1 ، د
- 15) الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي،بيروت ، ط1 ، 1993،

- (16) ب براون ، تحليل الخطاب ،السعودية ، المحقق محمد لطفي الزليطيني منير التركي ، دار النشر بسعد الملك سعود، ط1، 1994،
- (17) براون ويول ،تحليل الخطاب جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية 1418
- (18) تمام حسان، النص والخطاب والاجراء ،عالم الكتب، ط1 1418، 1998 ،القاهرة
- (19) جمال الدين بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب، م7،نشر أدب الحوزة، ايران، 1405هـ
- (20) جمال مبارك، التناص وجمالية في الشعر الجزائري المعاصر، اصدار رزيقة ابداع الثقافة بوحيدر الجزائر
- (21) جميل حمداوي ،لسانيات النص وتحليل الخطاب ،بين النظرية والتطبيق،ط1 الناظور، تطوان
- (22) جميل عبد المجيد البديع بين البلاغة العربية ولسانيات النصية
- (23) جميل عبد المجيد البديع بين البلاغة العربية ولسانيات النصية الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998مصر د ط
- (24) جميل عبد المجيد حسين، علم النص اسمه المعرفية وتجلياته النقدية ،عالم الفكر ،العدد2003،2ص
- (25) جواد ختام التداولية اصولها واتجاهاتها دار الكنوز المعرفة ط1 عمان 2016
- (26) جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، تر: سعيد الغانمي
- (27) حمود احمد نحلة،افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعية جامعة الاسكندرية مصر
- (28) حنان محمد فنيخرة ،مجلة البحوث الأكاديمية ،الدرس اللغوي العربي بين لسانيات الجملة ولسانيات النص
- (29) خالد حسن العدوانى ،دراسات الجملة العربية ولسانيات النص ،انقرة
- (30) خالد حسن العدوانى، دراسات الجملة العربية ولسانيات النص
- (31) خلود العموش ، الخطاب القراني ،دراسة في العلاقات بين النص والخطاب على الكتاب الحديث ،الاردن ، د ط

- (32) دي بو جراند ،النص والخطاب والاجراء ،ترجمة تمام حسان عالم الكتب ،القاهرة ط1
،1998،
- (33) دي بوجراند ،النص والخطاب والاجراء، تر: تمام حسان ،عالم الكتب ،القاهرة 1998
- (34) دي بوجراند ،روبرت ،النص والخطاب والاجراء ترجمة تمام حسان ،القاهرة عالم
الكتب ،1998،
- (35) روبرت دي بوجراند النص والخطاب والأجزاء
- (36) روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء ، عالم الكتب، ط1 ،1418، 1998،
القاهرة
- (37) ريبورت دي بوجراند النص والخطاب والاجراء عالم الكتب القاهرة ط1417 1998
- (38) زاهر بن مرهون الداودي ،الترايط النصي بين الشعر والنثر، ط1، 2010 ، 1431،
دار جدد للنشر والتوزيع
- (39) زتسيسلاف واوزيناك ،مدخل الى علم النص مشكلات بناء النص ،تر: سعيد بحيري
المختار النشر والتوزيع ،ط1، 2003،
- (40) سعد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات ،العربية المعاصرة،عالم الكتب ،ط1،
،1425، 2004،
- (41) سعود صحراوي تدوينه عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في
التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة بيروت لبنان ،ط1، 2010 ،
- (42) السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تح: أحمد جاد، دار الغد الجديد، ط1،
2014م، القاهرة،
- (43) سيد قطب، التصوير الفني في القرآن ، دار المعارف، القاهرة، دت،
- (44) صالح حوحو اسهام التضام في تماسك النص الشعري القديم معلقة طرفة بن العبد
انموذجا
- (45) صبحي ابراهيم أفقي ، علم اللغة النصي بين نظريه والتطبيق دراسة تطبيقه على
السور المكية ، دار قباء ، القاهرة ،ج1، ط1، 1421هـ 2000م
- (46) صبحي ابراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار قباء للطباعة
والنشر، القاهرة

- (47) صبحي ابراهيم الفقي علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق دار قباء القاهرة ط1
1434
- (48) صلاح الدين حسين ،في اللسانيات العربية القاهرة ،دار الفكر العربي،1432 ،
2011
- (49) صلاح عبد العظيم الشاعر، ظاهرة الاستبدال في النو العربي افاق غير محدودة
مقالات مختلفة د ،ع 2016،
- (50) طالب خولة مبادئ في اللسانيات ص168
- (51) طالب هاشم الطبطبائي نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين
والبلاغة مطبوعات جامعة الكويت د ط الكويت 1994
- (52) طالب هاشم الطبطبائي ، نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين
والبلاغة ،مطبوعات جامعة الكويت ،د ط ،الكويت ،1994
- (53) طالب هاشم الطبطبائي نظرية الافعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين
والبلاغة مطبوعات جامعة الكويت د ط الكويت 1994
- (54) عائشة علي صلاح ابراهيم، مفاهيم مشابهة لعلم اللغة النصي عند العرب ،مجلة
جامعة سببها العلوم الانسانية، العدد 2، 2015 ،
- (55) عبادة محمد ابراهيم ،الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، الاسكندرية ،1984،
ص209
- (56) عباس حسن ،النحو الوافي، دار المعارف ،ط3 ،مصر،
- (57) عبد الرحمن البلوشي، الاتساق المعجمي في سورتي الملك والأعلى، مجلة مجمع
اللغة العربية
- (58) عبد العظيم فتحي خليل ،مباحث حول نحو النص اللغة العربية ،القاهرة
- (59) عبد القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز المكتبة العصرية بيروت د ط 2003 ص 178
- (60) عبد الوهاب شعلان لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذامي نموذجاً مكتبة
الاداب القاهرة
- (61) عبد سلام هارون .الأساليب الإنشائية في النحو العربي مكتبة الخانجي بالعامرة ط5.
1431 .2001،

- (62) فان ديك النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي افريقيا الشرق بيروت
- (63) الفطر الرازي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، طهران، ط2، دت، ج21
- (64) فليب بلا تشيه، التداولية بين اوستين الى غوفمان ،صابر الحباشة ،دار الحوار، سوريا ،ط1، 2006،
- (65) الفيروز ابادي مجد الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط وتوثيقا يوسف التج محمد الباقي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان مادة س ج م
- (66) مجد الدين الفيروز أيادي : القاموس المحيط ، مادة “حول” مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف : محمد نعيم مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2 ، 1425 هـ ، 2005 م ،
- (67) محمد الاخضر الصبيحي ،مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه ،الدار الغربية للعلوم ناشرون ،
- (68) محمد الاخضر الصبيحي مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه الدار الغربية للعلوم ناشرون
- (69) محمد الشاوش، اصول تحليل الخطاب في النظرية العربية
- (70) محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997، م7، ج15،
- (71) محمد خطابي لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب
- (72) محمد خطابي لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب المركز الثقافي العربي ص24
- (73) محمد خطابي لسياسات النص مدخل إلى انسجام الخطاب مركز الثقافي العربي بيروت ط2، 2006
- (74) محمد شاوش ،اصول تحليل الخطاب في النظرية العربية النحوية ،تأسيس نحو النص ،ج1 ،جامعة منوبة المؤسسة العربية للتوزيع ،تونس، 2001 ،
- (75) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس .المطبعة الخيرية مصر . 1206 هـ

- (76) محمد مفتاح، دينامية النص تنظير وإيجاز، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ط1، 1987،
- (77) محمد يونس علي، الإحالة وأثرها في الدلالة النص وتماسكه
- (78) محمد يونس علي، الإحالة وأثرها في الدلالة النص وتماسكه الجزء 1 مجلة الدراسات اللغوية للنشر ط1، 1425، 2004،
- (79) محمود احمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002،
- (80) محمود احمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002،
- (81) محمود احمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002،
- (82) محمود احمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية، مصر
- (83) محمود احمد نحلة، افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية، مصر، 2002
- (84) مزيابني زهية، أدوات التماسك النصي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وأدبها، تخصص لسانيات وتحليل الخطاب، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2016-2017،
- (85) مسعود صحراوي التداولية عند العرب دراسة التداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي دار الطليعة للطباعة
- (86) مسعود صحراوي تدوينه عند علماء العرب
- (87) المعجم الوسيط : مادة حال ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية مصر ط 4 (2004.1425)
- (88) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ط2، 1406 1986،

- (89) نعمان بوقرة ،المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،عالم الكتب ،الاردن ، د ط ،
- (90) نعمان بوقرة ،المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب ،عالم الكتب ،الاردن ، د ط ،
- (91) نوال بنت ابراهيم الحلو اثر التكرار في التماسك النصي مقارنة معجمية تطبيقية بفي ضوء مقالات د خالد الضيف 2002
- (92) ياسين فوزي ،الإحالة في النص القرآني ،جامعة البرموك ط1438. 2006م
- (93) يسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود اوستن، مجلة المخبر، أبحاث اللغة والأدب الجزائري،
- (94) ينظر أحمد عفيفي ، الإحالة في نحو النص
- (95) ينظر محمد خطابي لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ص24
- (96) يوسف نجعوم: تداولية الخطاب الاقناعي في كتاب نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،

1.....	مقدمة.....
5.....	مدخل.....
5.....	تحديد الاطار المعرفي للسانيات النص.....
6.....	تمهيد.....
6.....	أولا : مفهوم لسانيات النص.....
7.....	ثانيا: نشأة لسانيات النص.....
7.....	ثالثا: عوامل تاسيس لسانيات النص.....
10.....	الفصل الأول:.....
10.....	لسانيات النص قراءة في الأنموذج والمفاهيم.....
11.....	أولا: تعريف النص.....
11	1. لغة
12.....	2. اصطلاحا.....
12.....	ثانيا: لسانيات النص.....
12.....	1. مفهوم لسانيات النص.....
14.....	2. اهداف لسانيات النص.....
14.....	3. قضايا لسانيات النص.....

15	4. المعايير النصية.....
16	ثالثا: لسانيات الجملة.....
16	1. مفهوم لسانيات الجملة.....
18	2. انواع الجملة.....
18	3. اقسام الجملة عند النحاة العرب.....
19	4. صفات لسانيات الجملة.....
19	5. العلاقة بين لسانيات النص ولسانيات الجملة:.....
	الفصل الثاني تماسك النص في سورة الكهف
22	تمهيد.....
22	أولا: تعريف التماسك النصي.....
23	ثانيا: آليات التماسك النصي.....
23	1. الاتساق.....
23	1. مفهوم الاتساق.....
24	2. آليات الاتساق.....
28	2.2 عناصر الإحالة :.....
29	3.2 وسائل الإحالة.....
38	3. الإحالة في سورة الكهف.....

49	2.الوصل.....
54	3.الحذف.....
60	4.الاستبدال.....
69	II. الانسجام.....
69	1. مفهوم الانسجام.....
84	4.مبدا التشابه.....
86	5.التاويل المحلي.....
87	6.المعرفة الخلفية.....
89	III. عمليات الانسجام.....
89	1.الاطر.....
93	الفصل الثالث.....
93	التماسك النصي في ضوء نظرية الأفعال الكلامية البعد التداولي.....
94	أولاً:التعريف بسورة الكهف.....
94	ثانياً: القصص الواردة في سورة الكهف.....
96	ثالثاً: سبب نزول السورة.....
97	رابعاً: اهداف سورة الكهف.....
99	خامساً: نظرية الفعال عند العرب.....

117سادسا: نظرية الافعال الكلامية لدى الغرب.

117أولا: عند اوستن.

1191.اقسام الافعال الكلامية.

..... خاتمة الخاتمة : °